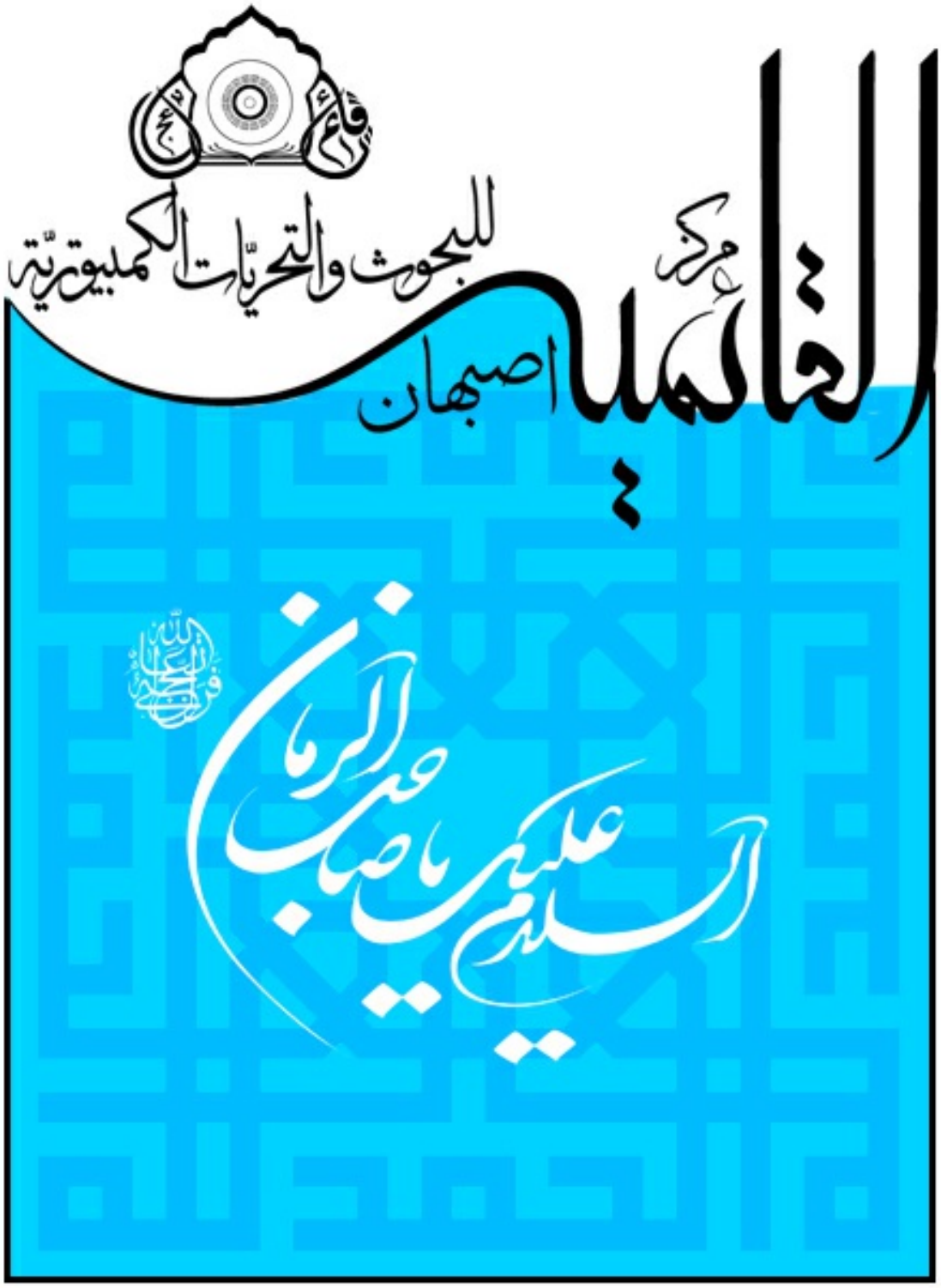

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

١٢

أعلام الهداية

الإمام علي بن محمد

«الهادي»

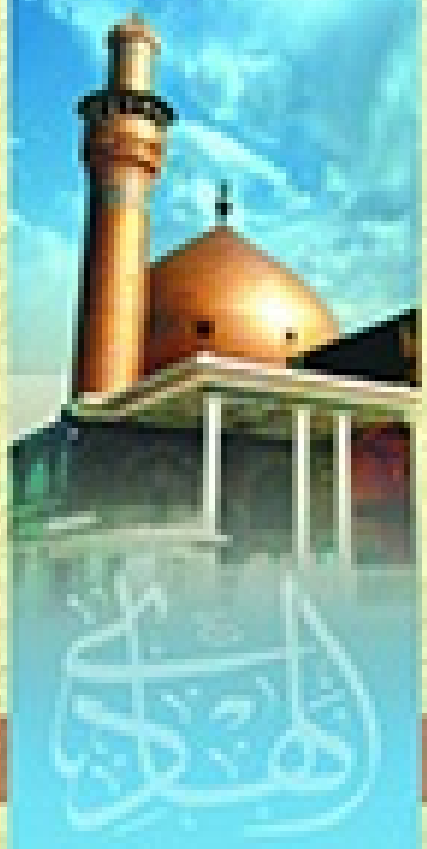

بسم الله الرحمن الرحیم

اعلام الهدايه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

اعلام الهدایه : (الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام) المجلد ۱۲ ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

فهرس إجمالی ----- ۱۶

[مقدمه المجمع] ----- ۱۸

الباب الأوّل: الإمام الهادی(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

الفصل الأوّل:الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)فی سطور ----- ۲۸

الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام) ----- ۳۲

الفصل الثّالث:مظاهر من شخصیه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام) ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

۱-الکرم: ----- ۳۸

۲-الزهد: ----- ۴۰

۳-العمل فی المزرعه: ----- ۴۰

۴-إرشاد الضالین: ----- ۴۱

۵-التحذیر عن مجالسه الصوفیین: ----- ۴۱

۶-تکریمه للعلماء: ----- ۴۳

۷-العباده: ----- ۴۴

۸-استجابه دعائه: ----- ۴۵

الباب الثّانی: نشأه الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام) ----- ۴۸

اشاره ----- ۴۸

الفصل الأوّل:نشأه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام) ----- ۵۰

اشاره ----- ۵۰

١-نسبه الشريف ---- ٥٠
٢-ولادته و نشأته ---- ٥٠
٣-بشاره الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)بولادته ---- ٥١
۴-كنيته و ألقابه ---- ٥١
الفصل الثّانى:مراحل حياه الإمام الهادى(عليه السّلام) ---- ٥٢
الفصل الثّالث:الإمام على بن محمد الهادى فى ظل أبيه الجواد(عليهما السّلام) ---- ٥۴
اشاره ---- ٥۴
الشيعه و إمامه الجواد(عليه السّلام) ---- ٥٥
عصر الإمام الجواد ---- ٥۶
الحاله السياسيه ---- ٥٩
الإمام الجواد(عليه السّلام)و المأمون العباسى ---- ۶٢
زواج الإمام الجواد(عليه السّلام) ---- ۶۴
الإمام الجواد(عليه السّلام)و المعتصم ---- ۶۶
نصوص الإمام الجواد(عليه السّلام)على إمامه ولده الهادى(عليه السّلام) ---- ۶٧
استشهاد الإمام الجواد(عليه السّلام) ---- ٧١
الباب الثّالث: المسيره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام) ---- ٧۴
اشاره ---- ٧۴
الفصل الأوّل:المسيره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّى اللّه عليه و اله) ---- ٧۶
اشاره ---- ٧۶
حتى عصر الإمام الهادى(عليه السّلام) ---- ٧۶
عقبات و أخطار أمام عمليه التغيير الشامله ---- ٧٧
مضاعفات الانحراف بعد الرسول(صلّى اللّه عليه و اله) ---- ٧٩
انهيار الدوله الإسلاميه و مضاعفاته ---- ٨٠
دور الأئمه الراشدين ---- ٨١
المهامّ الرساليّه للأئمه الطاهرين ---- ٨٣
موقف أهل البيت(عليهم السّلام)من انحراف الحكّام ---- ٨۴

أهل البیت(علیهم السّلام)و تربیه الامه ---- ۸۵
سلامه النظریه الإسلامیه ---- ۸۶
مراحل الحرکه الرسالیه للائمّه الراشدین(علیهم السّلام) ---- ۸۶
موقع الإمام الهادی(علیه السّلام)فی عملیه التغییر الشامله ---- ۸۹
الفصل الثّانی:عصر الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام) ---- ۹۰
اشاره ---- ۹۰
المعتصم(۲۱۸-۲۲۷ ه) ---- ۹۰
اشاره ---- ۹۰
الإمام الهادی(علیه السّلام)و المعتصم العباسی ---- ۹۱
الواثق(۲۲۷-۲۳۲ ه) ---- ۹۴
اشاره ---- ۹۴
الإمام الهادی(علیه السّلام)و بغا الکبیر ---- ۹۵
الواثق و محنه خلق القرآن ---- ۹۷
موقف الإمام الهادی(علیه السّلام)من مسأله خلق القرآن ---- ۹۹
إخبار الإمام الهادی(علیه السّلام)بموت الواثق ---- ۹۹
المتوکّل(۲۳۲-۲۴۷ ه) ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
الإمام الهادی(علیه السّلام)و المتوکل العباسی ---- ۱۰۲
الوشایه بالامام(علیه السّلام) ---- ۱۰۴
الإمام فی طریقه الی سامراء ---- ۱۰۸
الإمام(علیه السّلام)فی سامراء ---- ۱۱۱
تفتیش دار الإمام(علیه السّلام) ---- ۱۱۵
اعتقال الإمام الهادی(علیه السّلام) ---- ۱۱۹
محاوله اغتیال الإمام الهادی(علیه السّلام) ---- ۱۲۰
دعاء الإمام(علیه السّلام)علی المتوکل ---- ۱۲۲
هلاک المتوکل ---- ۱۲۳

المنتصر باللّه(۲۴۷-۲۴۸ ه) ---- ۱۲۴
اشاره ---- ۱۲۴
المنتصر و العلويين ---- ۱۲۴
المستعين(۲۴۸-۲۵۲ ه) ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
الثورات فی عصره ---- ۱۲۵
المعتز(۲۵۲-۲۵۵ ه) ---- ۱۲۶
اشاره ---- ۱۲۶
اضطهاد الشيعه: ---- ۱۲۸
الفصل الثّالث:ملامح عصر الإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۳۰
اشاره ---- ۱۳۰
۱-الحاله السياسيه العامّه ---- ۱۳۰
۲-الحاله الثقافيه ---- ۱۳۴
۳-الحاله الاقتصاديه ---- ۱۳۴
۴-الموقع الاجتماعی و السياسی للإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۳۵
۵-العباسيون و الإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۳۶
۶-اضطهاد أتباع أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ۱۳۷
۷-انتفاضات العلويين: ---- ۱۳۸
الباب الرّابع: متطلّبات عصر الإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۴۲
اشاره ---- ۱۴۲
الفصل الأوّل:متطلّبات عصر الإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۴۴
اشاره ---- ۱۴۴
الدلاله الاولی: ---- ۱۴۴
الدلاله الثانيه: ---- ۱۴۸
متطلّبات الساحه الإسلاميه فی عصر الإمام الهادی(عليه السّلام) ---- ۱۵۵
اشاره ---- ۱۵۵

١-تجنّب إثاره الحكّام و عمّالهم ---- ١٥٥
٢-الردّ على الإثارات الفكريه و الشبهات الدينيه ---- ١٥٦
٣-التحدّى العلمى للسلطه و علمائها ---- ١٥٧
۴-توسيع دائره النفوذ فى جهاز السلطه ---- ١۶۴
الفصل الثّانى:الإمام الهادى(عليه السّلام)و تكامل بناء الجماعه الصالحه و تحصينها ---- ١۶۶
اشاره ---- ١۶۶
١-الإمام الهادى(عليه السّلام)و قضيه حفيده المهدى(عليه السّلام) ---- ١۶۶
٢-تحصين الجماعه الصالحه و إعدادها لمرحله الغيبه ---- ١٧٣
اشاره ---- ١٧٣
التحصين العقائدى ---- ١٧۴
اشاره ---- ١٧۴
الموقف من الغلاه و الفرق المنحرفه ---- ١٧٨
ظاهره الزياره و دورها فى التحصين العقائدى ---- ١٧٩
أولا:الزياره الجامعه الكبيره ---- ١٧٩
١-اصطفاء أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ١٨٠
٢-حركه أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ١٨١
٣-الاسس الفكريه للتشيع ---- ١٨٢
۴-الموالون لأهل البيت(عليهم السّلام) ---- ١٨۴
ثانيا-زياره الغدير ---- ١٨٩
التحصين العلمى ---- ١٩٢
التحصين التربوى ---- ١٩٣
التحصين الأمنى ---- ١٩۶
اشاره ---- ١٩۶
أ-الحذر من تدوين الامور ---- ١٩٧
ب-تغيير الاسماء ---- ١٩٨
ج-التحذير من الحديث فى الأماكن العامه ---- ١٩٨

د-النفوذ فی جهاز السلطه ---- ۱۹۸
نظام الوکلاء ---- ۱۹۹
وکلاء الإمام الهادی(علیه السّلام) ---- ۲۰۱
التحصین الاقتصادی ---- ۲۰۲
الفصل الثّالث:الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ذمّه الخلود ---- ۲۰۴
اشاره ---- ۲۰۴
استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام) ---- ۲۰۴
تجهیزه و حضور الخاصّه و العامّه لتشییعه ---- ۲۰۶
لماذا دفن الإمام(علیه السّلام)فی بیته؟ ---- ۲۰۷
انتشار خبر استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام)فی البلاد ---- ۲۰۹
تاریخ استشهاده(علیه السّلام) ---- ۲۱۰
الفصل الرّابع:مدرسه الإمام الهادی(علیه السّلام)و تراثه ---- ۲۱۲
اشاره ---- ۲۱۲
البحث الأوّل:أصحاب الإمام(علیه السّلام)و رواه حدیثه ---- ۲۱۳
اشاره ---- ۲۱۳
۱-ابراهیم بن عبده النیسابوری: ---- ۲۱۴
۲-ابراهیم بن محمد الهمدانی: ---- ۲۱۴
۳-ابراهیم بن مهزیار: ---- ۲۱۵
۴-احمد بن اسحاق بن عبد اللّه الاشعری القمی: ---- ۲۱۵
۵-احمد بن محمد بن عیسی الاشعری القمی: ---- ۲۱۶
۶-أیوب بن نوح بن دراج: ---- ۲۱۶
۷-الحسن بن راشد: ---- ۲۱۶
۸-الحسن بن علی: ---- ۲۱۹
۹-الحسن بن علی الوشا: ---- ۲۱۹
۱۰-داود بن القاسم الجعفری: ---- ۲۲۰
۱۱-الرّیان بن الصلت: ---- ۲۲۱

١٢-عبد العظيم الحسنى: ---- ٢٢١
١٣-عثمان بن سعيد العمرى السمان: ---- ٢٢٣
١۴-على بن مهزيار الاهوازى الدورقى: ---- ٢٢۴
١۵-الفضل بن شاذان النيشابورى: ---- ٢٢۶
اشاره ---- ٢٢۶
أ-ثناء الإمام الحسن العسكرى(عليه السّلام)عليه: ---- ٢٢۶
١۶-محمد بن احمد المحمودى: ---- ٢٢٧
١٧-محمد بن الحسن بن أبى الخطاب الزيات: ---- ٢٢٨
١٨-محمد بن الفرج الرخجى: ---- ٢٢٨
١٩-معاويه بن حكيم بن معاويه بن عمار الكوفى: ---- ٢٢٨
٢٠-يعقوب بن اسحاق: ---- ٢٢٩
النساء: ---- ٢٢٩
البحث الثانى:نماذج من تراث الإمام الهادى(عليه السّلام) ---- ٢٣٠
١-من تراثه التفسيرى: ---- ٢٣٠
٢-من تراثه الكلامى ---- ٢٣١
٣-من تراثه الفقهى ---- ٢٣٨
۴-من أدعيه الإمام الهادى(عليه السّلام) ---- ٢۴٢
۵-من تراثه التربوى و الأخلاقى ---- ٢۴۴
الفهرس التفصيلى ---- ٢۵٠
تعريف مركز ---- ٢۶٢

اعلام الهدایه : (الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام) المجلد ۱۲

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : اعلام الهدایه/المولف لجنه التالیف فی المعاونیه الثقافیه للمجمع العالمی لاهل البیت (ع).

مشخصات نشر : بیروت: المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، المعاونیه الثقافیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۱۴ج.

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ ششم.

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۱.محمد المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم خاتم الانبیاء.-ج.۲..أمیرالمومنین علی بن أبی طالب علیه السلام.-ج.۳. سیده النساء فاطمه الزهراء علیه السلام.-ج.۴. الامام الحسن المجتبی علیه السلام.-ج.۵. الامام الحسین علیه السلام سیدالشهداء.-ج.۶. الامام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام.-ج.۷.الامام محمدبن علی الباقر علیه السلام.-ج.۸. الامام جعفربن محمدالصادق علیه السلام.-ج.۹. الامام موسی بن جعفرالکاظم علیه السلام.-ج.۱۰.الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام.-ج.۱۱.الامام محمدبن علی الجواد علیه السلام.-ج.۱۲.الامام علی بن محمدالهادی علیه السلام.-ج.۱۳.الامام الحسن العسکری علیه السلام.-ج.۱۴.خاتم الاوصیاء الامام المهدی علیه السلام.

موضوع : چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع). معاونت فرهنگی

رده بندی کنگره : BP۳۶/الف۵۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۳۸۶۲۲۵۴

ص :۱

اشاره

فهرس إجمالی

الباب الأوّل:

الفصل الأوّل:الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)فی سطور ۱۷

الفصل الثانی:انطباعات عن شخصیه الإمام الهادی(علیه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصیّه الإمام الهادی(علیه السّلام)۲۷

الباب الثانی:

الفصل الأوّل:نشأه الإمام الهادی(علیه السّلام)۳۹

الفصل الثانی:مراحل حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)۴۱

الفصل الثالث:الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ظل أبیه(علیه السّلام)۴۳

الباب الثالث:

الفصل الأول:المسیره الرساليه لأهل البیت(علیهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)حتی عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۶۵

الفصل الثانی:عصر الإمام محمد بن علی الهادی(علیه السّلام)۷۹

الفصل الثالث:ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۱۹

الباب الرابع:

الفصل الأول:متطلّبات عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۳۳

الفصل الثانی الإمام الهادی(علیه السّلام)و تکامل بناء الجماعه الصالحه.۱۵۵

الفصل الثالث:الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ذمه الخلود ۱۹۳

الفصل الرابع:مدرسه الإمام الهادی(علیه السّلام)و تراثه ۲۰۱

[مقدمه المجمع]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه الذى أعطى كلّ شىء خلقه ثم هدى،ثم الصلاه و السلام على من اختارهم هداه لعباده،لا سيما خاتم الأنبياء و سيّد الرسل و الأصفياء أبو القاسم المصطفى محمد(صلّى اللّه عليه و اله)و على آله الميامين النجباء.

لقد خلق اللّه الانسان و زوّده بعنصرى العقل و الإراده،فبالعقل يبصر و يكتشف الحقّ و يميّزه عن الباطل،و بالإراده يختار ما يراه صالحا له و محقّقا لأغراضه و أهدافه.

و قد جعل اللّه العقل المميّز حجه له على خلقه،و أعانه بما أفاض على العقول من معين هدايته؛فإنّه هو الذى علّم الإنسان ما لم يعلم،و أرشده إلى طريق كماله اللائق به،و عرّفه الغايه التى خلقه من أجلها،و جاء به إلى هذه الحياه الدنيا من أجل تحقيقها.

و أوضح القرآن الحكيم بنصوصه الصريحه معالم الهدايه الربّانيه و آفاقها و مستلزماتها و طرقها،كما بيّن لنا عللها و أسبابها من جهه،و أسفر عن ثمارها و نتائجها من جهه أخرى.

قال تعالى:

قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدىٰ [الانعام(۶):۷۱].

وَ اللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقره(۲):۲۱۳].

وَ اللّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ [الاحزاب(۳۳):۴].

وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران(۳):۱۰۱].

قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس(۱۰):۳۵].

وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِى إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [سبأ(۳۴):۶].

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ [القصص(۲۸):۵۰].

فاللّه تعالى هو مصدر الهدايه.و هدايته هى الهدايه الحقيقيه،و هو الذى يأخذ بيد الانسان إلى الصراط المستقيم و إلى الحقّ القويم.

و هذه الحقائق يؤيدها العلم و يدركها العلماء و يخضعون لها بملء وجودهم.

و لقد أودع اللّه فى فطره الانسان النزوع إلى الكمال و الجمال ثمّ منّ عليه بإرشاده إلى الكمال اللائق به،و أسبغ عليه نعمه التعرّف على طريق الكمال، و من هنا قال تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ [الذاريات(۵۱):۵۶].

و حيث لا تتحقّق العباده الحقيقيه من دون المعرفه،صارت المعرفه و العباده طريقا منحصرا و هدفا و غايه موصله إلى قمّه الكمال.

و بعد أن زوّد اللّه الانسان بطاقتى الغضب و الشهوه ليوفر له وقود الحركه نحو الكمال؛لم يؤمن عليه من سيطره الغضب و الشهوه؛و الهوى الناشئ منهما،و الملازم لهما فمن هنا احتاج الانسان-بالإضافه إلى عقله و سائر

أدوات المعرفه-الى ما يضمن له سلامه البصيره و الرؤيه؛كى تتمّ عليه الحجّه، و تكمل نعمه الهدايه،و تتوفّر لديه كلّ الأسباب التى تجعله يختار طريق الخير و السعاده،أو طريق الشرّ و الشقاء بملء إرادته.

و من هنا اقتضت سنّه الهدايه الربّانيه أن يسند عقل الانسان عن طريق الوحى الإلهى،و من خلال الهداه الذين اختارهم اللّه لتولّى مسؤوليه هدايه العباد و ذلك عن طريق توفير تفاصيل المعرفه و إعطاء الارشادات اللازمه لكلّ مرافق الحياه.

و قد حمل الأنبياء و أوصياؤهم مشعل الهدايه الربّانيه منذ فجر التاريخ و على مدى العصور و القرون،و لم يترك اللّه عباده مهملين دون حجه هاديه و علم مرشد و نور مضىء،كما أفصحت نصوص الوحى-مؤيّده لدلائل العقل-بأنّ الأرض لا تخلو من حجه للّه على خلقه،لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّه،فالحجّه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق،و لو لم يبق فى الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّه،و صرّح القرآن-بشكل لا يقبل الريب-قائلا:

إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [الرعد(١٣):٧].

و يتولّى أنبياء اللّه و رسله و أوصياؤهم الهداه المهديّون مهمّه الهدايه بجميع مراتبها،و التى تتلخّص فى:

١-تلقّى الوحى بشكل كامل و استيعاب الرساله الإلهيه بصوره دقيقه.

و هذه المرحله تتطلّب الاستعداد التام لتلقّى الرساله،و من هنا يكون الاصطفاء الإلهى لرسله شأنا من شؤونه،كما أفصح بذلك الذكر الحكيم قائلا:

اَللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ [الانعام(٦):١٢۴]و اَللّهَ يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ [آل عمران(٣):١٧٩].

۲-إبلاغ الرساله الإلهیه الی البشریه و لمن ارسلوا إلیه،و یتوقّف الإبلاغ علی الکفاءه التامّه التی تتمثّل فی«الاستیعاب و الإحاطه اللازمه»بتفاصیل الرساله و أهدافها و متطلّباتها،و«العصمه»عن الخطأ و الانحراف معا،قال تعالی: کانَ النّاسُ أُمَّهً واحِدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ [البقره(۲):۲۱۳].

۳-تکوین امه مؤمنه بالرساله الإلهیه،و إعدادها لدعم القیاده الهادیه من أجل تحقیق أهدافها و تطبیق قوانینها فی الحیاه،و قد صرّحت آیات الذکر الحکیم بهذه المهمّه مستخدمه عنوانی التزکیه و التعلیم،قال تعالی: یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ [الجمعه(۶۲):۲]و التزکیه هی التربیه باتجاه الکمال اللائق بالإنسان.و تتطلّب التربیه القدوه الصالحه التی تتمتّع بکلّ عناصر الکمال،کما قال تعالی: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ [الاحزاب(۳۳):۲۱].

۴-صیانه الرساله من الزیغ و التحریف و الضیاع فی الفتره المقرّره لها، و هذه المهمه أیضا تتطلّب الکفاءه العلمیه و النفسیه،و التی تسمّی بالعصمه.

۵-العمل لتحقیق أهداف الرساله المعنویه و تثبیت القیم الأخلاقیه فی نفوس الأفراد و أرکان المجتمعات البشریه و ذلک بتنفیذ الاطروحه الربّانیه، و تطبیق قوانین الدین الحنیف علی المجتمع البشری من خلال تأسیس کیان سیاسیّ یتولّی إداره شؤون الامه علی أساس الرساله الربّانیه للبشریه،و یتطلّب التنفیذ قیاده حکیمه،و شجاعه فائقه،و صمودا کبیرا،و معرفه تامه بالنفوس و بطبقات المجتمع و التیارات الفکریه و السیاسیه و الاجتماعیه و قوانین الإداره و التربیه و سنن الحیاه،و نلخّصها فی الکفاءه العلمیه لإداره دوله عالمیه دینیه،هذا فضلا عن العصمه التی تعبّر عن الکفاءه النفسیه التی تصون القیاده

الدينيه من كلّ سلوك منحرف أو عمل خاطئ بإمكانه أن يؤثّر تأثيرا سلبيّا على مسيره القياده و انقياد الامه لها بحيث يتنافى مع أهداف الرساله و أغراضها.

و قد سلك الأنبياء السابقون و أوصياؤهم المصطفون طريق الهدايه الدامى،و اقتحموا سبيل التربيه الشاقّ،و تحمّلوا فى سبيل أداء المهامّ الرساليه كلّ صعب،و قدّموا فى سبيل تحقيق أهداف الرسالات الإلهيه كلّ ما يمكن أن يقدّمه الإنسان المتفانى فى مبدئه و عقيدته،و لم يتراجعوا لحظه،و لم يتلكّؤا طرفه عين.

و قد توّج اللّه جهودهم و جهادهم المستمرّ على مدى العصور برساله خاتم الأنبياء محمد بن عبد اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و حمّله الأمانه الكبرى و مسؤوليه الهدايه بجميع مراتبها،طالبا منه تحقيق أهدافها.و قد خطا الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و اله)فى هذا الطريق الوعر خطوات مدهشه،و حقّق فى أقصر فتره زمنيه أكبر نتاج ممكن فى حساب الدعوات التغييريه و الرسالات الثوريه،و كانت حصيله جهاده و كدحه ليل نهار خلال عقدين من الزمن ما يلى:

١-تقديم رساله كامله للبشريه تحتوى على عناصر الديمومه و البقاء.

٢-تزويدها بعناصر تصونها من الزيغ و الانحراف.

٣-تكوين امه مسلمه تؤمن بالإسلام مبدأ،و بالرسول قائدا،و بالشريعه قانونا للحياه.

۴-تأسيس دوله إسلاميه و كيان سياسىّ يحمل لواء الإسلام و يطبّق شريعه السماء.

۵-تقديم الوجه المشرق للقياده الربّانيه الحكيمه المتمثّله فى قيادته(صلّى اللّه عليه و اله).

و لتحقیق أهداف الرساله بشکل کامل کان من الضروری:

أ-أن تستمرّ القیاده الکفوءه فی تطبیق الرساله و صیانتها من أیدی العابثین الذین یتربّصون بها الدوائر.

ب-أن تستمرّ عملیه التربیه الصحیحه باستمرار الأجیال؛علی ید مربّ کفوء علمیا و نفسیا حیث یکون قدوه حسنه فی الخلق و السلوک کالرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،یستوعب الرساله و یجسّدها فی کل حرکاته و سکناته.

و من هنا کان التخطیط الإلهیّ یحتّم علی الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)إعداد الصفوه من أهل بیته،و التصریح بأسمائهم و أدوارهم؛لتولّی مهمه إدامه الحرکه النبویّه العظیمه و الهدایه الربّانیه الخالده بأمر من اللّه سبحانه و صیانه للرساله الإلهیه التی کتب اللّه لها الخلود من تحریف الجاهلین و کید الخائنین،و تربیه للأجیال علی قیم و مفاهیم الشریعه المبارکه التی تولّوا تبیین معالمها و کشف أسرارها و ذخائرها علی مرّ العصور،و حتی یرث اللّه الأرض و من علیها.

و تجلّی هذا التخطیط الربّانی فی ما نصّ علیه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)بقوله: «إنّی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا،کتاب اللّه و عترتی،و إنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض».

و کان أئمه أهل البیت صلوات اللّه علیهم خیر من عرّفهم النبی الأکرم(صلّی اللّه علیه و اله)بأمر من اللّه تعالی لقیاده الامّه من بعده.

إنّ سیره الأئمّه الاثنی عشر من أهل البیت(علیهم السّلام)تمثّل المسیره الواقعیه للاسلام بعد عصر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،و دراسه حیاتهم بشکل مستوعب تکشف لنا عن صوره مستوعبه لحرکه الاسلام الأصیل الذی أخذ یشقّ طریقه إلی أعماق الامه و وجدانها بعد أن أخذت طاقتها الحراریه تتضاءل بعد وفاه

الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)،فأخذ الأئمه المعصومون(عليهم السّلام)يعملون على توعيه الامه و تحريك طاقتها باتجاه إيجاد و تصعيد الوعى الرسالىّ للشريعه و لحركه الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)و ثورته المباركه،غير خارجين عن مسار السنن الكونيه التى تتحكّم فى سلوك القياده و الامه جمعاء.

و تبلورت سيره الأئمّه الراشدين فى استمرارهم على نهج الرسول العظيم و انفتاح الامه عليهم و التفاعل معهم كأعلام للهدايه و مصابيح لإناره الدرب للسالكين المؤمنين بقيادتهم،فكانوا هم الأدلّاء على اللّه لنيل مرضاته، و المستقرّين فى أمر اللّه،و التامّين فى محبّته،و الذائبين فى الشوق اليه، و السابقين إلى تسلّق قمم الكمال الإنسانىّ المنشود.

و قد حفلت حياتهم بأنواع الجهاد و الصبر على طاعه اللّه و تحمّل جفاء أهل الجفاء حتّى ضربوا أعلى أمثله الصمود لتنفيذ أحكام اللّه تعالى،ثم اختاروا الشهاده مع العزّ على الحياه مع الذلّ،حتى فازوا بلقاء اللّه سبحانه بعد كفاح عظيم و جهاد كبير.

و لا يستطيع المؤرّخون و الكتّاب أن يلمّوا بجميع زوايا سيرتهم العطره و يدّعوا دراستها بشكل كامل،و من هنا فإنّ محاولتنا هذه إنّما هى إعطاء قبسات من سيرتهم و سلوكهم و مواقفهم التى دوّنها المؤرّخون و استطعنا اكتشافها من خلال مصادر الدراسه و التحقيق،عسى اللّه أن ينفع بها إنّه وليّ التوفيق.

إنّ دراستنا لحركه أهل البيت(عليهم السّلام)الرساليه تبدء برسول الإسلام و خاتم الأنبياء محمد بن عبد اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و تنتهى بخاتم الأوصياء،محمد بن الحسن العسكرى المهدى المنتظر عجّل اللّه تعالى فرجه و أنار الأرض بعدله.

و یختص هذا الکتاب بدراسه حیاه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)، عاشر أئمه أهل البیت(علیهم السّلام)و هو المعصوم الثانی عشر من أعلام الهدایه الذی جسّد الإسلام العظیم فی القول و العمل کآبائه الطاهرین صلوات اللّه علیهم أجمعین.

و لا بدّ لنا من تقدیم الشکر الی کلّ الاخوه الأعزّاء الذین بذلوا جهدا وافرا و شارکوا فی إنجاز هذا المشروع المبارک و إخراجه إلی عالم النور،لا سیما أعضاء لجنه التألیف بإشراف سماحه السید منذر الحکیم حفظه اللّه تعالی.

و لا یسعنا إلّا أن نبتهل الی اللّه تعالی بالدعاء و الشکر لتوفیقه علی إنجاز هذه الموسوعه المبارکه فإنه حسبنا و نعم النصیر.

المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السّلام قم المقدسه

الباب الأوّل: الإمام الهادی(علیه السّلام)فی سطور

اشاره

فیه فصول:

الفصل الأوّل:

الإمام الهادی(علیه السّلام)فی سطور

الفصل الثانی:

انطباعات عن شخصیه الإمام الهادی(علیه السّلام)

الفصل الثالث:

مظاهر من شخصیه الإمام الهادی(علیه السّلام)

ص:۱۵

الفصل الأوّل:الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)فى سطور

الإمام على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليه السّلام)هو عاشر أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

فمعدنه هو معدن الرساله و النبوه و هو فرع هذا البيت النبوى الطاهر الذى جسّد للانسانيه خطّ محمد خاتم الأنبياء(صلّى اللّه عليه و اله)و جمع كل المكارم و المآثر الزاخره بالعطاء و الهدايه الربّانيه مؤثرا رضا اللّه تعالى على كل شىء فى الحياه.

ولد الإمام الهادى على بن محمد(عليهما السّلام)محاطا بالعنايه الإلهيه.فأبوه هو الإمام المعصوم و المسدّد من اللّه محمّد الجواد(عليه السّلام)و امّه الطاهره التقيّه سمانه المغربيه.

و نشأ على مائده القرآن المجيد و خلق النبى العظيم المتجسّد فى أبيه الكريم خير تجسيد.

لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق و النبوغ المبكر الذى كان ينبئ عن الرعايه الالهيه التى خصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومه أظفاره.

و قد تقلّد منصب الإمامه الإلهى بعد أبيه فى الثامنه من عمره الشريف فكان مثالا آخر للإمامه المبكّره التى أصبحت أوضح دليل على حقّانيه خط

أهل البيت الرسالى فى دعوى الوصيه و الزعامه الدينيه و الدنيويه للامه الإسلاميه خلافه عن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و نيابه عنه فى كل مناصبه القياديه و الرساليه.

و تنقسم حياه هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميّزتين:أمضى الاولى منهما مع أبيه الجواد(عليه السّلام)و هى أقلّ من عقد واحد.بينما أمضى الثانيه و هى تزيد عن ثلاثه عقود،عاصر خلالها سته من ملوك الدوله العباسيه و هم:

المعتصم و الواثق و المتوكل و المنتصر و المستعين و المعتز.و استشهد فى ايام حكم المعتز عن عمر يناهز أربعه عقود و سنتين.و قد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباؤه الكرام حيث أحكموا قبضتهم على الحكم و اتخذوا كل وسيله لإقصاء أهل البيت النبوى و ابعادهم عن الساحه السياسيه و الدينيه،و إن كلّفهم ذلك تصفيتهم جسديّا كما فعل الرشيد مع الامام الكاظم،و المأمون مع الامام الرضا،و المعتصم مع الامام الجواد(عليهم السّلام).

و تميّز عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)بقربه من عصر الغيبه المرتقب،فكان عليه أن يهيّئ الجماعه الصالحه لاستقبال هذا العصر الجديد الذى لم يعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعه حياتهم إلّا فى ظل الارتباط المباشر بالأئمه المعصومين خلال قرنين من الزمن.و من هنا كان دور الإمام الهادى(عليه السّلام)فى هذا المجال مهمّا و تأسيسيّا و صعبا بالرغم من كل التصريحات التى كانت تتداول بين المسلمين عامه و بين شيعه أهل البيت خاصه حول غيبه الإمام الثانى عشر من أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)أى المهدى المنتظر الذى وعد اللّه به الامم.

و بالرغم من العزله التى كانت قد فرضتها السلطه العباسيه على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابه عليه فى عاصمتها سامراء و لكن الإمام كان

یمارس دوره المطلوب و نشاطه التوجیهی بکل دقّه و حذر،و کان یستعین بجهاز الوکلاء الذی أسسه الإمام الصادق(علیه السّلام)و أحکم دعائمه أبوه الإمام الجواد(علیه السّلام)و سعی من خلال هذا الجهاز المحکم أن یقدّم لشیعته أهمّ ما تحتاج إلیه فی ظرفها العصیب.و بهذا أخذ یتّجه بالخط الشیعی أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)نحو الاستقلال الذی کان یتطلّبه عصر الغیبه الکبری،فسعی الإمام علی الهادی(علیه السّلام)بکل جدّ فی تربیه العلماء و الفقهاء إلی جانب رفده المسلمین بالعطاء الفکری و الدینی-العقائدی و الفقهی و الأخلاقی-.

و یمثّل لنا مسند الإمام الهادی(علیه السّلام)جمله من تراثه الذی وصل إلینا بالرغم من قساوه الظروف التی عاشها هو و من بعده من الأئمه الأطهار(علیهم السّلام).

فسلام علیه یوم ولد و یوم تقلّد الامامه و هو صبیّ لم یبلغ الحلم و یوم استشهد و یوم یبعث حیّا.

***

ص:۱۹

الفصل الثّانی:انطباعات عن شخصیه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)

تعطی کلمات العلماء و العظماء فی الإمام أبی الحسن علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)،صوره من إکبار المؤالف و المخالف له(علیه السّلام)،و إجماع المسلمین علی جلالته و عظمته.

و إلیک بعض الانطباعات التی وصلتنا من معاصریه و من تلاهم من العلماء و المؤرخین عن هذه الشخصیه الفریده.

۱-من کتاب للمتوکل العباسی إلی الإمام الهادی(علیه السّلام):بسم اللّه الرحمن الرحیم،أمّا بعد:إنّ أمیر المؤمنین عارف بقدرک،راع لقرابتک،موجب لحقک،مؤثر فی الامور فیک و فی أهل بیتک لما فیه صلاح حالک و حالهم، و تثبیت عزک و عزهم،و ادخال الأمر علیک و علیهم،یبتغی بذلک رضی اللّه و اداء ما افترضه علیه فیک و فیهم.

ثمّ ختمه بقوله:و أمیر المؤمنین مشتاق الیک،و یحب احداث العهد بقربک و التیمن بالنظر إلی میمون طلعتک المبارکه (۱).

۲-قال یحیی بن هرثمه-الذی ارسله المتوکل لاشخاص الإمام(علیه السّلام) إلی سر من رأی-:فذهبت إلی المدینه فلما دخلتها ضج أهلها ضجیجا عظیما ما سمع الناس بمثله خوفا علی علی الهادی،و قامت الدنیا علی ساق،لأنه کان

۱- (۱)) اصول الکافی:۵۰۲/۱،الفصول المهمه:۲۶۵.

محسنا اليهم،ملازما للمسجد،لم يكن عنده ميل إلى الدنيا،ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلّا مصاحف و أدعيه و كتب العلم،فعظم فی عينی،و توليت خدمته بنفسی،و أحسنت عشرته،فلما قدمت به بغداد و بدأت باسحاق الطاهری و كان واليا على بغداد،فقال لی:يا يحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)،و المتوكل من تعلم فإن حرّضته عليه قتله،و كان رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)خصمك يوم القيامه،فقلت له:و اللّه ما وقفت منه إلّا على كل أمر جميل (۱).

۳-قال أبو عبد اللّه الجنيدی:و اللّه تعالى لهو خير أهل الأرض،و أفضل من برأه اللّه تعالى (۲).

۴-قال يزداد الطبيب:إذا كان مخلوق يعلم الغيب فهو (۳).

۵-و قال ابن شهر آشوب:و كان أطيب الناس بهجه و أصدقهم لهجه و أملحهم من قريب و أكملهم من بعيد،إذا صمت علته هيبه الوقار،و إذا تكلّم سماه البهاء،و هو من بيت الرساله و الإمامه و مقرّ الوصيه و الخلافه شعبه من دوحه النبوّه منتضاه مرتضاه،و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباه (۴).

۶-قال كمال الدين محمد بن طلحه الشافعی:و أمّا مناقبه:فمنها ما حل فی الأذان محل حلاها باشنافها و اكتنفته شغفا به اكتناف اللئالئ الثمينه باصدافها و شهد لأبی الحسن أنّ نفسه موصوفه بنفائس اوصافها،و أنّها نازله من الدوحه النبويه فی ذری اشرافها،و شرفات اعرافها (۵).

۷-قال أحمد بن محمد بن أبی بكر بن خلكان:أبو الحسن على الهادی

۱- (۱)) تذكره الخواص:۲۰۲.

۲- (۲)) مآثر الكبراء:۹۶/۳.

۳- (۳)) بحار الانوار:۱۶۱/۵۰.

۴- (۴)) المناقب:۴۳۲/۴.

۵- (۵)) مطالب السؤول:۸۸.

ابن محمد الجواد بن علی الرضا(علیهم السّلام)،و هو أحد الأئمه الاثنی عشر،و کان قد سعی به إلی المتوکل و قیل:إنّ فی منزله سلاحا و کتبا و غیرها من شیعته، و اوهموه انه یطلب الأمر لنفسه فوجه الیه بعده من الاتراک لیلا فهجموا علیه فی منزله علی غفله،فوجدوه فی بیت مغلق علیه،و علیه مدرعه من شعر، و علی رأسه ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله یترنم بآیات من القرآن و الوعد و الوعید،لیس بینه و بین الأرض بساط إلّا الرمل و الحصی (۱).

۸-قال عبد اللّه بن أسعد الیافعی:أبو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق العلوی الحسینی، عاش اربعین سنه،و کان متعبدا فقیها إماما (۲).

۹-قال الحافظ عماد الدین اسماعیل بن عمر بن کثیر:و أمّا أبو الحسن علی الهادی فهو ابن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید ابن علی ابن أبی طالب،أحد الأئمه الاثنی عشر،و هو والد الحسن بن علی العسکری،و قد کان عابدا زاهدا،نقله المتوکل إلی سامراء فاقام بها أزید من عشرین سنه بأشهر،و مات بها فی هذه السنه-سنه اربع و خمسین و مائتین- و قد ذکر للمتوکل أنّ بمنزله سلاحا و کتبا کثیره من الناس،فبعث کبسه فوجدوه جالسا مستقبل القبله و علیه مدرعه من صوف،و هو علی التراب لیس دونه حائل،فأخذوه کذلک فحملوه إلی المتوکل... (۳)

۱۰-قال محمد سراج الدین الرفاعی:الإمام علی الهادی ابن الإمام محمد الجواد و لقبه النقی و العالم و الفقیه و الامیر و الدلیل و العسکری

۱- (۱)) وفیات الاعیان:۴۳۵/۲.

۲- (۲)) مرآه الجنان:۱۶۰/۲.

۳- (۳)) البدایه و النهایه:۱۵/۱۱.

و النجیب،ولد فی المدینه سنه اثنتی عشره و مائتین من الهجره،و توفی شهیدا بالسم فی خلافه المعتز العباسی یوم الاثنین لثلاث خلون من رجب سنه اربع و خمسین و مائتین و کان له خمسه اولاد:الإمام الحسن العسکری، و الحسین،و محمد،و جعفر،و عائشه،فالحسن العسکری اعقب صاحب السرداب الحجه المنتظر ولی اللّه محمد المهدی (۱).

۱۱-قال احمد بن حجر الهیثمی:علی العسکری سمی بذلک لأنه لما وجه لاشخاصه من المدینه النبویه إلی سر من رأی و اسکنه بها،کانت تسمی العسکر فعرف بالعسکری،و کان وارث أبیه علما و سخاء (۲).

۱۲-قال أحمد بن یوسف بن احمد الدمشقی القرمانی:الفصل التاسع فی ذکر بیت الحلم و العلم و الأیادی،الإمام علی بن محمد الهادی،رضی اللّه عنه:ولد بالمدینه و امه ام ولد،و کنیته أبو الحسن،و لقبه الهادی و المتوکل، و کان اسمر،نقش خاتمه«اللّه ربی و عصمتی من خلقه»و أمّا مناقبه فنفیسه، و أوصافه شریفه (۳).

۱۳-قال عبد اللّه الشبراوی الشافعی:العاشر من الأئمه علی الهادی، ولد(رضی اللّه عنه)بالمدینه فی رجب سنه اربع عشره و مائتین،و کراماته کثیره (۴).

۱۴-قال محمد أمین السویدی البغدادی:ولد بالمدینه و کنیته أبو الحسن،و لقبه الهادی،و کان اسمر اللون،نقش خاتمه«اللّه ربی و هو عصمتی من خلقه»و مناقبه کثیره (۵).

۱۵-قال مؤمن الشبلنجی:و مناقبه(رضی اللّه عنه)کثیره،قال فی الصواعق:کان

۱- (۱)) صحاح الاخبار:۵۶.

۲- (۲)) الصواعق المحرقه:۲۰۵.

۳- (۳)) أخبار الدول:۱۱۷.

۴- (۴)) الاتحاف بحب الاشراف:۱۷۶.

۵- (۵)) سبائک الذهب:۵۷.

أبو الحسن العسكرى وارث ابيه علما و سخاءا،و فى حياه الحيوان:سمى العسكرى لأن المتوكل لما كثرت السعايه فيه عنده أحضره من المدينه و أقرّه بسر من رأى (۱).

۱۶-قال محمد امين غالب الطويل:كان حسن الخلق حتى لم يكن أحد يشك فى عصمته،و لكن خطر الإمامه أوهم الخليفه المتوكل بالخطر، و قد و شى به اليه أنّه جمع فى بيته معدات و اسلحه استعدادا للخروج عليه، و الادعاء بالخلافه،فأرسل الخليفه حينئذ عساكره التركيه فهجموا ليلا- على بيته،و قد اختار الخليفه العساكر التركيه لسوء ظنه بالعرب المسلمين،لأنهم يعرفون من الأحق بالخلافه،أمّا الاتراك فكانوا حديثى عهد بالاسلاميه، و كانوا لا يعرفون غوامضها،بل كانوا يناصرون العباسيين الذين اعتادوا التزوج من بنات الاتراك.

ذهبت العساكر التركيه ليلا- إلى بيت الإمام،و رأوه جالسا على التراب،ملتفا برداء صوف،و هو يقرأ القرآن و بعد تفتيش جميع زوايا بيته أحضروه الى الخليفه و أخبروه بالقصه،و كيف أنّهم رأوا الإمام زاهدا،و أنّهم لم يجدوا عنده شيئا من العده (۲).

۱۷-قال السيد عبد الوهاب البدرى:و بقى الإمام الهادى يتنقل فى مجالس سامراء،يواسى ذوى المصاب و يساعد المحتاج،و يرحم المساكين،و يشفق على اليتيم و يدلف ليلا إلى الارامل و الثكالى و ثوبه كله «صرر»فينثرها عليهم لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً يذهب نهاره إلى عمله فيقف تحت الشمس يعمل فى مزرعته حتى يتصبب العرق من جسمه، و عندما يقبل الليل يتّجه إلى ربه ساجدا راكعا خاشعا ليس بين جبينه الوضاح

۱- (۱)) نور الابصار:۱۴۹.

۲- (۲)) تاريخ العلويين:۱۶۷.

و بین الأرض سوی الرمل و الحصی،و انّه یردد دعاءه المشهور«الهی مسیء قد ورد،و فقیر قد قصد،لا تخیب مسعاه و ارحمه و اغفر له خطأه» (۱).

۱۸-قال خیر الدین الزرکلی:أبو الحسن العسکری علی الملقب بالهادی ابن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر،الحسینی الطالبی،عاشر الأئمه الإثنی عشر،و أحد الأتقیاء الصلحاء،ولد بالمدینه، و وشی به إلی المتوکل العباسی فاستقدمه إلی بغداد،و أنزله فی سامراء (۲).

۱۹-قال دوایت م رونلدسن بعد أن فصّل الحدیث عنه(علیه السّلام):قصده کثیرون للأخذ عنه من البلاد التی یکثر فیها شیعه آل محمد،و هی:العراق و ایران و مصر (۳).

۲۰-و قال فضل اللّه بن روزبهان الشافعی:اللهم صلّ و سلّم علی الإمام العاشر مقتدی الحیّ و النادی سیّد الحاضر و البادی،حارز نتیجه الوصایه و الإمامه من المبادی،السیف الغاضب علی رقبه کلّ مخالف معادی،کهف الملهوفین فی النوائب و العوادی قاطع العطش من الأکباد الصوادی،الشاهد بکمال فضله الأحباب و الأعادی،ملجأ أولیائه بولائه یوم ینادی المنادی أبی الحسن علیّ النقی الهادی بن محمّد الشهید بکید الأعداء،المقبور بسرّ من رأی (۴).

۱- (۱)) سیره الإمام علی الهادی(علیه السّلام):۵۹.

۲- (۲)) الاعلام:۵/۱۴۰.

۳- (۳)) عقیده الشیعه:۲۱۵.

۴- (۴)) وسیله الخادم الی المخدوم:صلوات الإمام الهادی(علیه السّلام).

الفصل الثّالث:مظاهر من شخصيه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)

اشاره

مظاهر من شخصيه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)

لقد تحلّى الإمام الهادى(عليه السّلام)بمكارم الأخلاق التى بعث جدّه الرسول الأعظم لتتميمها،و اجتمعت فى شخصيته كل عناصر الفضل و الكمال التى لا يسعنا الاحاطه بها و لا تصويرها،و لكن هذا لا يمنع أن نشير الى جمله من مكارم أخلاقه التى تجلّت فى صور من سلوكه.و إليك بعض هذه المكارم التى نصّت عليها كتب السيره و التاريخ.

١-الكرم:

كان(عليه السّلام)من أبسط الناس كفا،و أندادهم يدا،و كان على غرار آبائه الذين أطعموا الطعام على حبّه مسكينا و يتيما و أسيرا،و كانوا يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام،و يكسونهم حتى لا يبقى لهم كسوه (١).

و قد روى المؤرّخون بوادر كثيره من برّ الإمام الهادى(عليه السّلام)و احسانه إلى الفقراء و إكرامه البائسين،نقتصر منها على ما يلى:

١-وفد جماعه من أعلام الشيعه على الإمام الهادى(عليه السّلام)و هم أبو عمرو عثمان بن سعيد،و أحمد بن اسحاق الأشعرى،و على بن جعفر الحمدانى،

١- (١)) صفه الصفوه:٩٨/٢.

فشكا إليه أحمد بن اسحاق دينا عليه،فالتفت(عليه السّلام)إلى وكيله عمرو،و قال له:

ادفع له ثلاثين ألف دينار،و الى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار،كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ.

و علّق ابن شهر آشوب على هذه المكرمه العلويه بقوله:«فهذه معجزه لا يقدر عليها إلّا الملوك،و ما سمعنا بمثل هذا العطاء» (۱).

۲-اشترى اسحاق الجلاب لأبى الحسن الهادى(عليه السّلام)غنما كثيره يوم الترويه،فقسمها فى أقاربه (۲).

۳-و كان قد خرج من سامراء إلى قريه له،فقصده رجل من الأعراب، فلم يجده فى منزله فأخبره أهله بأنه ذهب إلى ضيعه له،فقصده،و لما مثل عنده سأله الإمام عن حاجته،فقال بنبرات خافته:يا ابن رسول اللّه،أنا رجل من أعراب الكوفه المتمسّكين بولايه جدّك على بن أبى طالب،و قد ركبنى فادح-أى دين-أثقلنى حمله،و لم أر من أقصده سواك.

فرقّ الإمام لحاله،و أكبر ما توسل به،و كان(عليه السّلام)فى ضائقه لا يجد ما يسعفه به،فكتب(عليه السّلام)ورقه بخطّه جاء فيها:أن للأعرابى دينا علىّ،و عيّن مقداره،و قال له:خذ هذه الورقه،فإذا وصلت إلى سر من رأى،و حضر عندى جماعه فطالبنى بالدين الذى فى الورقه،و أغلظ علىّ فى ترك إيفائك،و لا تخالفنى فيما أقول لك.

فأخذ الأعرابى الورقه،و لما قفل الإمام إلى سرّ من رأى حضر عنده جماعه كان فيها من عيون السلطه و مباحث الأمن،فجاء الأعرابى فأبرز الورقه، و طالب الإمام بتسديد دينه الذى فى الورقه فجعل الإمام(عليه السّلام)يعتذر إليه، و الاعرابى يغلظ له فى القول،و لما تفرّق المجلس بادر رجال الأمن إلى

۱- (۱)) المناقب:۴۰۹/۴.

۲- (۲)) مناقب آل أبى طالب:۴۴۳/۴.

المتوكل فأخبروه بالأمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى الإمام فحملت له، و لما جاء الأعرابى قال له الإمام(عليه السّلام):

«خذ هذا المال و اقض منه دينك،و انفق الباقى على عيالك و أهلك و اعذرنا...».

و أكبر الاعرابى ذلك،و قال للامام:ان دينى يقصر على ثلث هذا المبلغ.فأبى الإمام(عليه السّلام)أن يستردّ منه من الثلاثين شيئا،فولّى الاعرابى و هو يقول:اللّه أعلم حيث يجعل رسالته (۱).

۲-الزهد:

لقد عزف الإمام الهادى(عليه السّلام)عن جميع مباهج الحياه و متعها و عاش عيشه زاهده إلى أقصى حدّ،لقد واظب على العباده و الورع و الزهد،فلم يحفل بأى مظهر من مظاهر الحياه،و آثر طاعه اللّه على كل شىء،و قد كان منزله فى يثرب و سرّ من رأى خاليا من كل أثاث،فقد داهمت منزله شرطه المتوكل ففتّشوه تفتيشا دقيقا فلم يجدوا فيه شيئا من رغائب الحياه،و كذلك لما فتّشت الشرطه داره فى سرّ من رأى،فقد وجدوا الإمام فى بيت مغلق، و عليه مدرعه من شعر و هو جالس على الرمل و الحصى،ليس بينه و بين الأرض فراش (۲).

۳-العمل فى المزرعه:

و تجرّد الإمام العظيم من الأنانيه،حتى ذكروا إنّه كان يعمل بيده فى أرض له لإعاشه عياله،فقد روى علىّ بن حمزه حيث قال:«رأيت أبا

۱- (۱)) الاتحاف بحبّ الاشراف:۱۷۶.و الفصول المهمه لابن الصباغ:۲۷۴.و الصواعق المحرقه:۳۱۲.

۲- (۲)) اصول الكافى:۴۹۹/۱ و عنه فى الارشاد:۳۰۳،۳۰۲/۲ و عن الكلينى فى اعلام الورى:۱۱۹/۲.و الفصول المهمه:۳۷۷.

الحسن الثالث يعمل فی أرض و قد استنقعت قدماه من العرق فقلت له:جعلت فداک أين الرجال؟

فقال الإمام:يا علی قد عمل بالمسحاه من هو خير منّی و من أبی فی أرضه.

قلت:من هو؟

قال:رسول اللّه(صلّی اللّه عليه و اله)و أمير المؤمنين و آبائی كلّهم عملوا بأيديهم،و هو من عمل النبيّين و المرسلين و الأوصياء الصالحين» (۱).

۴-إرشاد الضالين:

و اهتمّ الإمام الهادی(عليه السّلام)اهتماما بالغا بإرشاد الضالين و المنحرفين عن الحق و هدايتهم إلی سواء السبيل،و كان من بين من أرشدهم الإمام و هداهم أبو الحسن البصری المعروف بالملاح،فقد كان واقفيا يقتصر علی إمامه الإمام موسی بن جعفر(عليهما السّلام)و لا يعترف بإمامه أبنائه الطاهرين،فالتقی به الإمام الهادی فقال له:«الی متی هذه النومه؟أما آن لک أن تنتبه منها؟!».

و أثّرت هذه الكلمه فی نفسه فآب إلی الحقّ،و الرشاد (۲).

۵-التحذير عن مجالسه الصوفيين:

و حذّر الإمام الهادی(عليه السّلام)أصحابه و سائر المسلمين من الاتصال بالصوفيين و الاختلاط بهم لأنهم مصدر غوايه و ضلال للناس،فهم يظهرون التقشّف و الزهد لاغراء البسطاء و السذّج و غوايتهم.

فلقد شدّد الإمام الهادی(عليه السّلام)فی التحذير من الاختلاط بهم حتی روی

۱- (۱)) كتاب من لا يحضره الفقيه:۱۶۲/۳.

۲- (۲)) إعلام الوری:۱۲۳/۲ عن كتاب الواحده للعمّی،و عن الاعلام فی بحار الأنوار:۱۸۹/۵۰.

الحسين بن أبى الخطاب قال:كنت مع أبى الحسن الهادى(عليه السّلام)فى مسجد النبىّ(صلّى اللّه عليه و اله)فأتاه جماعه من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفرى،و كان بليغا و له منزله مرموقه عند الإمام(عليه السّلام)و بينما نحن وقوف اذ دخل جماعه من الصوفيه المسجد فجلسوا فى جانب منه،و أخذوا بالتهليل،فالتفت الإمام إلى أصحابه فقال لهم:

«لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنّهم حلفاء الشياطين،و مخرّبو قواعد الدين، يتزهّدون لإراحه الأجسام،و يتهجّدون لصيد الأنعام،يتجرّعون عمرا حتى يديخوا للايكاف (۱)حمرا،لا يهللون إلّا لغرور الناس،و لا يقلّلون الغذاء إلّا لملء العساس و اختلاس قلب الدفناس (۲)،يكلّمون الناس باملائهم فى الحبّ،و يطرحونهم بإذلالهم فى الجب،أورادهم الرقص و التصديه،و أذكارهم الترنّم و التغنيه،فلا يتبعهم إلّا السفهاء،و لا يعتقد بهم إلّا الحمقاء،فمن ذهب إلى زياره أحدهم حيا أو ميتا،فكأنّما ذهب إلى زياره الشيطان و عباده الأوثان،و من أعان واحدا منهم فكأنّما أعان معاويه و يزيد و أبا سفيان».

فقال أحد أصحابه:و إن كان معترفا بحقوقكم؟.

فزجره الإمام و صاح به قائلا:«دع ذا عنك،من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا،أما تدرى أنّهم أخسّ طوائف الصوفيه،و الصوفيه كلهم مخالفونا،و طريقتهم مغايره لطريقتنا،و إن هم إلّا نصارى أو مجوس هذه الامه، أولئك الذين يجتهدون فى إطفاء نور اللّه بأفواههم،و اللّه متمّ نوره و لو كره الكافرون» (۳).

۱- (۱)) يديخوا:أى يذلوها و يقهروها.

۲- (۲)) الدفناس:الغبىّ و الأحمق،كما فى مجمع البحرين:۷۱/۴.

۳- (۳)) حديقه الشيعه للاردبيلى:۶۰۲،۶۰۳ عن المرتضى الرازى فى كتاب الفصول،و ابن حمزه فى كتاب الهادى الى النجاه كلاهما عن الشيخ المفيد،و عنه فى روضات الجنّات:۱۳۴/۳.

۶-تکریمه للعلماء:

و کـان الإمـام الهـادی(علیه السّـلام)یکرم رجـال الفکر و العلم و یحتفی بهم و یقـدّمهم علی بقیه النـاس لأنّهم مصـدر النور فی الأـرض،و کان من بین من کرّمهم أحـد علماء الشـیعه و فقهائهم،و کان قـد بلغه عنه انه حاجـج ناصبیا فأفحمه و تغلّب علیه فسـرّ الإمـام(علیه السّـلام)بـذلک،و وفـد العالم علی الإمام فقابله بحفاوه و تکریم،و کان مجلسه مکتظّا بالعلویین و العباسـیین،فأجلسـه الإمـام علی دست،و أقبـل علیه یحـدّثه،و یسـأل عن حـاله سؤالا حفیا،و شقّ ذلک علی حضار مجلسه من الهاشـمیین فالتفتوا إلی الإمام،و قالوا له:کیف تقدّمه علی سادات بنی هاشم؟

فقال لهم الإمام:«إیّاکم أن تکونوا من الذین قال اللّه تعالی فیهم: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۱)أترضون بکتاب اللّه عزّ و جلّ حکما؟»

فقالوا جمیعا:بلی یا ابن رسول اللّه (۲).

و أخذ الإمام یقیم الدلیل علی ما ذهب إلیه قائلا:ألیس اللّه قال:

یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذٰا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجٰالِسِ فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللّهُ لَکُمْ -إلی قوله- :وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ (۳)فلم یرض للعالم المؤمن إلاّ أن یرفع علی المؤمن غیر العالم،کما لم یرض للمؤمن إلاّ أن یرفع علی من لیس بمؤمن،أخبرونی عنه قال تعالی: یَرْفَعِ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ أو قال:یرفع اللّه

۱- (۱)) آل عمران(۳):۲۳.

۲- (۲)) کذا،و الصحیح:ألا ترضون..و إلاّ فالجواب بنعم و لیس ببلی.

۳- (۳)) المجادله(۵۸):۱۱.

الذين أوتوا شرف النسب درجات؟!أو ليس قال اللّه: ...هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ؟... (۱).

فكيف تنكرون رفعی لهذا لما رفعه اللّه،إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج اللّه التی علمه إياها لأشرف من كل شرف فی النسب.

و سكت الحاضرون،فقد ردّ عليهم الإمام ببالغ حجّته،إلاّ ان بعض العبّاسيين انبری قائلا:

يا ابن رسول اللّه لقد شرّفت هذا علينا،و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا،و ما زال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل فی الشرف علی من دونه.

و هذا منطق رخيص فإن الاسلام لا يخضع بموازينه إلاّ للقيم الصحيحه التی لم يعها هذا العباسی،و قد ردّ عليه الإمام(عليه السّلام)قائلا:

سبحان اللّه!أليس العبّاس بايع أبا بكر و هو تيمی،و العباس هاشمی،أو ليس عبد اللّه بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب،و هو هاشمی أبو الخلفاء،و عمر عدوی،و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فی الشوری،و لم يدخل العباس؟!فإن كان رفعا لمن ليس بهاشمی علی هاشمی منكرا،فأنكروا علی العباس بيعته لأبی بكر و علی عبد اللّه بن عباس بخدمته لعمر،فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز» (۲).

۷-العباده:

إنّ الاقبال علی اللّه و الإنابه إليه و احياء الليالی بالعباده و مناجاه اللّه و تلاوه كتابه هی السّمه البارزه عند أهل البيت(عليهم السّلام).

أما الإمام الهادی(عليه السّلام)فلم ير الناس فی عصره مثله فی عبادته و تقواه

۱- (۱)) الزمر(۳۵):۹.

۲- (۲)) الاحتجاج للطبرسی:۲۵۹/۲.

و شدّه تحرّجه فی الدین،فلم یترک نافله من النوافل إلاّ أتی بها،و کان یقرأ فی الرکعه الثالثه من نافله المغرب سوره الحمد و أول سوره الحدید إلی قوله تعالی: وَ هُوَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ و فی الرکعه الرابعه سوره الحمد و آخر سوره الحجرات (۱).

۸-استجابه دعائه:

و قد ذکرت بوادر کثیره من استجابه دعاء الإمام(علیه السّلام)عند اللّه کان منها:

۱-ما رواه المنصوری عن عمّ أبیه،قال:قصدت الإمام علیّا الهادی، فقلت له:یا سیّدی ان هذا الرجل-یعنی المتوکّل-قد اطرحنی،و قطع رزقی،و ملّنی و ما اتّهم به فی ذلک هو علمه بملازمتی بک،و طلب من الإمام التوسّط فی شأنه عند المتوکّل،فقال(علیه السّلام):تکفی إن شاء اللّه،و لما صار اللیل طرقته رسل المتوکل فخفّ معهم مسرعا إلیه،فلما انتهی إلی باب القصر رأی الفتح واقفا علی الباب فاستقبله و جعل یوبّخه علی تأخیره ثم أدخله علی المتوکّل فقابله ببسمات فیّاضه بالبشر قائلا:یا أبا موسی تنشغل عنّا، و تنسانا؟!أی شیء لک عندی؟

و عرض الرجل حوائجه و صلاته التی قطعها عنه،فأمر المتوکّل بها و بضعفها له،و خرج الرجل مسرورا.

و انصرف الرجل فتبعه الفتح فأسرع إلیه قائلا:

لست أشکّ أنک التمست منه-أی من الإمام-الدعاء،فالتمس لی منه الدعاء.

و مضی میمّما وجهه نحو الإمام(علیه السّلام)فلمّا تشرّف بالمثول بین یدیه

۱- (۱)) وسائل الشیعه:۷۵۰/۴.

قال(علیه السّلام)له:یا أبا موسی هذا وجه الرضا.

فقال الرجل بخضوع:ببرکتک یا سیّدی،و لکن قالوا لی:إنّک ما مضیت إلیه و لا سألته.

فأجابه الإمام ببسمات قائلا:إن اللّه تعالی علم منّا أنّا لا نلجأ فی المهمات إلّا إلیه،و لا نتوکّل فی الملمّات إلّا علیه،و عوّدنا إذا سألناه الإجابه،و نخاف أن نعدل فیعدل بنا.

و فطن الرجل إلی ان الإمام قد دعا له بظهر الغیب،و تذکّر ما سأله الفتح فقال:یا سیّدی ان الفتح یلتمس منک الدعاء.

فلم یستجب الإمام له و قال:ان الفتح یوالینا بظاهره،و یجانبنا بباطنه،الدعاء انّما یدعی له إذا أخلص فی طاعه اللّه،و اعترف برسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و بحقّنا أهل البیت (۱).

۲-روی أن علیّ بن جعفر کان من وکلاء الإمام(علیه السّلام)فسعی به إلی المتوکّل فحبسه،و بقی فی ظلمات السجون مدّه من الزمن،و قد ضاق به الأمر فتکلّم مع بعض عملاء السلطه فی إطلاق سراحه،و قد ضمن أن یعطیه عوض ذلک ثلاثه آلاف دینار،فأسرع إلی عبید اللّه و هو من المقرّبین عند المتوکّل، و طلب منه التوسّط فی شأن علیّ بن جعفر،فاستجاب له،و عرض الأمر علی المتوکل،فأنکر علیه ذلک و قال له:

لو شککت فیک لقلت:إنّک رافضی،هذا وکیل أبی الحسن الهادی و أنا علی قتله عازم.

و ندم عبید اللّه علی التوسّط فی شأنه،و أخبر صاحبه بالأمر،فبادر إلی علیّ بن جعفر و عرّفه أن المتوکّل عازم علی قتله و لا سبیل إلی إطلاق

۱- (۱)) أمالی الطوسی:۲۸۵ ح ۵۵۵ و عنه فی بحار الأنوار:۱۲۷/۵۰ و فی المناقب:۴۴۲/۴.

سراحه،فضاق الأمر بعليّ بن جعفر،فكتب رساله إلى الإمام جاء فيها:

«يا سيّدى اللّه اللّه فيّ،فقد خفت أن أرتاب،فوقّع الإمام على رسالته:«أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد اللّه فيك»،و أصبح المتوكّل محموما دنفا،و ازدادت به الحمّى فأمر باطلاق جميع المساجين،و أمر بإطلاق سراح على بن جعفر بالخصوص،و قال لعبيد اللّه:لم لم تعرض عليّ اسمه؟فقال:

لا أعود إلى ذكره أبدا،فأمره بأن يخلّى عنه،و أن يلتمس منه أن يجعله فى حلّ مما ارتكبه منه،و أطلق سراحه،ثم نزح إلى مكّه فأقام بها بأمر من الإمام» (۱).

هذه بعض البوادر التى ذكرها الرواه من استجابه دعاء الإمام،و من المؤكّد ان استجابه الدعاء ليس من عمل الانسان و صنعه،و إنّما هو بيد اللّه تعالى فهو الذى يستجيب دعاء من يشاء من عباده،و مما لا شبهه فيه ان لأئمّه أهل البيت(عليهم السّلام)منزله كريمه عنده تعالى لأنّهم أخلصوا له كأعظم ما يكون الاخلاص،و أطاعوه حقّ طاعته و قد خصّهم تعالى باستجابه دعائهم كما جعل مراقدهم الكريمه من المواطن التى يستجاب فيها الدعاء (۲).

۱- (۱)) رجال الكشى:۶۰۶ ح ۱۱۲۹ و عنه فى بحار الأنوار:۱۸۳/۵۰.

۲- (۲)) راجع حياه الإمام على الهادى:۴۲-۶۲.

الباب الثّانی: نشأه الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)

اشاره

فیه فصول:

الفصل الأوّل:

نشأه الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)

الفصل الثانی:

مراحل حیاه الامام الهادی(علیه السّلام)

الفصل الثالث:

الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ظل أبیه(علیه السّلام)

الفصل الأوّل:نشأه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)

اشاره

نشأه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)

١-نسبه الشريف

هو أبو الحسن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط ابن على بن أبى طالب(عليهم السّلام)و هو العاشر من أئمه أهل البيت(عليهم السّلام).

امّه ام ولد يقال لها سمانه المغربيه (١)و عرفت بامّ الفضل (٢).

٢-ولادته و نشأته

ولد(عليه السّلام)للنصف من ذى الحجه أو ثانى رجب سنه اثنتى عشره أو أربع عشره و مائتين. (٣).

و كانت ولادته(عليه السّلام)فى قريه(صريا)التى تبعد عن المدينه ثلاثه أميال. (۴).

١- (١)) أصول الكافى:٢٩٨/١.

٢- (٢)) مناقب آل أبى طالب:۴٣٣/۴،و عنه فى بحار الأنوار:١١۴/۵٠.

٣- (٣)) اصول الكافى:۴٩٧/١،و الارشاد:٣۶٨،و المصباح:۵٢٣.

۴- (۴)) مناقب آل أبى طالب:۴٣٣/۴،و ثلاثه أميال تعادل خمسه كيلو مترات.

۳-بشاره الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)بولادته

و بشرّ الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)بولادته فی حدیث طویل حول الأئمه(علیهم السّلام) بقوله:«...و أن اللّه رکب فی صلبه-اشاره إلی الإمام الجواد(علیه السّلام)-نطفه لا باغیه و لا طاغیه،بارّه مبارکه،طیبه طاهره،سماها عنده علی بن محمد فألبسها السکینه و الوقار،و أودعها العلوم،و کل سرّ مکتوم،من کفیه،و فی صدره شیء أنبأه به، و حذره من عدوه...». (۱)

۴-کنیته و ألقابه

یکنّی الإمام(علیه السّلام)بأبی الحسن،و تمییزا له عن الإمامین الکاظم و الرضا(علیهما السّلام)یقال له أبو الحسن الثالث.

أمّا ألقابه فهی:الهادی،و النقیّ و هما أشهر ألقابه،و المرتضی، و الفتّاح و الناصح،و المتوکل،و قد منع شیعته من أن ینادوه به لأنّ الخلیفه العباسی کان یلقّب به (۲).

و فی المناقب ذکر الألقاب التالیه:النجیب،الهادی،المرتضی، النقی،العالم،الفقیه،الأمین،المؤتمن،الطیب،العسکری،و قد عرف هو و ابنه بالعسکریین(علیهما السّلام) (۳).

۱- (۱)) عیون أخبار الرضا(علیه السّلام):۶۲/۱،ح ۲۹.

۲- (۲)) کشف الغمه:۳۷۴/۲.

۳- (۳)) المناقب:۴۳۲/۴.

الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)

یمکن تقسیم حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)التی ناهزت الأربعین سنه إلی مراحل متعدده بلحاظ طبیعه مواقفه و طبیعه الظروف التی کانت تحیط به.

غیر أن التقسیم الثنائی یتواءم و المنهج الذی اتّبعناه فی دراسه حیاه الأئمه(علیهم السّلام)،و الذی یرتکز علی تنوّع مسؤولیاتهم و أدوارهم بحسب الظروف و الملابسات السیاسیه و الاجتماعیه التی کانت تحیط بکل واحد منهم و وحده الهدف الذی یعدّ جامعا مشترکا لکل مواقفهم(علیهم السّلام)و الذی یتمثّل فی صیانه الشریعه من التحریف و حفظ الامه الإسلامیه من الانحراف عن عقیدتها و مبادئها و صیانه دوله الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)من التردّی ما أمکن و التمهید لاستلام زمام الحکم حینما لا یتنافی مع القیم التی شرّع الحکم من أجل تطبیقها و صیانتها.

و المرحله الاولی من حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)تتمثّل فی الحقبه الزمنیه التی عاشها فی ظلال إمامه أبیه الجواد(علیه السّلام)و هی بین(۲۱۲ ه)إلی(۲۲۰ ه) و یبلغ أقصاها ثمان سنوات تقریبا.

و قد عاصر فيها كلا من المأمون و المعتصم العباسيين.

و المرحله الثانيه تتمثل فى الفتره الزمنيه بين توليه(عليه السّلام)لمنصب الإمامه فى نهايه سنه(۲۲۰ ه)والى حين استشهاده(عليه السّلام)فى سنه(۲۵۴ ه) و هى اربع و ثلاثون سنه تقريبا.

و قد عاصر فى هذه الفتره سته من ملوك بنى العباس،و هم على الترتيب:

۱-المعتصم(۲۱۸-۲۲۷ ه).

۲-الواثق(۲۲۷-۲۳۲ ه).

۳-المتوكل(۲۳۲-۲۴۷ ه).

۴-المنتصر(۲۴۷-۲۴۸ ه).

۵-المستعين(۲۴۸-۲۵۲ ه).

۶-المعتز(۲۵۲-۲۵۵ ه).

و سوف نتابع المرحله الاولى من حياه هذا الإمام العظيم فى الفصل الثالث من الباب الثانى،و نقف عند أهم الأحداث التى ترتبط به فى فتره حياته فى ظل أبيه(عليه السّلام).

و أما المرحله الثانيه من حياته المباركه فسوف ندرس ظروفها و نقف عند ملامحها و متطلّباتها خلال الأبواب الثلاثه الأخيره.

الفصل الثّالث:الإمام على بن محمد الهادى فى ظل أبيه الجواد(عليهما السّلام)

اشاره

الإمام على بن محمد الهادى فى ظل أبيه الجواد(عليهما السّلام)

لقد تقلّد الإمام محمد الجواد(عليه السّلام)الزعامه الدينيه و المرجعيه الفكريه و الروحيه للشيعه بعد استشهاد الإمام على بن موسى الرضا(عليه السّلام)سنه (٢٠٢ ه) (١).

و كان عمره الشريف حوالى سبع سنوات و كان مع حداثته يدبّر أمر الرضا(عليه السّلام)بالمدينه و يأمر الموالى و ينهاهم لا يخالف عليه أحد منهم (٢).

و قال صفوان بن يحيى:قلت للرضا(عليه السّلام):قد كنا نسألك قبل أن يهب اللّه لك أبا جعفر فكنت تقول يهب اللّه لى غلاما فقد وهب اللّه و أقرّ عيوننا فلا أرانا اللّه يومك فإذا كان كون فإلى من؟فأشار بيده إلى أبى جعفر(عليه السّلام)و هو نائم بين يديه.فقلت:جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين! (٣)

فقال له أبو الحسن(عليه السّلام):إن اللّه بعث عيسى بن مريم قائما بشريعته و هو فى دون السنّ التى يقوم فيها أبو جعفر على شريعتنا ۴.

و عاش بعد أبيه تسع عشره سنه إلّا خمسا و عشرين يوما (۴)و هى مده إمامته(عليه السّلام).

١- (١)) إثبات الوصيه:١٨۴.

٢- (٢)) إثبات الوصيه:١٨۵.

٣- (٣و۴)) إثبات الوصيه:١٨۵ و ١٨۶.

۴- (۵)) الكافى:۵٧٢/١،ح ١٢.

الشیعه و إمامه الجواد(علیه السّلام)

بعد التحاق الإمام الرضا(علیه السّلام)بالرفیق الاعلی،کان عمر الإمام الجواد(علیه السّلام)سبع سنوات و هذه الإمامه المبکره کانت أول ظاهره ملفته للنظر عند الشیعه أنفسهم فضلا عن غیرهم.و احتار بعض رموز الشیعه فضلا عن غیرهم بالرغم من التمهید لهذه الظاهره من قبل الإمام الرضا(علیه السّلام)قبل إشخاصه إلی خراسان و بعده.

من هنا اجتمع جمله من کبار الشیعه فی بیت أحدهم یتداولون فی أمر الإمامه،و کان من بین هؤلاء المجتمعین،الریّان بن الصلت،و یونس، و صفوان بن یحیی،و محمد بن حکیم،و عبد الرحمن بن الحجاج،فجعلوا یبکون،فقال لهم یونس:دعوا البکاء حتی یکبر هذا الصبی-أی الإمام الجواد(علیه السّلام)-فردّ علیه الریان بن الصلت قائلا:

«إن کان أمر من اللّه جلّ و علا،فابن یومین مثل ابن مائه سنه و إن لم یکن من عند اللّه فلو عمّر الواحد من الناس خمسه آلاف سنه ما کان یأتی بمثل ما یأتی به الساده أو بعضه،و هذا مما ینبغی أن ینظر فیه...» (۱).

و یتّضح من النص السابق تأکید الریّان علی مفهوم الإمامه باعتبارها منصبا إلهیا کالنبوه من حیث الاختیار و الانتخاب لهذا المنصب.فإنه بید اللّه سبحانه،قال تعالی: اَللّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ و لیس للناس فیها أمر و اختیار.

۱- (۱)) دلائل الإمامه:۲۰۵.

عصر الإمام الجواد

عاصر الإمام الجواد(علیه السّلام)من خلفاء بنی العباس المأمون (۱۹۸-۲۱۸ ه)و المعتصم(۲۱۸-۲۲۷ ه)،و کان المأمون یتظاهر بالتودّد للإمام الجواد(علیه السّلام)و زوّجه ابنته أم الفضل،و من قبل قد صاهر المأمون الإمام الرضا(علیه السّلام)و ولّاه عهده و قرّب العلویین (۱).أمّا حکم المعتصم فکان حکما استبدادیا مقرونا بشیء من العطف و حسن التدبیر،و قد وصفه المسعودی (۲)بحسن السیره و استقامه الطریقه.

و قد اعتمد الخلفاء العباسیون الأوائل فی إنشاء حکومتهم و استمرارها علی الفرس دون العرب و أسندوا إلیهم المناصب المدنیّه و العسکریه،مما أدی إلی سیاده الفرس فی مختلف المیادین و ضمور دور العرب فی الدوله العباسیه و مؤسساتها المختلفه،و أثمرت هذه الظاهره التنافس بین العرب و الفرس، حتی جاء المعتصم-و کانت أمه ترکیه-فاعتمد علی العنصر الترکی و اتّخذهم حرسا له،و أسند إلیهم مناصب الدوله و قلّدهم ولایه الأقالیم البعیده عن مرکز الخلافه و أخرج العرب من دیوان العطاء و أحل محلهم الترک فحقد العرب و الفرس علیهم جمیعا.

و لم یقتصر الصراع علی ما کان بین العرب و الفرس و الترک بل تعدّاه إلی قیام المنافسه بین العنصر العربی نفسه،فاشتعلت نیران العصبیه بین عرب الشمال المضریین،و عرب الجنوب الیمنیین (۳).و هذا یوضح لنا شدّه

۱- (۱)) تاریخ الاسلام:۶۶/۲-۶۷ للدکتور حسن إبراهیم حسن.

۲- (۲)) مروج الذهب:۴۷۶/۳.

۳- (۳)) تاریخ الاسلام:۳۹۵.

الصراع داخل الاسره الحاكمه نفسها.

فكان شعب الدوله العباسيه فى نهايه العصر الأوّل يتكون من:

١-العرب(المضريين و اليمنيين).

٢-الفرس(الخراسانيين)الذين ساعدوا العباسيين فى انشاء حكومتهم.

٣-الترك،الذين آلت إليهم إداره الدوله.

۴-أهل الذمه(أهل الكتاب)و هم:اليهود و النصارى.

و كانت الطوائف الدينيه منفصله بعضها عن بعض تمام الانفصال، و كان لا يجوز للمسيحى أن يتهوّد و لا لليهودى أن يتنصّر،و اقتصر تغيير الدين على الدخول فى الإسلام،و كان الرقيق يكوّنون طبقه كبيره من طبقات المجتمع الاسلامى و كانت سمرقند تعدّ من أكبر أسواق الرقيق،إذ كان أهلها يتخذون ذلك صناعه لهم يعيشون منها.

و كان لا تساع رقعه الدوله العباسيه،و وفره ثرواتها،و رواج تجارتها أثر كبير فى خلق نهضه ثقافيه لم يشهدها الشرق من قبل حتى لقد غدا الناس جميعا من الخليفه إلى العامه طلابا للعلم أو على الأقلّ أنصارا للأدب،و كان الناس فى عهد هذه الدوله يجوبون ثلاث قارّات سعيا إلى موارد العلم و العرفان ليعودوا إلى بلادهم و هم يحملون أصنافا من العلم،ثم يصنّفون ما بذلوه من جهد متصل بمصنفات هى أشبه شىء بدوائر المعارف،و الّتى كان لها أكبر الفضل فى إيصال هذه العلوم إلينا بصوره لم تكن متوقعه من قبل (١).

هذا فى الشرق الإسلامى.

١- (١)) تاريخ الاسلام:٣٢١/٢-٣٢٣.

و أما فی الغرب فقد نافست قرطبه بغداد و البصره و الکوفه و دمشق و الفسطاط فأصبحت حاضره الاندلس حتی جذبت مساجدها الاوربیین الذین وفدوا لارتشاف العلم من مناهله و التزوّد من الثقافه الإسلامیه،و من ثم ظهرت فیها طائفه من العلماء و الشعراء و الادباء و الفلاسفه و المترجمین و الفقهاء و غیرهم.و لم یقتصر اهتمام العلماء المسلمین علی العلوم النقلیه مثل علم التفسیر،و القراءات و علم الحدیث و الفقه و الکلام،بل شمل اهتمامهم العلوم العقلیه،کالفلسفه،و الهندسه،و علم النجوم،و الطب، و الکیمیاء،و غیرها.

و فی العصر العباسی الأول اشتغل الناس بالعلوم الدینیه و ظهر المتکلّمون و تکلّم الناس فی مسأله خلق القرآن،و تدخّل المأمون فی ذلک، فأوجد مجالس للمناظره بین العلماء فی حضرته،و لهذا عاب الناس علیه تدخّله فی الامور الدینیه کما عابوا علیه تفضیل علی بن أبی طالب(علیه السّلام)علی سائر الخلفاء (۱).

و فی هذا العصر ظهر صنفان من العلماء:

الصنف الأول:هم الذین کان یغلب علی ثقافتهم النقل و الاستیعاب و یسمون أهل علم.

و الصنف الثانی:هم الذین کان یغلب علی ثقافتهم الابتداع و الاستنباط و یسمون أهل عقل (۲).

کما نشطت فی هذا العصر أیضا،فی میدان الفقه مدرستان:مدرسه أهل الحدیث فی المدینه و مدرسه الرأی فی العراق.

۱- (۱)) تاریخ الاسلام:۳۲۱/۲-۳۲۳.

۲- (۲)) تاریخ الاسلام:۳۲۴/۲.

الحاله السياسيه

كانت توليه العهد إلى اكثر من شخص واحد عاملا مهمّا فى اختلال الوضع الأمنى داخل الدوله الإسلاميه نتيجه التنازع و الصراع على السلطه بين ولاه العهد لأن أحدهما كان يرى أن يولى العهد ابنه بدلا عن أخيه الذى سبق أن عهد إليه أبوه بالولايه كما تجلّى ذلك بوضوح فى عهد الأمين و المأمون (۱).

و قد كان الأمين شديد البطش لكنه كان عاجز الرأى ضعيف التدبير و تجلّى ضعف تدبيره فى الاضطرابات التى نشأت نتيجه صراعه مع المأمون على السلطه،و التى استمرت من سنه(۹۳-۹۸ ه)حيث تمكن أعوان المأمون من قتل محمد الأمين و الاستيلاء على بغداد،و من ثم تفرّد المأمون فى إداره الحكم و عزل قوّاد و ولاه أخيه الأمين،و أبدلهم بأنصاره و أعوانه الذين مكّنوه من الانتصار على الأمين.

و فى عهد المأمون قد حدثت عدّه ثورات و حركات مسلّحه تمكن منها جيش الدوله،و أعاد الامصار التى حصلت فيها تلك الثورات و انفصلت عن الدوله إلى الخضوع إلى سلطان الخليفه،و كان بعد استقرار الوضع و استتباب السيطره للمأمون أن قام بغزو بلاد الروم عام(۲۱۷ ه) (۲).

و يصور أحد شعراء العصر العباسى الأول-من أهل بغداد و هو يعرف بعلى ابن أبى طالب الأعمى-الحاله السياسيه و الاجتماعيه فى هذه الفتره من زمن الدوله العباسيه فيما أنشده بقوله:

۱- (۱)) مروج الذهب:۴/۳۵۰-۳۵۳.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى،تاريخ الامم و الملوك،أحداث السنين(۱۹۹-۲۱۷ ه).

أضاع الخلافه غشّ الوزير و فسق الإمام و رأى المشير

و ما ذاك إلّا طريق الغرور و شر المسالك طرق الغرور

فعال الخليفه أعجوبه و أعجب منه فعال الوزير

و أعجب من ذا و ذا أننا نبايع للطفل فينا الصغير

و من ليس يحسن مسح أنفه و لم يخل من متنه حجر ظير

و ما ذاك،إلّا بباغ و غاو يريدان نقض الكتاب المنير

و هذان لو لا انقلاب الزمان أفى العير هذان أم فى النفير

و لكنها فتن كالجبا ل نرتع فيها بصنع الحقير (۱)

و لما قتل الأمين حمل رأسه إلى خراسان إلى المأمون فأمر بنصب الرأس فى صحن الدار على خشبه،و أعطى الجند،و أمر كل من قبض رزقه أن يلعنه،فكان الرجل يقبض و يلعن الرأس،فقبض بعض العجم عطاءه فقيل له:إلعن هذا الرأس فقال:لعن اللّه هذا و لعن والديه و ما ولدا و أدخلهم فى كذا و كذا من امّهاتهم،فقيل له:لعنت أمير المؤمنين!بحيث يسمع المأمون منه فتبسّم و تغافل،و أمر بحطّ الرأس ورده إلى العراق (۲).

وجابه حكم المأمون تحديات عديده و خطيره كادت أن تسقط دولته و أهم الأحداث التى كانت أيام حكومته هى:

۱-ثوره ابن طباطبا (۳)سنه(۱۹۹ ه)بقياده أبى السرايا.

و هى من أعظم الثورات الشعبيه التى حدثت فى عصر الإمام الجواد(عليه السّلام)و قد رفعت شعار الدعوه إلى الرضى من آل محمد(صلّى اللّه عليه و اله).و كادت

۱- (۱)) مروج الذهب:۳۹۷/۳.

۲- (۲)) مروج الذهب:۴۱۴/۳.

۳- (۳)) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

أن تعصف هذه الثوره بالدوله العباسيه إذ استجاب لها الكثير من أبناء الشعب المسلم.و استطاع أبو السرايا بعقله الملهم أن يجلب الكثير من أبناء الإمام موسى بن جعفر(عليه السّلام)و يجعلهم قاده فى جيشه مما أدّى إلى اندفاع الجماهير بحماس بالغ إلى الانضمام لثورته.

و وجّه إليه المأمون،زهير بن المسيب على عشره آلاف مقاتل، و لكن زهيرا انهزم جيشه و استبيح عسكره،و قد قوى شأنهم بعد ذلك و هزموا جيشا آخر أرسله المأمون إليهم،و استولوا على(واسط).

ثم التقى بهم جيش آخر بقياده هرثمه بن أعين،فهرب أبو السرايا إلى القادسيه،و دخل هرثمه إلى الكوفه،ثم قتل أبو السرايا،و كان ذلك فى سنه (٢٠٠ ه) (١).

٢-ولايه العهد للإمام على بن موسى الرضا(عليه السّلام).

و فى سنه احدى و مائتين فرض المأمون على الإمام على بن موسى الرضا قبول ولايه العهد و أمر عمّال الدوله برمى السواد و لبس الخضره فشقّ ذلك على العباسيين و قامت قيامتهم بإدخاله الرضا(عليه السّلام)فى الخلافه فخالفوا المأمون و بايعوا عمه المنصور بن المهدى فضعف عن الأمر،و قال بل أنا خليفه المأمون فأهملوه و أقاموا أخاه ابراهيم بن المهدى فبايعوه و جرت لذلك حروب عديده (٢).

و بعد أن عجز المأمون عن تحقيق اغراضه من فرض ولايه العهد-كما يريد-على الإمام الرضا(عليه السّلام)قام بدس السمّ إليه و اغتياله و ذلك فى سنه ثلاث

١- (١)) تاريخ الذهبى،دول الإسلام:١١٢-١١٣.

٢- (٢)) تاريخ الذهبى،دول الإسلام:١١٢-١١٣.

و مائتین (۱).

۳-احداث سنه ست و مائتین:و فی هذه السنه استفحل أمر بابک الخرّمی بجبال آذربیجان و أکثر الغاره و القتل و هزم عسکر المأمون و فعل القبائح (۲).

۴-احداث سنه تسع و مائتین:و فی هذه السنه ظهر نصر بن اشعث العقیلی،و کانت بینه و بین عبد اللّه بن طاهر الخزاعی قائد جیش المأمون حروب کثیره و طویله الأمد (۳).

۵-غزو بلاد الروم:و فی سنه خمس عشره و مائتین غزا المأمون بلاد الروم و أقام هناک ثلاثه أشهر و افتتح عده حصون و بثّ سراياه تغیر و تسبی و تحرق ثم قدم دمشق و دخل الی مصر (۴).

و امتدت هذه الحروب اکثر من سنتین،و قد أسّرت الروم قائد جیش المأمون و حاصرت جیش المسلمین عام(۲۱۷ ه).

الإمام الجواد(علیه السّلام)و المأمون العباسی

لقد انتهج المأمون سیاسه خاصه تجاه الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام) تباین سیاسه أسلافه من ملوک بنی العباس.و یعد هذا التحول فی العلاقه بین السلطه و الأئمه دلیلا علی اتّساع المساحه التی کان یشغلها تأثیر الأئمه وسط الامه و المجتمع الاسلامی مع انشداد الغالبیه المؤثره بالأئمه(علیهم السّلام)و القول

۱- (۱)) إثبات الوصیه:۱۸۱-۱۸۳.

۲- (۲)) تاریخ الذهبی،دول الاسلام:۱۱۴.

۳- (۳)) تاریخ الذهبی،دول الإسلام:۱۱۵-۱۱۷.

۴- (۴)) تاریخ الذهبی دول الإسلام:۱۱۵-۱۱۷.

بمرجعیتهم الفکریه و الروحیه،و کانت ولایه العهد للإمام الرضا(علیه السّلام)أحد أوجه هذا التحول فی السیاسه و الذی یعبر عن ذکاء و دهاء المأمون فی محاولته تلک للحد من تأثیر الإمام(علیه السّلام)و وضعه قریبا منه لتحدید تحرکه و تحجیم دوره إضافه لرصد تحرکه و تحرک القواعد الشعبیه المؤمنه بقیاده أهل البیت(علیهم السّلام)و دورهم الریادی فی الامه،فبعد استشهاد الإمام الرضا(علیه السّلام) عمد المأمون الی إشخاص الإمام الجواد من المدینه إلی بغداد و تزویجه بإبنته أم الفضل مع احتجاج الاسره العباسیه علی هذا التقریب و التزویج،فالمأمون کان بعید النظر فی تعامله هذا، و کان یرمی من ورائه إلی أهداف تخدمه و تضفی نوعا من الشرعیه علی سلطته،و قد خدع الأکثریه من أبناء الامه بإظهاره الحبّ و التقدیر للإمام الجواد(علیه السّلام)من أجل إزاله نقمتهم التی خلّفتها عهود الخلفاء قبله لاستبدادهم و بطشهم فضلا عن إسرافهم فی اللهو و الترف و خروجهم عن مبادئ الاسلام الحنیف فی کثیر من مظاهر حیاتهم الخاصه و العامه،و مما یؤکد لنا وجهه النظر هذه فی سیاسه المأمون أنه فی عام(۲۰۴ ه)و فی شهر ربیع الأول قدم بغداد و لباسه و لباس قواده و جنده و الناس کلهم الخضره فأقام جمعه-ای سبعه أیام-ثم نزعها و أعاد لباس السواد (۱).و الذی کان قد أمر بنزعه بعد تولیه الحکم و العهد بالولایه من بعده للإمام الرضا(علیه السّلام)سنه(۲۰۱ ه). (۲)و التی انتهت باستشهاد الإمام الرضا(علیه السّلام)بعد دس السم له سنه(۲۰۳ ه).

۱- (۱)) تاریخ الیعقوبی:۱۹۳/۲.

۲- (۲)) تاریخ أبی الفداء:۳۲۸/۱.

زواج الإمام الجواد(علیه السّلام)

و استمرارا لتوطید علاقه المأمون بأهل البیت(علیهم السّلام)کان تزویجه لابنته-ام الفضل-من الإمام الجواد(علیه السّلام)،و لما بلغ بنی العباس ذلک اجتمعوا فاحتجوا،لتخوفهم من أن یخرج السلطان عنهم و أن ینتزع منهم-بحسب زعمهم-لباس ألبسهم اللّه ذلک، فقالوا للمأمون:ننشدک اللّه یا أمیر المؤمنین أن تقیم علی هذا الأمر الذی قد عزمت علیه من تزویج ابن الرضا،فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمرا قد ملّکناه اللّه و تنزع منّا عزا قد ألبسناه اللّه،و قد عرفت ما بیننا و بین هؤلاء القوم قدیما و حدیثا،و ما کان علیه الخلفاء قبلک من تبعیدهم و التصغیر بهم،و قد کنا فی وهله من عملک مع الرضا ما عملت حتی کفانا اللّه المهم من ذلک،فاللّه اللّه ان تردنا إلی غمّ قد انحسر عنّا و اصرف رأیک عن ابن الرضا و اعدل إلی من تراه من اهل بیتک یصلح لذلک دون غیره.

فقال لهم المأمون:اما ما بینکم و بین آل أبی طالب فأنتم السبب فیه و لو أنصفتم القوم لکانوا اولی بکم...و اما أبو جعفر محمد بن علی(علیه السّلام)فقد اخترته لتبریزه علی کافه اهل الفضل فی العلم و الفضل مع صغر سنه و الاعجوبه فیه بذلک و أنا أرجو أن یظهر للناس ما عرفته منه (۱).

فخرجوا من عنده و أجمعوا رأیهم علی مساءله یحیی بن أکثم و هو یومئذ قاضی الزمان،علی أن یسأله مسأله لا یعرف الجواب عنها و وعدوه بأموال نفیسه علی ذلک.

و اتفقوا مع المأمون علی یوم تتم فیه المساءله،حیث یحضر معهم یحیی بن أکثم.ثم کان بعد ذلک أن جلس الإمام الجواد(علیه السّلام)یستمع إلی أسئله

۱- (۱)) الارشاد:۲۸۲/۲ و عنه فی اعلام الوری:۱۰۱/۲ بلا اسناد،و فی کشف الغمه:۱۴۴/۳ بالاسناد.

يحيى بن أكثم و الذى بهت حين سأل الإمام حول محرم قتل صيدا فما كان من الإمام(عليه السّلام)إلّا ان فرّع عليه سؤاله فلم يحر جوابا و طلب من الإمام(عليه السّلام)أن يوضح ذلك و المأمون جالس يستمع إلى كل ذلك ثم نظر إلى أهل بيته و قال لهم:أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ثم أقبل على أبى جعفر(عليه السّلام)و طلب منه أن يخطب ابنته فخطبها و احتفل المأمون بذلك.

ثم ان المأمون بعد اجراء العقد و إتمام الخطبه عاد فطلب من الإمام الجواد(عليه السّلام)أن يكمل جواب ما طرحه مشكلا به على ابن أكثم،فأتم الإمام(عليه السّلام)الجواب،فالتفت المأمون إلى من حضره من أهل بيته فقال لهم، هل فيكم احد يجيب عن هذه المسأله بمثل هذا الجواب؟و يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟

قالوا:لا و اللّه،ان أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال-المأمون-لهم:و يحكم ان أهل البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل،و إن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال و من ثم ذكر لهم ان الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)افتتح الدعوه بدعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام) و هو ابن عشر سنين و قبل منه الاسلام. (۱).

و لا بد من الاشاره إلى ان هذا الاهتمام المبالغ فيه من قبل المأمون تجاه الإمام الجواد(عليه السّلام)كان قد سلك مثله مع أبيه الإمام الرضا(عليه السّلام)حتى تم له ان دس له السم و قتله،فكان المأمون يتحرك إزاء الإمام(عليه السّلام)بهدف إبعاد الإمام(عليه السّلام)عن خاصته و عامه الناس، حيث اشخصه من المدينه إلى بغداد ليكون قريبا منه و تحت رقابته و عيونه،فيعرف الداخل عليه و الخارج منه ظنا من المأمون أنّه سوف يتمكن بذلك من تحجيم دور الإمام(عليه السّلام)

۱- (۱)) الارشاد:۲۸۱/۲-۲۸۷ و عنه فى اعلام الورى:۱۰۱/۲-۱۰۵،و فى كشف الغمه:۱۴۳/۳-۱۴۷.

و ابعاده عن التأثير فضلا عن اكتساب الشرعيه لحكمه من خلال وجود الإمام(عليه السّلام)إلى جنبه،و وفقا لذلك كان موقف المأمون تجاه العباسيين الذين كانوا لا يرون فى الإمام(عليه السّلام)إلّا صبيا لم يتفقه فى الدين و لا يعرف الحلال و الحرام.

و هكذا قضى الإمام الجواد(عليه السّلام)خمس عشره سنه خلال حكم المأمون حيث مات المأمون سنه(٢١٨ ه).

الإمام الجواد(عليه السّلام)و المعتصم

و المعتصم هو محمد بن هارون الرشيد ثامن خلفاء بنى العباس بويع له بالخلافه سنه(٢١٨ ه)بعد وفاه المأمون،و قد خرج المعتصم سنه(٢١٧ ه) لبناء سامراء (١).ثم نقل عاصمه الدوله إليها،و لم تكن المده التى قضاها الإمام الجواد(عليه السّلام)فى خلافه المعتصم طويله فإنها لم تتجاوز السنتين حيث استشهد الإمام(عليه السّلام)بعد ان استقدمه المعتصم إلى بغداد سنه(٢٢٠ ه).

و كان الإمام الجواد(عليه السّلام)قد خلّف ولده الإمام الهادى(عليه السّلام)و هو صغير بالمدينه لمّا انصرف إلى العراق فى العام الذى توفى فيه المأمون بأرض الروم (٢).و هو عام(٢١٨ ه).

و نصّ الإمام الجواد(عليه السّلام)قبل استشهاده على إمامه ابنه على فى أكثر من موقع.

١- (١)) تاريخ أبى الفداء:٣٤٣/١.

٢- (٢)) إثبات الوصيه:١٩٢.

نصوص الإمام الجواد(علیه السّلام)علی إمامه ولده الهادی(علیه السّلام)

أ-النص الاول:عن اسماعیل بن مهران قال:لما اخرج أبو جعفر فی الدفعه الاولی من المدینه إلی بغداد فقلت له:إنی أخاف علیک فی هذا الوجه فإلی من الأمر بعدک؟قال:فکرّ بوجهه إلیّ ضاحکا و قال:لیس حیث ظننت فی هذه السنه،فلما استدعاه المعتصم صرت الیه فقلت:جعلت فداک أنت خارج فإلی من الأمر بعدک؟فبکی حتی اخضلّت لحیته،ثم التفت إلیّ فقال:عند هذه یخاف علیّ،الأمر من بعدی إلی ابنی علی» (۱).

ب-النص الثانی:عن الخیرانی،عن ابیه-و کان یلزم أبا جعفر للخدمه التی و کل بها-قال:کان احمد بن محمد بن عیسی الاشعری یجیء فی السحر لیعرف خبر علّه أبی جعفر،و کان الرسول الذی یختلف بین أبی جعفر و بین أبی إذا حضر قام احمد بن عیسی و خلا به أبی فخرج ذات لیله و قام احمد عن المجلس و خلا أبی بالرسول و استدار احمد بن محمد و وقف حیث یسمع الکلام،فقال الرسول لأبی:ان مولاک یقرأ علیک السلام و یقول:«انّی ماض و الأمر صار إلی ابنی علی و له علیکم بعدی ما کان لی علیکم بعد أبی»،ثم مضی الرسول فرجع احمد بن محمد بن عیسی إلی موضعه و قال لأبی:ما الذی قال لک؟قال:خیرا،قال:فإننی قد سمعت ما قال لک و أعاد الیه ما سمع فقال له أبی:قد حرم اللّه علیک ذلک لأن اللّه تعالی یقول: وَ لا تَجَسَّسُوا فأما إذا سمعت فاحفظ هذه الشهاده لعلنا نحتاج الیها یوما،و إیاک أن تظهرها لأحد إلی وقتها.

۱- (۱)) الکافی:۳۲۳/۱،بحار الأنوار:۱۱۸/۵۰ باب النصوص علی الخصوص علیه،الارشاد،للمفید:۳۰۸.

فلما اصبح أبی کتب نسخه الرساله فی عشر رقاع بلفظها و ختمها و دفعها الی عشره من وجوه العصابه و قال لهم:إن حدث بی حدث الموت قبل أن اطالبکم بها فافتحوها و اعملوا بما فیها.

قال:فلما مضی أبو جعفر(علیه السّلام)لبث أبی فی منزله فلم یخرج حتی اجتمع رؤساء الامامیه عند محمد بن الفرج الرخجی یتفاوضون فی القائم بعد أبی جعفر و یخوضون فی ذلک،فکتب محمد بن أبی الفرج إلی أبی یعلمه باجتماع القوم عنده و انه لو لا مخافه الشهره لصار معهم الیه و سأله أن یأتیه، فرکب أبی و صار الیه فوجد القوم مجتمعین عنده فقالوا لأبی:ما تقول فی هذا الأمر؟فقال أبی لمن عنده الرقاع أحضروها.فأحضروها و فضّها و قال:هذا ما امرت به.فقال بعض القوم:قد کنا نحب ان یکون معک فی هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم أبی:قد أتاکم اللّه ما تحبون،هذا أبو جعفر الاشعری یشهد لی بسماع هذه الرساله،و سأله أن یشهد فتوقف أبو جعفر فدعاه أبی إلی المباهله و خوّفه باللّه فلما حقق علیه القول قال:قد سمعت ذلک و لکننی توقفت لأنی احببت أن تکون هذه المکرمه لرجل من العرب فلم یبرح القوم حتی اعترفوا بإمامه أبی الحسن و زال عنهم الریب فی ذلک» (۱).

ج-النص الثالث:عن محمد بن الحسین الواسطی أنه سمع أحمد بن أبی خالد مولی أبی جعفر یحکی أنه أشهده علی هذه الوصیه المنسوخه «شهد احمد بن أبی خالد مولی أبی جعفر أن أبا جعفر محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیه السّلام)أشهده أنه أوصی إلی علی ابنه بنفسه و اخوته و جعل أمر موسی إذا بلغ الیه،و جعل عبد اللّه بن المساور قائما علی ترکته من الضیاع و الاموال و النفقات و الرقیق و غیر

۱- (۱)) الکافی:۳۲۴/۱،بحار الأنوار:۱۲۰/۵۰ باب النصوص علی الخصوص علیه،الارشاد،للمفید:۳۰۸.

ذلک إلی أن یبلغ علی بن محمد.

صیر عبد اللّه بن المساور ذلک الیوم الیه،یقوم بأمر نفسه و إخوانه و یصیر أمر موسی الیه،یقوم لنفسه بعدهما علی شرط أبیهما فی صدقاته التی تصدق بها،و ذلک یوم الاحد لثلاث لیال خلون من ذی الحجه سنه عشرین و مائتین و کتب احمد بن أبی خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیه السّلام)،و هو الجوائی علی مثل شهاده احمد بن خالد فی صدر هذا الکتاب و کتب شهادته بیده و شهد نصر الخادم و کتب شهادته بیده. (۱)

د-النص الرابع:حدثنا محمد بن علی،قال حدثنا عبد الواحد بن محمد ابن عبدوس العطار،قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری،قال حدثنا حمدان بن سلیمان،قال حدثنا الصقر بن أبی دلف،قال:سمعت أبا جعفر محمد بن علی بن موسی الرضا(علیه السّلام)یقول:«الإمام بعدی ابنی علی،أمره أمری و قوله قولی و طاعته طاعتی» (۲)،و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبیه و قوله قول أبیه و طاعته طاعه أبیه. ثم سکت فقلت له:یابن رسول اللّه فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی(علیه السّلام)بکاءا شدیدا ثم قال:ان بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر،فقلت له:

یا ابن رسول اللّه و لم سمی القائم؟قال:لأنه یقوم بعد موت ذکره و ارتداد أکثر القائلین بامامته. فقلت له:و لم سمی المنتظر؟قال:لأن له غیبه یکثر أیامها و یطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون و ینکره المرتابون و یستهزئ به الجاحدون و یکذب فیها الوقاتون و یهلک فیها المستعجلون و ینجو فیها المسلّمون» (۳).

۱- (۱)) الکافی:۳۸۳/۱.

۲- (۲)) فی طبعه:ثم سکت فقلت یا ابن رسول اللّه فمن الإمام بعد علی قال ابنه الحسن.قلت:بعد الحسن فبکی(علیه السّلام)بکاءا شدیدا ثم قال:انّ محمدا من بعد الحسن ابنه...

۳- (۳)) اکمال الدین:۲۷۸/۲ و اعلام الوری:۴۳۶.

ه-النص الخامس:حدثنا على بن محمد السندى،قال محمد بن الحسن،قال حدثنا عبد اللّه بن جعفر الحميرى،عن أحمد بن هلال، عن[اميه بن على]القيسى،قال:قلت لأبى جعفر الثانى(عليه السّلام)من الخلف من بعدك؟قال:

ابنى على.ثم قال:انّه سيكون حيره.قال:قلت والى أين؟فسكت ثم قال:الى المدينه.قلت:والى أى مدينه؟قال:مدينتنا هذه،و هل مدينه غيرها (۱)؟

و-النص السادس:قال أحمد بن هلال:فأخبرنى محمد بن اسماعيل بن بزيع أنه حضر اميه بن على و هو يسأل أبا جعفر الثانى(عليه السّلام)عن ذلك،فأجابه بمثل ذلك الجواب.

و بهذا الاسناد عن اميه بن على القيسى،عن أبى الهيثم التميمى،قال:

قال أبو عبد اللّه(عليه السّلام):إذا توالت ثلاثه أسماء كان رابعهم قائمهم محمد و على و الحسن (۲).

ى-النص السابع:روى الحميرى،عن أحمد بن محمد بن عيسى،عن أبيه أنّ أبا جعفر(عليه السّلام)لما أراد الخروج من المدينه الى العراق و معاودتها أجلس أبا الحسن فى حجره بعد النصّ عليه و قال له:ما الذى تحبّ أن اهدى إليك من طرائف العراق؟فقال(عليه السّلام):سيفا كأنّه شعله نار،ثم التفت الى موسى ابنه و قال له:ما تحبّ أنت؟فقال:فرسا،فقال(عليه السّلام):أشبهنى أبو الحسن،و أشبه هذا امّه (۳).

۱- (۱)) غيبه النعمانى:۱۸ باختلاف ما فى اللفظ و زياده.

۲- (۲)) اكمال الدين:۳۳۴/۲ و كذا فيه:إذا توالت ثلاثه أسماء محمد و على و الحسن كان رابعهم قائمهم.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۱۲۳/۵۰ باب النصوص على الخصوص عليه(عليه السّلام).

استشهاد الإمام الجواد(علیه السّلام)

إن تقریب الإمام الرضا(علیه السّلام)و العهد إلیه بولایه الأمر من قبل المأمون العباسی و کذا ما کان من المأمون تجاه الإمام الجواد(علیه السّلام)یعبر عن دهاء سیاسی فی التعامل مع أقوی معارضی الدوله،حیث یمتلک الإمامان القواعد الشعبیه الواسعه مما کان یشکل خطرا علی کیان الدوله،فکان تصرّف المأمون معهما من أجل تطویق الخطر المحدق بالکیان السیاسی للدوله العباسیه و ذلک من خلال عزل الإمام(علیه السّلام)عن قواعده للحدّ من تأثیره فی الامه،فتقریبه للامام(علیه السّلام)یعنی إقامه جبریه،و مراقبه دقیقه تحصی علیه حتی أنفاسه و تتعرّف علی موالیه و مقربیه،لمتابعتهم و التضییق علیهم.

قال محمد بن علی الهاشمی:دخلت علی أبی جعفر(علیه السّلام)صبیحه عرسه ببنت المأمون-أی أم الفضل-و کنت تناولت من أول اللیل دواء فأوّل من دخل فی صبیحته أنا و قد أصابنی العطش و کرهت أن أدعو بالماء،فنظر أبو جعفر(علیه السّلام)فی وجهی و قال:أراک عطشانا قلت:أجل قال:یا غلام اسقنا ماء فقلت فی نفسی:الساعه یأتونه بماء مسموم،و اغتممت لذلک،فأقبل الغلام و معه الماء فتبسم فی وجهی ثمّ قال:یا غلام ناولنی الماء فتناول و شرب،ثمّ ناولنی الماء و شربت (۱).

فقال محمد بن علی الهاشمی لمحمد بن حمزه:و اللّه إنی أظن أن أبا جعفر(علیه السّلام)یعلم ما فی النفوس کما تقول الرافضه (۲).

فالهاشمی هذا لیس من شیعه الإمام(علیه السّلام)،غیر انه کان یدرک ما یدور

۱- (۱)) الکافی:۴۹۵/۱ و ۴۹۶.

۲- (۲)) اصول الکافی:۴۹۵/۱ ح ۶ ب ۱۳۲ و عنه فی الارشاد:۲۹۱/۲.

فی خلد العباسیین و یعرف وسائلهم فی التخلص من معارضیهم،و ربّما یستفاد من قوله هذا تأکید أن الإمام الرضا(علیه السّلام)قد مضی مسموما من قبل المأمون.

و روی المسعودی:أنّ المعتصم و جعفر بن المأمون دبّرا حیله للتخلص من الإمام الجواد(علیه السّلام)،فاتفق جعفر مع اخته أم الفضل-زوج الإمام الجواد(علیه السّلام)-أن تقدّم له عنبا مسموما،و قد فعلت ذلک و أکل منه الإمام(علیه السّلام)،فندمت و جعلت تبکی فقال لها الإمام(علیه السّلام):ما بکاؤک!و اللّه لیضربنک اللّه بفقر لا ینجلی و بلاء لا ینستر...فبلیت بعلّه فأنفقت مالها و جمیع ملکها علی تلک العلّه حتی احتاجت إلی رفد الناس-أی معونتهم-و قد تردی أخوها جعفر فی بئر فاخرج میتا و کان سکرانا.

و یروی أن ابن أبی داود القاضی کان السبب لقتل الإمام(علیه السّلام)و کان سبب و شایته:أنّ سارقا جاء إلی الخلیفه،و أقرّ علی نفسه بالسرقه و سأل الخلیفه أن یطهّره بإقامه الحد علیه،فجمع المعتصم الفقهاء و سألهم عن مکان قطع الید لإقامه الحد علی السارق هذا فاختلفوا فی مکان القطع فالبعض قال من المرفق،و آخر قال من الکرسوع،و استشهدوا بآیات من القرآن الکریم تأولا بغیر علم، فالتفت المعتصم إلی الإمام(علیه السّلام)و قال:ما تقول یا أبا جعفر؟قال:قد تکلم القوم فیه یا أمیر المؤمنین.قال:دعنی مما تکلموا به،أی شیء عندک؟قال:أعفنی عن هذا یا أمیر المؤمنین قال:أقسمت علیک باللّه لما أخبرتنی بما عندک فیه،فقال:إذا أقسمت علیّ باللّه،إنی أقول:إنهم أخطأوا فیه السنّه،فإن القطع یجب أن یکون من مفصل الاصابع فیترک الکف. قال:لم؟قال لقول رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):السجود علی سبعه اعضاء:الوجه و الیدین و الرکبتین و الرجلین فإذا قطعت یده من الکرسوع أو المرفق لم یبق له ید یسجد علیها،و قال اللّه تبارک و تعالی:

وَ أَنَّ الْمَسٰاجِدَ لِلّٰهِ یعنی به هذه الأعضاء السبعه التی یسجد علیها فَلاٰ تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ أَحَداً و ما کان للّه لم یقطع،قال:فأعجب المعتصم ذلک فأمر بقطع ید السارق من مفصل الاصابع دون الکف.

قال زرقان:إن ابن أبی داود قال لی:صرت إلی المعتصم بعد ثالثه فقلت:إنّ نصیحه أمیر المؤمنین علیّ واجبه،و أنا أکلمه بما أعلم أنی أدخل به النار قال:ما هو؟قلت:إذا جمع أمیر المؤمنین فی مجلسه فقهاء رعیته و علماءهم لأمر واقع من امور الدین فسألهم عن الحکم فیه،فأخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک.و قد حضر المجلس أهل بیته و قوّاده و وزراؤه، و کتّابه و قد تسامع الناس بذلک من وراء بابه ثم یترک أقاویلهم کلهم لقول رجل یقول شطر هذه الامه بإمامته و یدّعون أنه اولی منه بمقامه،ثم یحکم بحکمه دون حکم الفقهاء.

قال ابن أبی داود:فتغیر لونه-أی المعتصم-و انتبه لما نبّهته له،و قال:

جزاک اللّه عن نصیحتک خیرا...» (۱).

من هنا ندرک أنّه کیف اندفع المعتصم للتآمر علی الإمام الجواد(علیه السّلام) مع جعفر ابن المأمون و اخته أم الفضل فلا تعارض بین هاتین الروایتین و الحال هذه.

***

۱- (۱)) تفسیر العیاشی:۳۱۹/۱،مدینه المعاجز:۴۰۳/۷،بحار الأنوار:۱۹۱/۷۶.

الباب الثّالث: المسيره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام)

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل:

المسيره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)حتى عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)

الفصل الثانى:

عصر الإمام على بن محمّد الهادى(عليه السّلام)

الفصل الثالث:

ملامح عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)

ص:۶۳

الفصل الأوّل:المسیره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)

اشاره

المسیره الرساليه لأهل البيت(عليهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)

حتى عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)

تعتبر الرساله الإسـلاميه الكون مملكه للّه سبحانه،و الإنسان خليفه له و أمينا من قبله،ينبغى له أن يقوم بأعباء المسؤوليه التى حمّله اللّه إيّاها.

و ما دامت الحياه الدنيا تعتبر شوطا قصـيرا فى مسيره الإنسان الطويله فالأهداف التى ينبغى للمشرّع الحكيم و للإنسان المشرّع إليه أن يستهدفها لا تتلخّص فى تحقيق مآرب هذه الحياه الدنيا الفانيه و إنّما تمتد بامتداد حياته الباقيه فى عالم الآخره.

و الإسلام يريد للإنسان أن يتربّى على هذه الثقافه التى تصنع منه كائنا متكاملا سويّا دؤوبا فى تحقيق الأهداف الرساليه الكبرى.

و قـد كان التخطيط الربّانى لتربيه الإنسان فى هـذا الاتجاه حكيما و متقنا حين تزعّم الرسول الخاتم(صـلّى اللّه عليه و اله)المجتمع الإنسانى و هيمن على كل العلاقات الاجتماعيه و غيرها ليصوغ من هذا الإنسان نموذجا فريدا.

و لم يكن الطريق أمام عمليه التغيير الجذرى التى بدأها النبى(صلّى اللّه عليه و اله)فى

المجتمع الإنسانی طریقا قصیرا یمکن تحققه خلال عقد أو عقدین من الزمن بل کان طریقا ممتدا بامتداد الفواصل المعنویه الضخمه بین الجاهلیه و الإسلام.

و لم یکن کل ما حقّقه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)فی هذه البرهه المحدوده کافیا لاجتثاث کل الجذور الجاهلیه من عامه أبناء الجیل الأوّل و ایصاله الی الدرجه اللازمه من الوعی و الموضوعیه و التحرز من کل رواسب الماضی الجاهلی بحیث یؤهله للقیمومه علی خط الرساله.

و تکفی الأحداث المرّه التی أعقبت وفاه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و ما جری بین صحابه الرسول من سجالات سجّلها المؤرخون فی المصادر التی بأیدینا لتشهد علی أن جیل الصحابه لم یرتق الی درجه الکفاءه اللازمه لیخلف الرسول علی رسالته.

من هنا کان منطق العمل التغییری یفرض علی الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)أن یصون تجربته الرائده-التی کان یرید لها الخلود و البقاء و هو الذی أعلن بأنه خاتم المرسلین و انّه لا نبی بعده..کان یفرض علیه أن یصون تجربته-من کل ما یؤدی الی ضعفها أو إنهیارها،و ذلک باعطاء القیمومه و الوصایه علی تجربته لقیاده کفوءه معصومه قد أعدّها بنفسه کما یرید و کما ینبغی؛لتقوم بالمهمه التغییریه الشامله خلال فتره طبیعیه من الزمن بحیث تحقق للرساله أهدافها التی کانت تنشدها من ارسال الرسل و تقدیم منهج ربانی کامل للحیاه.

عقبات و أخطار أمام عملیه التغییر الشامله

لم یکن الإسلام نظریه بشریه لکی تتحدّد فکریا من خلال ممارسه تجارب الخطأ و الصواب فی التطبیق،و إنما هو رساله اللّه التی حدّدت فیها الأحکام و المفاهیم و زوّدت ربّانیا بکلّ التشریعات العامّه،فلا بدّ لزعامه هذه

التجربه من استیعاب الرساله بحدودها و تفاصیلها و وعی کامل لأحکامها و مفاهیمها،و إلّا کانت مضطره إلی استلهام مسبقاتها الذهنیه و مرتکزاتها القبلیه و ذلک یؤدّی إلی نکسه فی مسیره التجربه و بخاصه إذا لاحظنا أن الإسلام کان هو الرساله الخاتمه لرسالات السماء التی تمتد مع الزمن و تتعدی کل الحدود الاقلیمیه و القومیه،الأمر الذی لا یسمح بأن تمارس زعامته تجارب الخطأ و الصواب التی تتراکم فیها الأخطاء عبر فتره من الزمن حتی تشکل ثغره تهدد التجربه بالسقوط و الانهیار (۱).

و قد برهنت الأحداث التی جرت علی آل الرسول(علیهم السّلام)بعد وفاته(صلّی اللّه علیه و اله)استئثارا بالخلافه دونهم علی هذه الحقیقه المرّه و تجلّت آثارها السلبیّه بوضوح بعد نصف قرن أو أقلّ من ممارسه الحکم من قبل جیل المهاجرین الذین لم یرشّحوا من قبل الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)للإمامه و لم یکونوا مؤهلین للقیمومه علی الرساله.

فلم یمض ربع قرن حتی بدأت الخلافه الراشده تنهار تحت وقع الضربات الشدیده التی وجّهها أعداء الإسلام القدامی؛إذ استطاعوا أن یتسلّلوا إلی مراکز النفوذ فی قیاده التجربه بالتدریج حتّی صادروا بکل وقاحه و عنف تلک القیاده و أجبروا الامّه وجیلها الطلیعی الرائد علی التنازل عن شخصیّته و قیادته و تحوّلت الزعامه إلی ملک موروث یستهتر بالکرامات و یقتل الأبریاء و یبعثر الأموال و یعطّل الحدود و یجمّد الأحکام و یتلاعب بمقدّرات الناس و أصبح الفیء و السواد بستانا لقریش،و الخلافه کره یتلاعب بها صبیان بنی امیه (۲).

۱- (۱)) بحث حول الولایه:۵۷-۵۸.

۲- (۲)) بحث حول الولایه:۶۰-۶۱.

مضاعفات الانحراف بعد الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)

لقد واجه الإسلام بعد وفاه النبى(صلّى اللّه عليه و اله)انحرافا خطيرا فى صميم التجربه الإسلاميه التى أنشأها هذا النبى العظيم(صلّى اللّه عليه و اله)لامته.و هذا الانحراف فى التجربه الاجتماعيه و السياسيه للأمّه و الدوله الإسلاميه كان بحسب طبيعه الاشياء من المفروض أن يتسع ليتعمق بالتدريج على مرّ الزمن؛اذ الانحراف يبدأ بذره ثمّ تنمو هذه البذره،و كلما تحققت مرحله من الانحراف؛مهّدت هذه المرحله لمرحله أوسع و أرحب.

فكان من المفروض أن يصل هذا الانحراف إلى خط منحن طوال عمليه تاريخيه زمنيه طويله المدى يصل به إلى الهاويه حين تستمر التجربه الإسلاميه فى طريق منحرف لتصبح مليئه بالتناقضات من كل جهه،و تصبح عاجزه عن تحقيق الحدّ الأدنى من متطلبات الامّه و مصالحها الإسلاميّه.

و حينما يتسلسل الانحراف فى خط تصاعدى فمن المنطقى أن تتعرض التجربه لانهيار كامل و لو بعد زمن طويل.إذن فالدوله الإسلاميه و المجتمع الإسلامى و الحضاره الإسلاميه كان من المفروض أن تتعرض كلّها للانهيار الكامل؛لأن هذه التجربه حين تصبح مليئه بالتناقضات و حين تصبح عاجزه عن مواجهه وظائفها الحقيقيه؛تصبح عاجزه عن حمايه نفسها؛لأن التجربه تكون قد استنفدت إمكانيه البقاء و الاستمرار على مسرح التاريخ،كما أن الأمّه ليست على مستوى حمايتها؛لأن الامّه لا تجنى من هذه التجربه الخير الذى تفكّر فيه و لا تحقق عن طريق هذه التجربه الآمال التى تصبو اليها فلا ترتبط بأى ارتباط حياتى حقيقى معها،فالمفروض أن تنهار هذه التجربه فى مدى من الزمن كنتيجه نهائيه حتميه لبذره الانحراف التى غرست فيها.

انهيار الدوله الإسلاميه و مضاعفاته

و معنى انهيار الدوله الإسلاميه أن تسقط الحضاره الإسلاميه و تتخلى عن قياده المجتمع و يتفكك المجتمع الإسلامى،و يقصى الإسلام عن مركزه كقائد للمجتمع و كقائد للامّه،لكن الامّه تبقى طبعا،حين تفشل تجربه المجتمع و الدوله،لكنها سوف تنهار أمام أول غزو يغزوها،كما انهارت أمام الغزو التترى الذى واجهته الخلافه العباسيه.

و هذا الانهيار يعنى:أن الدوله و التجربه قد سقطت و أن الامّه بقيت، لكن هذه الامّه أيضا بحسب تسلسل الأحداث من المحتوم أن تنهار كامّه تدين بالإسلام و تؤمن به و تتفاعل معه؛لأن هذه الامّه قد عاشت الإسلام الصحيح زمنا قصيرا جدا و هو الزمن الذى مارس فيه الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و اله) زعامه التجربه و بعده عاشت الامّه التجربه المنحرفه التى لم تستطع أن تعمّق الإسلام و تعمّق المسؤوليه تجاه عقيدتها و لم تستطع أن تثقّفها و تحصّنها و تزوّدها بالضمانات الكافيه لئلّا تنهار أمام الحضاره الجديده و الغزو الجديد و الأفكار الجديده التى يحملها الغازى إلى بلاد الإسلام.

و لم تجد هذه الامّه نفسها قادره على تحصين نفسها بعد انهيار التجربه و الدوله و الحضاره بعدما اهينت كرامتها و حطّمت ارادتها و غلّت أياديها عن طريق الزعامات التى مارست تلك التجربه المنحرفه و بعد أن فقدت روحها الحقيقيه،لأن تلك الزعامات كانت تريد اخضاعها لزعامتها القسريّه.

إن هذه الامّه من الطبيعى أن تنهار بالاندماج مع التّيار الكافر الذى غزاها و سوف تذوب الامّه و تذوب الرساله و العقيده أيضا و تصبح الامّه خبرا بعد أن

كانت أمرا حقيقيا على مسرح التاريخ و بهذا ينتهى دور الإسلام نهائيا (۱).

لقد كان هذا هو التسلسل المنطقى لمسيره الدوله و الامّه و الرساله بقطع النظر عن دور الأئمّه المعصومين الذين اوكلت إليهم من قبل الرسول(صلّى اللّه عليه و اله) مهمه صيانه التجربه و الدوله و الامّه و الرساله جميعا.

دور الأئمه الراشدين

إنّ دور الأئمّه الاثنى عشر الذين نصّ عليهم و على إمامتهم الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)و استخلفهم لصيانه الإسلام من أيدى العابثين الذين كانوا يتربّصون به الدوائر،و حمّلهم مسؤوليه تطبيقه و تربيه الإنسانيه على أساسه و صيانه دوله الرسول الخاتم من الانهيار و التردّى يتلخّص فى أمرين مهمّين و خطّين أساسيين:

۱-خط تحصين الامّه ضد الانهيار بعد سقوط التجربه،و اعطائها من المقوّمات القدر الكافى لكى تبقى واقفه على قدميها بقدم راسخه و بروح مجاهده و بإيمان ثابت.

۲-خط محاوله تسلّم زمام التجربه و زمام الدوله و محو آثار الانحراف و ارجاع القياده إلى موضعها الطبيعى لتكتمل عناصر التربيه الثلاثه-أعنى الامه و الشريعه و المربّى الكفوء-و لتتلاحم الامّه و المجتمع مع الدوله و قيادتها الرشيده (۲).

أما الخط الثانى فكان على الأئمّه الراشدين أن يقوموا بإعداد طويل المدى له،من أجل تهيئه الظروف الموضوعيه اللازمه التى تتناسب و تتفق مع

۱- (۱)) راجع:أهل البيت(عليهم السّلام)تنوّع أدوار و وحده هدف:۱۲۷-۱۲۹.

۲- (۲)) أهل البيت(عليهم السّلام)تنوع أدوار و وحده هدف:۵۹.

مجموعه القیم و الأهداف و الأحکام الأساسیه التی جاءت بها الرساله الإسلامیه و أرید تحقیقها من خلال الحکم و ممارسه الزعامه باسم الإسلام القیّم و باسم اللّه المشرّع للإنسان کل ما یوصله إلی کماله اللائق.

و من هنا کان رأی الأئمّه المعصومین من أهل بیت الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)فی استلام زمام الحکم أن الانتصار المسلّح الآنیّ غیر کاف لإقامه دعائم الحکم الإسلامی المستقر بل یتوقف ذلک علی إعداد جیش عقائدی یؤمن بالإمام و بعصمته ایمانا مطلقا بحیث یعیش أهدافه الکبیره و یدعم تخطیطه فی مجال الحکم و یحرس کل ما یحققه للامّه من مصالح و أهداف ربّانیه.

و أما الخط الأوّل فهو الخط الذی لا یتنافی مع کل الظروف القاهره، و کان یمارسه الأئمّه الأطهار(علیهم السّلام)حتی فی حاله الشعور بعدم توفر الظروف الموضوعیه التی تهیء الإمام(علیه السّلام)لخوض معرکه یتسلّم من خلالها زمام الحکم من جدید.

إن هذا الدور و هذا الخط هو خط تعمیق الرساله فکریا و روحیّا و سیاسیا فی ضمیر الامه بغیه إیجاد تحصین کاف فی صفوفها لیؤثّر فی تحقیق مناعتها و عدم انهیارها بعد تردّی التجربه و سقوطها،و ذلک بایجاد قواعد واعیه فی الامّه و ایجاد روح رساليه فیها و ایجاد عواطف صادقه تجاه هذه الرساله فی صفوف الامّه (۱).

و استلزم عمل الأئمّه الطاهرین(علیهم السّلام)فی هذین الخطین قیامهم بدور رسالی ایجابی و فعّال علی مدی قرون ثلاثه تقریبا فی مجال حفظ الرساله و الامّه و الدوله و حمایتها باستمرار.

و کلما کان الانحراف یشتد؛کان الائمّه الأبرار یتخذون التدابیر اللازمه

۱- (۱)) أهل البیت(علیهم السّلام)تنوع ادوار و وحده هدف:۱۳۱-۱۳۲ و ۱۴۷-۱۴۸.

ضـد ذلک،و کلما وقعت محنه للعقیده أو التجربه الإسـلامیه و عجزت الزعامات المنحرفه من علاجها-بحکم عدم کفاءتها-بادر الأئمّه المعصومون إلی تقدیم الحلّ و وقایه الامه من الأخطار التی کانت تهددّها.

فالأئمّه من أهل البیت(علیهم السّـلام)کانوا یحافظون علی المقیاس العقائدی فی المجتمع الإسـلامی بشـکل مسـتمر إلی درجه لا تنتهی بالامّه إلی الخطر الماحق لها (۱).

المهامّ الرساليّه للأئمه الطاهرين

من هنا تنوعت مهامّ الأئمه الاثنی عشر(علیهم السّلام)فی مجالات شتی باعتبار تعدد العلاقات و تعدّد الجوانب التی کانت تهمّهم کقیاده واعیه رشیده ترید تطبیق الإسلام و حفظه و ضمان خلوده للإنسانیه جمعاء.

لأنّ الأئمّه مسؤولون عن صیانه تراث الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)الأعظم و ثمار جهوده الکریمه المتمثله فی:

۱-الشریعه و الرساله التی جاء بها الرسول الأعظم من عند اللّه و المتمثله فی الکتاب و السنه الشریفین.

۲-الامّه التی کوّنها و ربّاها الرسول الکریم بیدیه الکریمتین.

۳-المجتمع السیاسی الإسلامی الذی أوجده النبی محمد(صلّی اللّه علیه و اله)أو الدوله التی أسسها و شیّد أرکانها.

۴-القیاده النموذجیه التی حقّقها بنفسه و ربّی لتجسیدها الأکفّاء من أهل بیته الطاهرین.

لکنّ استئثار بعض الصحابه بالمرکز القیادی الذی رشّح له الأئمّه

۱- (۱)) أهل البیت(علیهم السّلام)تنوع أدوار و وحده هدف:۱۴۴.

المعصومون من قبل اللّه و رسوله(صلّى اللّه عليه و اله)و نصّ عليهم الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)لاستلامه و لتربيه الامّه من خلاله لم يكن ليمنعهم ذلك من الاهتمام بالمجتمع الإسلامى السياسى و صيانه الدوله الإسلاميه من الانهيار بالقدر الممكن لهم بالفعل و بمقدار ما كانت تسمح به الظروف الواقعيه المحيطه بهم.

كما أن سقوط الدوله الإسلاميه لا يحول دون الاهتمام بالامّه كامّه مسلمه و دون الاهتمام بالرساله و الشريعه كرساله إلهيه و صيانتها من الانهيار و الاضمحلال التام.

و على هذا الأساس تنوّعت مجالات عمل الأئمّه الطاهرين(عليهم السّلام)جميعا بالرغم من اختلاف ظروفهم من حيث نوع الحكم القائم و من حيث درجه ثقافه الامّه و مدى و عيها و ايمانها و معرفتها بالأئمّه(عليهم السّلام)و مدى انقيادها للحكام المنحرفين و من حيث نوع الظروف المحيطه بالكيان الإسلامى و الدوله الإسلاميه و من حيث درجه التزام الحكّام بالإسلام و من حيث نوع الأدوات التى كان يستخدمها الحكّام لدعم حكمهم و إحكام سيطرتهم.

موقف أهل البيت(عليهم السّلام)من انحراف الحكّام

كان للأئمّه المعصومين(عليهم السّلام)نشاط مستمر تجاه الحكم القائم و الزعامات المنحرفه و قد تمثّل فى إيقاف الحاكم عن المزيد من الانحراف، بالتوجيه الكلامى تاره،أو بالثوره المسلّحه ضد الحاكم حينما كان يشكّل انحرافه خطرا ماحقا-كثوره الإمام الحسين(عليه السّلام)ضد يزيد بن معاويه-و إن كلّفهم ذلك حياتهم و قد عملوا للحدّ من انحراف الحكام عن طريق إيجاد المعارضه المستمره و دعمها بشكل و آخر من أجل زعزعه القياده المنحرفه بالرغم من دعمهم للدوله الإسلاميه بشكل غير مباشر حينما كانت تواجه خطرا ماحقا أمام الكيانات الكافره.

أهل البيت(عليهم السّلام)و تربيه الامه

و كـان للأـئمّه الأطهـار(عليهم السّـلام)نشـاط مسـتمر فى مجـال تربيه الاـمّه عقائـديا و أخلاقيا و سياسـيا و ذلك من خلال تربيه الأصـحاب العلمـاء و بنـاء الكوادر العلميه و الشخصـيات النموذجيه التى تقوم بمهـامّ كبيره مثل نشـر الوعى و الفكر الإسـلامى و تصـحيح الأخطـاء المسـتجده فى فهـم الرسـاله و الشـريعه،و مـواجهه التيـارات الفكريه السياسـيه المنحرفه أو الشخصـيّات العلميه المنحرفه التى كان يوظّفها الحاكم المنحرف لدعم زعامته.

و حيث كان الأئمه من أهل البيت(عليهم السّـلام)يشكّلون النموذج الحىّ للزعامه الصالحه،عملوا على تثقيف الامه و رفع درجه و عيها بالنسبه لإمامتهم و زعامتهم و مرجعيتهم العامه.

و هكـذا تفاعـل الأـئمه(عليهم السّـلام)مع الاـمه و دخلوا الى أعمـاق ضـمير الاـمه و ارتبطوا بها و بكل قطّاعاتها بشـكل مباشـر و تعـاطفوا مـع قطـاع واسـع من المسـلمين؛فـإن الزعـامه الجمـاهيريه الواسـعه النطـاق الـتى كـان يتمتـع بهـا ائمّه أهـل الـبيت(عليهم السّـلام)على مـدى قرون لم يحصـل عليهـا أهل البيت صـدفه أو لمجرد الانتماء لرسول اللّه(صـلّى اللّه عليه و اله)؛و ذلك لوجود كثير ممن كـان ينتسب إلى رسول اللّه(صـلّى اللّه عليه و اله)و لم يكن يحظى بهـذا الولاء؛لأن الامّه لا تمنـح على الأغلب الزعامه مجانا و لا يملك الفرد قيادتها و ميل قلوبها من دون عطاء سخىّ منه فى مختلف مجالات اهتمام الامّه و مشاكلها و همومها.

ص:۷۴

سلامه النظريه الإسلاميه

و هكذا خرج الإسلام على مستوى النظريه سليما من الانحراف و إن تشوّهت معالم التطبيق من خلال الحكّام المنحرفين،و تحولّت الامّه إلى امّه عقائديه تقف بوجه الغزو الفكرى و السياسى الكافر حتى استطاعت أن تسترجع قدرتها و روحها على المدى البعيد كما لاحظناه فى هذا القرن المعاصر بعد عصور الانهيار و التردى حيث بزغ نور الإسلام من جديد ليعود بالبشريه الى مرفأ الحق التليد.

و قد حقق الأئمّه المعصومون(عليهم السّلام)كل هذه الانتصارات بفضل اهتمامهم البليغ بتربيه الجماعه الصالحه التى تؤمن بهم و بإمامتهم فأشرفوا على تنميه و عيها و ايمانها من خلال التخطيط لسلوكها و حمايتها باستمرار و اسعافها بكل الأساليب التى كانت تساعد على ثباتها فى خضمّ المحن و ارتفاعها إلى مستوى جيش عقائدى رسالى يعيش هموم الرساله و يعمل على صيانتها و نشرها و تطبيقها ليل نهار.

مراحل الحركه الرساليه للائمّه الراشدين(عليهم السّلام)

و إذا رجعنا إلى تاريخ أهل البيت(عليهم السّلام)و الظروف التى كانت قد أحاطت بهم و لاحظنا سيرتهم و مواقفهم العامه و الخاصه استطعنا أن نصنّف ظروفهم و مواقفهم إلى مراحل و عصور ثلاثه يتميز بعضها عن بعض بالرغم من اشتراكهم فى كثير من الظروف و المواقف و لكن الأدوار تتنوع باعتبار مجموعه الظواهر العامّه التى تشكل خطّا فاصلا و مميّزا لكل عصر.

فالمرحله الاولى من حياه الأئمّه(عليهم السّلام)و هى(مرحله تفادى صدمه

الانحراف)بعد وفاه رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)تجسّدت فى سلوك و مواقف الأئمّه الأربعه:على و الحسن و الحسين و على بن الحسين(عليهم السّلام)فقاموا بالتحصينات اللازمه لصيانه العناصر الأساسيه للرساله و إن لم يستطيعوا القضاء على القياده المنحرفه.لكنهم استطاعوا كشف زيفها و المحافظه على الرساله الإسلاميه نفسها.و بالطبع إنهم لم يهملوا الامّه أو الدوله الإسلاميه بشكل عام من رعايتهم و اهتماماتهم فيما يرتبط بالكيان الاسلامى و الامّه المسلمه فضلا عن سعيهم البليغ فى بناء و تكوين الكتله الصالحه المؤمنه بقيادتهم.

و تبدأ المرحله الثانيه بالشطر الثانى من حياه الإمام السجاد السياسيه حتى الإمام الكاظم(عليه السّلام)و تتميز بأمرين أساسيين:

الأوّل منهما:يرتبط بالخلافه المزيّفه،فقد تصدى هؤلاء الأئمّه لتعريتها عن التحصينات التى بدأ الخلفاء يحصّنون بها أنفسهم من خلال دعم و تأييد طبقه من المحدّثين و العلماء(و هم وعّاظ السلاطين)لهؤلاء الخلفاء و تقديم صنوف التأييد و الولاء لهم من أجل إسباغ الصبغه الشرعيه على زعامتهم بعد أن استطاع الأئمّه فى المرحله الاولى أن يكشفوا زيف خط الخلافه و يشعروا الامّه بمضاعفات الانحراف الذى حصل فى مركز القياده بعد الرسول الأعظم(صلّى اللّه عليه و اله).

و الثانى منهما:يرتبط ببناء الجماعه الصالحه و الذى ارسيت دعائمه فى المرحله الاولى،فقد تصدى الأئمّه المعصومون فى هذه المرحله إلى تحديد الاطار التفصيلى و إيضاح معالم الخط الرسالى الذى اؤتمن الأئمّه الأطهار(عليهم السّلام) عليه،و الذى تمثّل فى تبيين و نشر معالم النظريه الإسلاميه و تربيه عده أجيال من العلماء على أساس الثقافه الإسلاميه التى استوعبها الأئمه الأطهار فى قبال الخط الثقافى الذى استحدثه وعّاظ السلاطين.

هذا فضلا عن تصديهم لدفع الشبهات و كشف زيف الفرق التى استحدثت من قبل خط الخلافه أو غيره.

و الأئمّه فى هـذه المرحله لم يتوانوا عن زعزعه الزعامات و القيادات المنحرفه من خلال دعم بعض الخطوط المعارضه للسـلطه و لا سـيما بعض الخطوط الثوريه منها و التى كانت تتصدى لمواجهه من تربّع على كرسـيّ خلافه الرسول(صـلّى اللّه عليه و اله)بعد ثوره الإمام الحسين(عليه السّلام).

و أمـا المرحله الثـالثه من حياه الأئمّه من أهل البيت(عليهم السّـلام)فهى تبـدأ بشـطر من حياه الإمام الكاظم(عليه السّـلام)و تنتهى بالإمـام المهـدى(عليه السّـلام)فـإنهم بعـد وضع التحصـينات اللاـزمه للجمـاعه الصـالحه و رسم المعالم و الخطوط التفصـيليه لها عقائـديا و اخلاقيا و سياسـيّا فى المرحله الثانيه قـد بـدا للخلفاء أن قياده أهل البيت(عليهم السّـلام)أصـبحت بمسـتوى تسـلّم زمام الحكم و العوده بـالمجتمع الإسـلامى إلى حظيره الإسـلام الحقيقى،ممـا خلّف ردود فعـل للخلفـاء تجـاه الأئمّه(عليهم السّـلام)،و كانت مواقف الأئمّه تجاه الخلفاء تختلف تبعا لنوع موقف الخليفه تجاههم و تجاه قضيتهم.

و أمـا فيمـا يرتبـط بالجمـاعه الصـالحه التى أوضـحوا لهـا معـالم خطهـا فقـد عمـل الأئمّه(عليهم السّـلام)على دفعها نحو الثبات و الاستقرار و الانتشار من جهه لتحصينها من الانهيار،و اعطائها درجه من الاكتفاء الذاتى من جهه اخرى.

و كان يقدّر الأئمّه أنهم بعد المواجهه المسـتمره للخلفاء سوف لا يسـمح لهم بالمكث بين ظهرانيهم و سوف لن يتركهم الخلفاء أحرارا بعـد أن تبين زيفهم و دجلهم و اتضـحت لهم المكـانه الشـعبيه للأئمّه المعصومين الـذين كانوا يمثّلون الزعامه الشـرعيه و الواقعيه للامّه الإسلاميه.

و من هنا تجلّت ظاهره تربيه الفقهاء بشكل واسع ثم ارجاع الناس اليهم

و تـدريبهم على مراجعتهم للعلمـاء السائرين على خط أهل البيت(عليهم السّـلام)فى كل قضاياهم و شؤونهم العامه تمهيـدا للغيبه التى لا يعلم مداها إلاّ اللّه سبحانه و التى أخبر الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)عن تحققها و أملت الظروف عليهم الانصياع اليها.

و بهـذا اسـتطاع الأئمّه(عليهم السّـلام)-ضـمن تخطيط بعيـد المدى-أن يقفوا بوجه التسـلسل الطبيعى لمضاعفات انحراف القياده الإسلاميه و التى كانت تنتهى بتنازل الامّه عن الإسلام الصحيح و بالتالى ضمور الشريعه و انهيار الرساله الالهيه بشكل كامل.

موقع الإمام الهادى(عليه السّلام)فى عمليه التغيير الشامله

و الإمام على بن محمـد الهادى(عليه السّـلام)يصـنّف فى هـذه المرحله الثالثه من مراحل حركه أهل البيت(عليهم السّـلام)فهو قد مارس نشاطا مكثّفا لإعـداد الجماعه الصالحه للـدخول الى دور الغيبه المرتقب،و تحصـين هـذا الخط ضـد التحدّيات التى كانت توجّه إليه باستمرار.

و سوف نقف على تفاصـيل مواقف الإمـام الهـادى(عليه السّـلام)و نشاطـاته و إنجـازاته التى اختصّ بها عصـره بعـد التعرّف على ملامح عصره و أهم الظروف التى كانت تحيط به و بشيعته و بالامه الإسلاميه جميعا ضمن الفصول القادمه إن شاء اللّه تعالى.

الفصل الثّانی:عصر الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)

اشاره

عصر الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)

تحدثنا عن المرحله الاولی من حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ظلال والده الإمام محمد الجواد(علیه السّلام)و قد کانت فتره قصیره جدا لم تتجاوز ثمانی سنین -علی أکثر التقادیر-و قد قضاها فی المدینه المنوره،و کان فی شطر منها بعیدا عن والده،و ذلک لأن المعتصم العباسی قد استدعاه فی سنه(۲۱۸ ه) الی بغداد.

و المرحله الثانیه من حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام)تناهز أربعا و ثلاثین سنه حیث تحمّل فیها أعباء منصب الإمامه منذ سنه(۲۲۰ ه)الی سنه(۲۵۴ ه) و استمرت(۳۴ سنه).

و عاصر فیها کلا من:المعتصم(۲۱۸-۲۲۷ ه)و الواثق(۲۲۷-۲۳۲ ه).

و المتوکل(۲۳۲-۲۴۷ ه)و المنتصر(۲۴۷-۲۴۸ ه)و المستعین (۲۴۸-۲۵۲ ه).و المعتز(۲۵۲-۲۵۵ ه).

المعتصم(۲۱۸-۲۲۷ ه)

اشاره

هو محمد بن الرشید،ولد سنه(۱۸۰ أو ۱۷۸)،و استولی علی کرسی الخلافه سنه(۲۱۸ ه)امه ماردہ کانت أحظی الناس عند الرشید.و قالوا عنه:

انّه کان ذا شجاعه و قوه و همّه و کان عریّا من العلم.و کان إذا غضب لا یبالی من

قتل،و كان من أشدّ الناس بطشا،كان يجعل زند الرجل بين أصبعيه فيكسره.

و هو أوّل خليفه أدخل الأتراك الديوان و كان يتشبّه بملوك الأعاجم و يمشى مشيتهم،و بلغت غلمانه الأتراك بضعه عشر ألفا.

و هجاه دعبل الخزاعى بالأبيات التاليه:

ملوك بنى العباس فى الكتب سبعه و لم يأتنا فى ثامن منهم الكتب

كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعه غداه ثووا فيه و ثامنهم كلب

و إنّى لأزهى كلبهم عنك رغبه لأنك ذو ذنب و ليس له ذنب

لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم و صيف و اشناس و قد عظم الخطب

و سار على ما كان عليه المأمون من امتحان الناس بخلق القرآن و قاسى الناس منه مشقه فى ذلك و قتل عليه خلقا من العلماء و ضرب الإمام أحمد بن حنبل فى سنه عشرين و مائتين.و فيها تحوّل المعتصم من بغداد و بنى سرّ من رأى بعد أن اعتنى باقتناء الترك و بذل الأموال الطائله فيهم حتى ألبسهم الديباج و مناطق الذهب و أصبحوا يؤذون الناس ببغداد حتى هدّده أهل بغداد بمحاربته إن لم يخرجهم منها،.و لهذا بنى سامراء و أخرجهم من بغداد.

و غزا المعتصم الروم سنه(٢٢٣ ه)و فتح عموريه و مات فى ربيع الأوّل سنه(٢٢٧ ه)و دامت حكومه المعتصم ثمانى سنين و ثمانيه أشهر.

الإمام الهادى(عليه السّلام)و المعتصم العباسى

بعد اغتيال الإمام الجواد(عليه السّلام)من قبل المعتصم عهد المعتصم إلى عمر بن الفرج أن يشخص بنفسه إلى المدينه ليختار معلما لأبى الحسن الهادى(عليه السّلام)البالغ من العمر آنذاك ست سنين و أشهرا،و قد عهد إليه ان يكون المعلم معروفا بالنصب و الانحراف عن أهل البيت(عليهم السّلام)ليغذيه ببغضهم.

و لما انتهى عمر إلى يثرب التقى بالوالى و عرّفه بمهمته فأرشده الوالى و غيره إلى الجنيدى الذى كان شديد البغض للعلويين،فأرسل خلفه و عرّفه بالأمر فاستجاب له بعد أن عيّن له راتبا شهريا،و عهد إليه أن يمنع الشيعه من زيارته و الاتصال به.

بادر الجنيدى الى ما كان امر به من مهمّه تعليم الإمام(عليه السّلام)إلّا انه قد ذهل لما كان يراه من حدّه ذكائه،و التقى محمد بن جعفر بالجنيدى فقال له:«ما حال هذا الصبى الذى تؤدبه؟»فأنكر الجنيدى ذلك وراح يقول:

«أتقول:هذا الصبى؟!!و لا تقول هذا الشيخ؟انشدك باللّه هل تعرف بالمدينه من هو أعرف منى بالأدب و العلم؟».

قال:لا.

فقال الجنيدى:«إنى و اللّه لأذكر الحرف فى الأدب،و أظن أنى قد بالغت،ثم إنّه يملى أبوابا استفيده منه،فيظن الناس انى اعلمه،و أنا و اللّه أتعلّم منه».

و انطوت الأيام فالتقى محمد بن جعفر مره أخرى بالجنيدى،فقال له:

ما حال هذا الصبى؟

فأنكر عليه الجنيدى ذلك و قال:«دع عنك هذا القول،و اللّه تعالى لهو خير أهل الأرض،و أفضل من برأه اللّه تعالى،و إنه لربما همّ بدخول الحجره فأقول له:حتى تقرأ سوره،فيقول:أىّ سوره تريد أن أقرأها؟فاذكر له السور الطوال ما لم يبلغ إليها فيسرع بقراءتها بما لم أسمع أصح منها،و كان يقرأها بصوت أطيب من مزامير داود،انّه حافظ القرآن من أوله إلى آخره، و يعلم تأويله و تنزيله.

و أضاف الجنيدى قائلا:هذا الصبى صغير نشأ بالمدينه بين الجدران السود فمن أين علم هذا العلم الكبير؟يا سبحان اللّه!!

ثم نزع عن نفسه النصب لأهل البيت(عليهم السّلام)و دان بالولاء لهم و اعتقد بالامامه» (۱).

لقد كان لأدب الإمام الهادى(عليه السّلام)و حسن تعامله مع معلمه«الناصبى» أثر كبير فى تحوله الاعتقادى و ايمانه بزعامه أهل البيت(عليهم السّلام).

ثمّ إنّ الجنيدى نفسه صرّح لغيره أنه تعلم من الإمام(عليه السّلام)و لم يأخذ الإمام(عليه السّلام)العلم منه،و تلك خاصه للإمام و آبائه(عليهم السّلام)،فإنّ الإمام الرضا(عليه السّلام) لما سئل عن الخلف بعده أشار إلى الإمام الجواد(عليه السّلام)و هو صغير ربّما فى عمر كعمر الإمام الهادى(عليه السّلام)،و احتج الرضا(عليه السّلام)بقوله تعالى: وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فالصغر و الكبر ليس موردا للإشكال فإن اللّه سبحانه جعل الامامه امتدادا للنبوه لتقتدى الناس بحمله الرساله فهم القيّمون عليها و المجسّدون لها تجسيدا كاملا ليتيسّر للناس تطبيق أحكام اللّه تعالى بالاقتداء بالائمه(عليهم السّلام).

و تعكس لنا هذه الروايه الاهتمام المبكر من قبل المعتصم بالامام الهادى(عليه السّلام)من أجل تطويق تحركه و عزله عن شيعته و مريديه كما يتّضح ذلك من أمره بأن يمنع اتصال الشيعه به.يضاف الى ذلك أن المبادره لتعليم الإمام فى سنّ مبكّره لا يبعد أن يكون للتعتيم على علم الإمام و هو فى هذا العمر كما حدث لأبيه الجواد(عليه السّلام)حين تحدّى كبار العلماء و لم يعهد منه أنه كان قد تعلّم عند أحد.

۱- (۱)) مآثر الكبراء فى تاريخ سامراء:۹۱/۳-۹۵.

فهذا الإسراع يعدّ محاوله للحيلوله دون بزوغ اسم الإمام الهادى(علیه السّلام) و سطوع فضله عند الخاص و العام،لأنّ ما سوف یصدر منه یمکن أن ینسب الی معلّمه و مربّیه.

غیر أن الإمام(علیه السّلام)بخلقه و هدوئه استطاع أنّ یفوّت الفرصه علی الخلیفه و بلاطه و یظهر للناس علمه و إمامته التی عیّنها اللّه له.

الواثق(۲۲۷-۲۳۲ ه)

اشاره

هو هارون بن المعتصم،امه رومیه،ولد فی شعبان(۱۹۶ ه)و استولی علی الخلافه فی ربیع الأوّل(۲۲۷ ه).و فی سنه(۲۲۸ ه)استخلف علی السلطه أشناس الترکی و ألبسه و شاحین مجوهرین و تاجا مجوهرا.

و کان کثیر الأکل جدا حتی قال ابن فهم:أنه کان یأکل فی خوان من ذهب و کان یحمل کل قطعه منه عشرون رجلا.

و کان الواثق کأسلافه الحاکمین فی الإسراف و قضاء الوقت باللهو و المفاسد.

و قیل عنه أنّه کان وافر الأدب ملیح الشعر،و کان أعلم الخلفاء بالغناء، و له اصوات و ألحان عملها نحو مائه صوت و کان حاذقا بضرب العود،راویه للأشعار و الأخبار.

و کان یحب خادما له أهدی له من مصر فأغضبه الواثق یوما ثم انه سمعه یقول لبعض الخدم:و اللّه انه لیروم ان أکلمه-ای الواثق-من أمس فما أفعل،فقال الواثق فی ذلک شعرا:

یا ذا الذی بعد أبی ظل مختفرا ما أنت إلاّ ملیک جاد إذ قدرا

لو لا الهوی لتحاربنا علی قدر و ان اقف منه یوما فسوف تری (۱)

و فی سنه(۲۲۹ ه)حبس الواثق کتّاب دولته و ألزمهم أموالا عظیمه، فأخذ من أحمد بن اسرائیل ثمانین ألف دینار و من سلیمان بن وهب-کاتب ایتاخ-اربعمائه ألف دینار،و من الحسن بن وهب أربعه عشر ألف دینار،و من ابراهیم بن رباح و کتّابه مائه ألف دینار،و من أحمد بن الخصیب ملیونا من الدنانیر،و من نجاح ستین ألف دینار،و من أبی الوزیر مائه و أربعین ألف دینار (۲).

فکم کان مجموع ثرواتهم بحیث أمکنهم دفع تلک الضرائب؟

و إذا کانت هذه ثروه الکاتب العادی،فکم هی ثروه الوزیر نفسه؟

و لعلّ من نافله القول أن هذه الأموال إنّما اجتمعت عند هؤلاء علی حساب سائر أبناء الامه الإسلامیه الذین کانوا یعانون من الفقر و حیاه التقشّف التی أنتجها الظلم الی جانب التفاضل الطبقی الفاحش.

الإمام الهادی(علیه السّلام)و بغا الکبیر

و فی سنه(۲۳۰ ه)أغار الأعراب من بنی سلیم علی المدینه و نهبوا الأسواق و قتلوا النفوس،و لم یفلح حاکم المدینه فی دفعهم حتی ازداد شرّهم و استفحل فوجّه إلیهم الواثق بغا الکبیر ففرّقهم و قتل منهم و أسر آخرین و انهزم الباقون (۳).

و للإمام حین ورود بغا بجیشه الی المدینه موقف تجدر الإشاره الیه،فإنّ

۱- (۱)) تاریخ الخلفاء:۳۴۳-۳۴۵.

۲- (۲)) الکامل فی التاریخ:۲۶۹/۵.

۳- (۳)) الکامل فی التاریخ:۲۷۰/۵.

أبا هاشم الجعفری یقول:کنت بالمدینه حین مرّ بها بغا أیّام الواثق فی طلب الأعراب.

فقال أبو الحسن(علیه السّلام):اخرجوا بنا حتی ننظر الی تعبئه هذا الترکی،فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبئته فمرّ بنا ترکی فکلّمه أبو الحسن(علیه السّلام)بالترکیه فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته،قال(أبو هاشم)فحلّفت الترکی و قلت له:ما قال لک الرجل؟فقال:هذا نبیّ؟قلت:لیس هذا بنبیّ.قال:دعانی باسم سمّیت به فی صغری فی بلاد الترک ما علمه أحد الساعه (۱).

و هذه الوثیقه التاریخیه تتضمن بیان مجموعه من فضائل الإمام الهادی(علیه السّلام)و کمالاته و اهتماماته العسکریه و التربویه لأصحابه،و تشجیعه لبغا الذی واجه هذا الهجوم التخریبی للأعراب علی مدینه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله).

و بالاضافه الی کرامات الإمام(علیه السّلام)المتعدده لا تستبعد أن یکون الإمام(علیه السّلام)قد استفاد من هذه الفرصه لکسب فرد فی جیش بغا إذ بامکانه أن یکون حامل صوره ایجابیه و رساله خاصه عن الإمام(علیه السّلام)یمکنه ایصالها فی الموقع المناسب الی قائده بغا.و سوف نری مواقف خاصه لبغا تجاه الإمام الهادی(علیه السّلام)فی المستقبل الذی ینتظره،فضلا عن موقف له مع أحد الطالبیین بعد أن حاول قتل عامل المعتصم فتمرّد بغا علی أمر المعتصم و لم یلق هذا الطالبی الی السباع (۲).و من هنا قال المسعودی عنه:کان بغا کثیر التعطّف و البر علی الطالبیین.

۱- (۱)) أعلام الوری:۳۴۳.

۲- (۲)) مروج الذهب:۷۶/۴.

الواثق و محنه خلق القرآن

و امتحن الواثق الناس فی قضیه خلق القرآن فکتب إلی القضاه أن یفعلوا ذلک فی سائر البلدان و أن لا یجیزوا إلاّ شهاده من قال بالتوحید،فحبس بهذا السبب عالما کثیرا.

و فی سنه احدی و ثلاثین[بعد المائتین]ورد کتاب إلی أمیر البصره یأمره أن یمتحن الأئمه و المؤذنین بخلق القرآن،و کان قد تبع أباه فی ذلک ثم رجع فی آخر أمره.

و فی هذه السنه قتل احمد بن نصر الخزاعی و کان من اهل الحدیث و قد استفتی الواثق جماعه من فقهاء المعتزله بقتله فأجازوا له ذلک،و قال:إذا قمت إلیه فلا یقومن أحد معی فإنی أحتسب خطای إلی هذا الکافر الذی یعبد ربا لا نعبده و لا نعرفه بالصفه التی وصفه بها،ثم أمر بالنطع فأجلس علیه و هو مقید فمشی إلیه فضرب عنقه،و أمر بحمل رأسه إلی بغداد فصلب بها، و صلبت جثته فی سرّ من رأی،و استمر ذلک ست سنین إلی ان ولی المتوکل فأنزله و دفنه،و لما صلب کتب ورقه و علقت فی أذنه فیها:«هذا رأس احمد ابن نصر بن مالک دعاه عبد اللّه الإمام هارون إلی القول بخلق القرآن و نفی التشبیه فأبی إلاّ المعانده فعجله اللّه إلی ناره»و وکل بالرأس من یحفظه.

و فی هذه السنه استفک من الروم الفا و ستمائه أسیر مسلم فقال ابن داود-قبحه اللّه-!من قال من الاساری«القرآن مخلوق»خلصوه و اعطوه

دینارین و من امتنع دعوه فی الاسر (۱).

قال الخطیب:کان احمد بن أبی داود قد استولی علی الواثق و حمله علی التشدد فی المحنه و دعا الناس إلی القول بخلق القرآن.

و من جمله من شملهم ظلم الواثق أبو یعقوب بن یوسف بن یحیی البوطی صاحب الشافعی الذی مات سنه(۲۳۱ ه)محبوسا فی محنه الناس بالقرآن،و لم یجب إلی القول بأنه مخلوق و کان من الصالحین (۲).

و جیء بأبی عبد الرحمن عبد الدین محمد الآذرمی(شیخ أبی داود و النسائی)مقیّدا الی الواثق و ابن أبی داود حاضر،فقال له:أخبرنی عن هذا الرأی الذی دعوتم الناس إلیه،أعلمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فلم یدع الناس إلیه أم شیء لم یعلمه؟فقال ابن أبی داود:بل علمه.فقال:فکان یسعه أن لا یدعوا الناس إلیه و أنتم لا یسعکم؟قال:فبهتوا و ضحک الواثق و قام قابضا علی فمه و دخل بیتا و مدّ رجلیه و هو یقول:وسع النبی صلّی اللّه علیه و اله أن یسکت عنه و لا یسعنا!فأمر له أن یعطی ثلاثمائه دینار و أن یرد الی بلده و لم یمتحن أحدا بعدها و مقت ابن أبی داود من یومئذ.

و عن یحیی بن أکثم:ما أحسن أحد الی آل أبی طالب ما أحسن إلیهم الواثق،ما مات و فیهم فقیر (۳).

۱- (۱)) یراجع تاریخ الیعقوبی:۴۸۲/۲-۴۸۳،و تاریخ الخلفاء:۴۰۱.

۲- (۲)) تاریخ ابن الوردی:۳۳۵/۱.

۳- (۳)) تاریخ الخلفاء:۳۴۲.

موقف الإمام الهادی(علیه السّلام)من مسأله خلق القرآن

لقد عمت الامه فتنه کبری زمن المأمون و المعتصم و الواثق بامتحان الناس بخلق القرآن و کانت هذه المسأله مسأله یتوقف علیها مصیر الامه الإسلامیه،و قد بیّن الإمام الهادی(علیه السّلام)الرأی السدید فی هذه المناوره السیاسیه التی ابتدعتها السلطه فقد روی عن محمد بن عیسی بن عبید الیقطین أنه قال:کتب علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا(علیه السّلام)إلی بعض شیعته ببغداد:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم،عصمنا اللّه و ایاک من الفتنه فإن یفعل فاعظم بها نعمه و إلّا یفعل فهی الهلکه.نحن نری ان الجدال فی القرآن بدعه اشترک فیها السائل و المجیب فتعاطی السائل ما لیس له و تکلف المجیب ما لیس علیه،و لیس الخالق إلّا اللّه و ما سواه مخلوق،و القرآن کلام اللّه لا تجعل له اسما من عندک فتکون من الضالّین.جعلنا اللّه و إیاک من الذین یخشون ربهم بالغیب و هم من الساعه مشفقون» (۱).

إخبار الإمام الهادی(علیه السّلام)بموت الواثق

کان الإمام الهادی(علیه السّلام)یتابع التطورات السیاسیه و یرصد الأحداث بدقه.فعن خیران الخادم قال:قدمت علی أبی الحسن(علیه السّلام)المدینه فقال لی:ما خبر الواثق عندک؟قلت:جعلت فداک خلفته فی عافیه،انا من أقرب الناس عهدا به،عهدی به منذ عشره أیام قال:فقال لی:ان اهل المدینه یقولون انّه مات،فلما ان قال لی:(الناس)،علمت انه هو، ثم قال لی:ما فعل جعفر؟

۱- (۱)) أمالی الشیخ الصدوق:۴۸۹.

قلت:تركته أسوء الناس حالا فى السجن،فقال:أما إنه صاحب الأمر.ما فعل ابن الزيات؟قلت:جعلت فداك الناس معه و الأمر أمره.فقال:اما انه شؤم عليه.ثم سكت و قال لى:لا بد ان تجرى مقادير اللّه تعالى و احكامه.يا خيران،مات الواثق و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيات.فقلت:متى جعلت فداك؟قال:بعد خروجك بسته أيّام (۱).

و هذه الروايه دون شكّ تظهر لنا حدّه الصراع و التنافس على السلطه داخل الاسره العباسيه الحاكمه،كما تظهر لنا مدى متابعه الإمام(عليه السّلام)للاوضاع العامه و السياسيه أولا بأول.و اهتمامه الكبير هذا يوضح مستوى الحاله السياسيه التى كانت تعيشها قواعد الإمام(عليه السّلام)الشعبيه و مواليه،فكان يوافيهم بمآل الاحداث السياسيه،ليكونوا على حذر أولا؛و لينمّى قابلياتهم فى المتابعه و تحليل الظواهر ثانيا.

المتوكّل(۲۳۲-۲۴۷ ه)

اشاره

هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد،امّه ام ولد اسمها شجاع.أظهر الميل الى السنّه،و رفع المحنه و كتب بذلك الى الآفاق سنه(۲۳۴ ه)،و استقدم المحدّثين الى سامرّاء و أجزل عطاياهم و أمرهم أن يحدّثوا بأحاديث الصفات و الرؤيه.

و قالوا عنه:انّه كان منهمكا فى اللذات و الشراب،و كان له أربعه آلاف سرّيّه(أمه يتسرّى بها).و قال على بن الجهم:كان المتوكل مشغوفا بقبيحه ام المعتزّ،و التى كانت ام ولد له،و من أجل شغفه بها أراد تقديم ابنها المعتزّ على

۱- (۱)) اصول الكافى:۴۹۸/۱ ح ۱ ب ۱۲۲.

ابنه المنتصر بعد أن كان قد بايع له بولايه العهد،و سأل المنتصر أن ينزل عن العهد فأبى،فكان يحضره مجلس العامّه و يحطّ منزلته و يتهدّده و يشتمه و يتوعّده (۱).

و كان المتوكل مسرفا جدا فى صرف بيت المال على الشعراء الذين يتقرّبون إليه بالمديح-فى الوقت الذى كان عامه الناس يشتكون الفقر و الحاجه-حتى قالوا:ما أعطى خليفه شاعرا ما أعطى المتوكّل،و فيه قال مردان ابن أبى الجنوب:

فامسك ندى كفّيك عنى و لا تزد فقد خفت أن أطغى و أن اتجبّرا

فقال المتوكل:لا أمسك حتى يغرقك جودى،و كان قد أجازه على قصيده بمائه ألف و عشرين ألفا (۲).

و لعلّ من وصف المتوكل بالجود سوف يتراجع عن وصفه إذا سمع أن المتوكّل قال للبحترى:قل فىّ شعرا و فى الفتح بن خاقان،فإنى أحب أن يحيا معى و لا أفقده فيذهب عيشى و لا يفقدنى،فقل فى هذا المعنى،فقال البحترى:

يا سيّدى كيف أخلفت وعدى و تثاقلت عن وفاء بعهدى؟

لا أرتنى الأيام فقدك يا فت ح و لا عرّفتك ما عشت فقدى

أعظم الرزء أن تقدّم قبلى و من الرزء أن تؤخّر بعدى

حذرا أن تكون إلفا لغيرى إذ تفرّدت بالهوى فيك وحدى

و قد قتل المتوكل و الفتح بن خاقان فى مجلس لهوهما فى ساعه واحده و فى جوف الليل فى الخامس من شوّال سنه(۲۴۷ ه)كما سوف يأتى بيانه.

۱- (۱)) تاريخ الخلفاء:۳۴۹-۳۵۰.

۲- (۲)) تاريخ الخلفاء:۳۴۹-۳۵۰.

الإمام الهادی(علیه السّلام)و المتوکل العباسی

و قد عرف المتوکل ببغضه لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و لآل البیت(علیهم السّلام)و شیعتهم،ففی سنه(۲۳۶ ه)أمر بهدم قبر الإمام الحسین(علیه السّلام)و هدم ما حوله من الدور.و منع الناس من زیارته و أمر بمعاقبه من یتمرّد علی المنع.

قال السیوطی:و کان المتوکّل معروفا بالتعصّب فتألّم المسلمون من ذلک،و کتب أهل بغداد شتمه علی الحیطان و المساجد و هجاه الشعراء.فمما قیل فی ذلک:

باللّه إن کانت امیه قد أتت قتل ابن بنت نبیّها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبیه بمثله هذا لعمری قبره مهدوما

أسفوا علی أن لا یکونوا شارکوا فی قتله فتتبّعوه رمیما (۱)

و لم یقف المتوکّل عند حدّ فی عدائه و نصبه لأهل البیت(علیهم السّلام)و ایذاء شیعتهم فقد قتل معلّم أولاده إمام العربیه یعقوب ابن السکّیت حین سأله:من أحب إلیک؟هما-یعنی ولدیه المعتز و المؤید-أو الحسن و الحسین؟فقال ابن السکّیت:قنبر-یعنی مولی علی-خیر منهما،فأمر الأتراک فداسوا بطنه حتی مات،و قیل أمر بسلّ لسانه فمات،و ذلک فی سنه(۲۴۴ ه) (۲).

و أهم حدث فی زمن المتوکّل فیما یخص حیاه أهل البیت(علیهم السّلام)بحیث یکشف عمّا وصل إلیه الرأی العام الإسلامی من التوجه إلیهم و الاهتمام بهم فی الوقت الذی کان العباسیون یفقدون فیه موقعهم فی النفوس هو حدث

۱- (۱)) تاریخ الخلفاء،السیوطی:۳۴۷.

۲- (۲)) تاریخ الخلفاء:۳۴۸.

إشخاص المتوكّل للإمام على الهادى(عليه السّلام)من مدينه جدّه و وطنه الى سجون سرّ من رأى بعيدا عن حواضر العلم و الدين و الأدب.

ففى سنه(۲۳۴ ه)أى بعد سنتين (۱)من سيطرته على كرسى الخلافه أمر المتوكل يحيى بن هرثمه بالذهاب إلى المدينه و الشخوص بالإمام إلى سامراء،و كانت للإمام(عليه السّلام)مكانه رفيعه بين أهل المدينه،و لمّا همّ يحيى بإشخاصه اضطربت المدينه و ضج اهلها كما ينقل يحيى نفسه،حيث قال:

دخلت المدينه فضج أهلها ضجيجا عظيما،ما سمع الناس بمثله خوفا على على-اى الإمام الهادى(عليه السّلام)-و قامت الدنيا على ساق،لأنه كان محسنا إليهم ملازما المسجد،لم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت أسكتهم،و أحلف لهم أنى لم أومر فيه بمكروه و أنه لا بأس عليه ثم فتّشت منزله فلم أجد إلاّ مصاحف و أدعيه،و كتب علم،فعظم فى عينى (۲).

و نستفيد من هذه الروايه امورا منها:

۱-قوه تأثير الإمام الهادى(عليه السّلام)و انشداد الناس إليه و تعلقهم به لكثره احسانه إليهم،و لأنه يجسّد الرسول و الرساله فى هديه و سلوكه.

۲-خشيه السلطه العباسيه من تعاظم أمر الإمام(عليه السّلام)و من سهوله اتصال الجماعه الصالحه به،و إشخاصه إلى سامراء يعتبر إبعادا له عنهم و من ثم يمكن وضعه تحت المراقبه الشديده.

۳-تأثر قائد الجيش العباسى-يحيى بن هرثمه-بالامام(عليه السّلام)و تعظيمه له؛لكذب الاتهامات حوله بالنسبه لعدّ العده و السلاح للاطاحه

۱- (۱)) أن تاريخ الرساله التى استقدم بها المتوكل الإمام الهادى(عليه السّلام)على ما فى جمله من المصادر هو سنه (۲۴۴ ه)و ليس(۲۳۴ ه)،و يشهد لذلك ما صرّح به الشيخ المفيد(قدّس سرّه)من أن مدّه إقامه الإمام الهادى بسرّ من رأى عشر سنين و أشهرا،و حيث استشهد فى سنه(۲۵۴ ه)فيظهر من ذلك أن استقدامه كان سنه (۲۴۴ ه)أى بعد اثنتى عشره سنه من حكم المتوكّل،و هو غير بعيد.

۲- (۲)) تذكره الخواص،سبط ابن الجوزى:۲۰۳.

بالخليفه العباسی.

۴-عزوف الإمام(علیه السّلام)عن الدنیا و ملازمه المسجد متخذا من سیره آبائه نبراسا له،و من المسجد طریقا لبث علوم أهل البیت(علیهم السّلام)و تصحیح معتقدات الامه.

۵-عزل الإمام(علیه السّلام)عن شیعته و محبیه،فسامراء مدینه أسسها المعتصم العباسی و کانت تسکنها غالبیه ترکیه(قوّاد و جنود)و لم یکونوا یعبؤون بالدین و القیم قدر اهتمامهم بالسیطره و السلطه.

الوشایه بالامام(علیه السّلام)

یبدو من بعض المصادر أن أحد أسباب إشخاص المتوکّل العباسی للإمام الهادی(علیه السّلام)الی سامراء هو وشایه إمام الحرمین الذی کان معروفا بالنصب لأهل البیت(علیهم السّلام)و قد کانت هذه الوشایات متتابعه و متکرّره و هذا دلیل علی عدم الارتیاح لتواجد الإمام الهادی(علیه السّلام)بالمدینه و تأثیره الکبیر علی الحرمین معا و هما مرکز الثقل العلمی و الدینی فی الحاضره الإسلامیه.و یشهد لذلک ما قالوا:من أنه کتب بریحه العباسی (۱)صاحب الصلاه بالحرمین إلی المتوکل:

«إن کان لک فی الحرمین حاجه فأخرج علی بن محمد منهما فإنه قد دعا إلی نفسه و اتبعه خلق کثیر».

و تابع بریحه الکتب فی هذا المعنی فوجّه المتوکل بیحیی بن هرثمه فی سنه(۲۳۴ ه)و کتب معه إلی أبی الحسن(علیه السّلام)کتابا جمیلا یعرفه انه قد اشتاقه و یسأله القدوم علیه و أمر یحیی بالمسیر معه کما یحب،و کتب إلی بریحه

۱- (۱)) و قیل اسمه«تریخه»،و عن الطریحی فی مجمع البحرین:«بریمه».بینما ذکر آخرون أن اسمه عبد اللّه بن محمد و کان یتولّی الحرب و الصلاه بمدینه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)،انظر الارشاد:۳۰۹/۲.

يعرّفه ذلک.

و إليک نصّ رساله المتوکل الی الإمام الهادی(علیه السّلام)،حسبما رواه الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی:

عن محمد بن یحیی،عن بعض اصحابنا قال:اخذت نسخه کتاب المتوکل إلی أبی الحسن الثالث(علیه السّلام)من یحیی بن هرثمه فی سنه ثلاث و اربعین و مائتین و هذه نسخته:

«بسم اللّه الرحمن الرحیم،أما بعد فإن أمیر المؤمنین عارف بقدرک، راع لقرابتک،موجبا لحقّک یقدّر الامور فیک و فی أهل بیتک،ما اصلح اللّه به حالک و حالهم و ثبت به عزّک و عزّهم،و أدخل الیمن و الأمن علیک و علیهم.

یبتغی بذلک رضی ربّه و أداء ما افترض علیه فیک و فیهم،و قد رأی أمیر المؤمنین صرف عبد اللّه بن محمد عما کان یتولاه من الحرب و الصلاه بمدینه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله).إذ کان علی ما ذکرت من جهالته بحقّک و استخفافه بقدرک،و عندما قرفک (۱)به،و نسبک إلیه من الأمر الذی قد علم أمیر المؤمنین براءتک منه و صدق نیّتک فی ترک محاولته،و أنّک لم تؤهل نفسک له،و قد ولّی أمیر المؤمنین ما کان یلی من ذلک محمد بن الفضل،و أمره بإکرامک و تبجیلک،و الانتهاء إلی أمرک و رأیک و التقرب إلی اللّه والی أمیر المؤمنین بذلک،و أمیر المؤمنین مشتاق الیک یحب إحداث العهد بک و النظر إلیک.

فإن نشطت لزیارته و المقام قبله ما رأیت،شخصت و من أحببت من أهل بیتک و موالیک و حشمک علی مهله و طمأنینه ترحل إذا شئت و تنزل إذا

۱- (۱)) قرف:عابه أو اتّهمه.

شئت،و تسير كيف شئت،و ان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمه مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك،يرحلون برحيلك،و يسيرون بسيرك،و الأمر فى ذلك إليك حتى توافى أمير المؤمنين.

فما أحد من اخوته و ولده و أهل بيته و خاصته ألطف منه منزله و لا أحد له أثره و لا هو لهم أنظر و عليهم أشفق،و بهم أبرّ و إليهم أسكن منه إليك إن شاء اللّه تعالى و السلام عليك و رحمه اللّه و بركاته» (۱).

إنّ المتوكل قد كان يهدف فى رسالته امورا إعلاميه و دعائيه أولا تأثيرا فى أهل المدينه،محاوله منه لتغيير انطباعهم من جهه فالغالبيه من أهل المدينه تعرف المتوكل و عداءه لأهل البيت(عليهم السّلام)و شيعتهم.

و حاول ثانيا أن يبدى للإمام الهادى(عليه السّلام)انه يحترم رأيه و يقدره و يعزه لذا فقد أبدل والى المدينه بغيره و من ثم جعل له الحريه فى الشخوص إلى الخليفه كيف يشاء الإمام(عليه السّلام).و تلك أساليب إن كانت تغرى العامه فالإمام(عليه السّلام)كان يدرك ما يرومه المتوكل و يهدف إليه فى استدعائه.

و على أيّه حال فقد قدم يحيى بن هرثمه المدينه فأوصل الكتاب إلى بريحه،و ركبا جميعا إلى أبى الحسن(عليه السّلام)فأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلاثا،فلما كان بعد ثلاث عاد إلى داره فوجد الدواب مسرّجه و الأثقال مشدوده قد فرغ منها.

و لا نغفل عن تفتيش يحيى لدار الإمام(عليه السّلام)ممّا يعنى أنه كان مأمورا بذلك فى الوقت الذى كان الكتاب ينفى عن الإمام أى اتّهام ضدّه.

و من هنا نعلم أن استقدام الإمام(عليه السّلام)كان أمرا إلزاميا له و ان كان بصيغه

۱- (۱)) الكافى:۵۰۱/۱.

الاستدعاء و إلّا فلم هذا التفتيش الذى يكشف عن وجود سوء ظن بالإمام(عليه السّلام) بعد تلك الوشايات؟!

و خرج(عليه السّلام)بولده الإمام الحسن العسكرى(عليه السّلام)و هو صبى مع يحيى ابن هرثمه متوجها نحو العراق و اتبعه بريحه مشيّعا فلما صار فى بعض الطريق قال له بريحه:قد علمت وقوفك على أنى كنت السبب فى حملك و علىّ حلف بأيمان مغلظه:لئن شكوتنى إلى أمير المؤمنين أو أحد من خاصته و أبنائه لأجمّرنّ نخلك و لا قتلنّ مواليك و لاعورنّ عيون ضيعتك و لأفعلنّ و لأصنعنّ، فالتفت إليه أبو الحسن فقال له:ان أقرب عرضى إياك على اللّه البارحه و ما كنت لأعرضنك عليه ثم لأشكوك إلى غيره من خلقه.قال:فانكبّ عليه بريحه و ضرع إليه و استعفاه فقال له:قد عفوت عنك (۱).

و أهم الاشارات ذات الدلاله فى هذه الروايه:أن المتوكل أمر يحيى بن هرثمه برعايه الإمام(عليه السّلام)و عدم التشديد عليه،و قد بلغ ذلك بريحه و خشى ان يشتكيه الإمام للمتوكل،فتوعد الإمام فعمد الإمام(عليه السّلام)إلى تركيز مفهوم اسلامى و هو مسأله الارتباط باللّه سبحانه،فإنّه هو الذى ينفع و يضر و يدفع عن عباده،لذا اجاب الإمام(عليه السّلام)بريحه بأنه قد شكاه إلى اللّه تعالى قبل يوم من سفره و ان الإمام(عليه السّلام)ليس فى نيته أن يشتكى بريحه عند الخليفه مما اضطر بريحه أن يعتذر من الإمام(عليه السّلام)و يطلب العفو منه،فهو يعرف منزله الإمام و آبائه(عليهم السّلام)وصلتهم الوثيقه باللّه سبحانه،فأخبره الإمام(عليه السّلام)بأنه قد عفى عنه،و كان الإمام يدرك أبعاد سلوك الخليفه إزاءه و ما يرمى إليه من تفتيش داره و إشخاصه من المدينه إلى سامراء،و إبعاده عن أهله و مواليه و من

۱- (۱)) اثبات الوصيه:۱۹۶-۱۹۷.

ثم وضعه تحت الرقابه المشدده و معرفه الداخلين على الإمام المرتبطين به و بالتالى ضبط كل حركات الإمام(عليه السّلام)و تحرّكات قواعده،فوجوده(عليه السّلام)فى المدينه يعنى بالنسبه للخليفه تمتع الإمام(عليه السّلام)بحريه فى التحرك،فضلا عن سهوله و تيسر سبل الاتصال به من قبل القواعد المواليه للإمام(عليه السّلام).

و قد كان الإمام(عليه السّلام)فى كل تحرّكاته و حتى فى كتبه و وصاياه إلى شيعته يتصف باليقظه و الحذر،و من هنا كانت الوشايات به تبوء بالفشل، و حينما كانت تكبس داره-كما حصل ذلك مرارا-لا يجد جلاوزه السلطان فيها غير كتب الأدعيه و الزيارات و القرآن الكريم،حتى حينما تسوّروا عليه الدار لم يجدوه إلّا مصلّيا أو قارئا للقرآن.

و قال ابن الجوزى:ان السبب فى اشخاص الإمام(عليه السّلام)من المدينه إلى سامراء-كما يقول علماء السّير-هو ان المتوكل كان يبغض عليا أمير المؤمنين(عليه السّلام)و ذريّته و خشى تأثيره فى أهل المدينه و ميلهم إليه (۱).

و هذا التعليل ينسجم مع كل تحفّظات الإمام(عليه السّلام)تجاه السلطان.

الإمام فى طريقه الى سامراء

و حاول ابن هرثمه فى الطريق إحسان عشره الإمام(عليه السّلام)و كان يرى من الإمام(عليه السّلام)الكرامات التى ترشده الى عظمه الإمام و مكانته و حقيقه أمره و توضح له الجريمه التى يرتكبها فى إزعاج الإمام(عليه السّلام)و التجسّس عليه.

عن يحيى بن هرثمه قال:رأيت من دلائل أبى الحسن الأعاجيب فى طريقنا،منها:انا نزلنا منزلا لا ماء فيه،فأشفينا دوابنا و جمالنا من العطش على

۱- (۱)) تذكره الخواص:۳۲۲.

التلف و كان معنا جماعه و قوم قد تبعونا من أهل المدينه،فقال أبو الحسن:

كأنّى أعرف على أميال موضع ماء.فقلنا له:ان نشطت و تفضلت عدلت بنا إليه و كنا معك فعدل بنا عن الطريق.

فسرنا نحو سته أميال فأشرفنا على واد كأنه ز هو الرياض فيه عيون و أشجار و زروع و ليس فيها زراع و لا فلاح و لا أحد من الناس،فنزلنا و شربنا و سقينا دوابّنا و اقمنا الى بعد العصر،ثم تزودنا و ارتوينا و ما معنا من القرب و رحنا راحلين فلم نبعد أن عطشت.

و كان لى مع بعض غلمانى كوز فضه يشده فى منطقته و قد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام و نظرت فإذا هو قد أنسى الكوز فى المنزل الذى كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرس لى،جواد سريع واغد السير حتى اشرفت على الوادى،فرأيته جدبا يابسا قاعا محلا لا ماء و لا زرع و لا خضره و رأيت موضع رحالنا و رؤث دوابنا و بعر الجمال و مناخاتهم و الكوز موضوع فى موضعه الذى تركه الغلام فأخذته و انصرفت و لم أعرفه شيئا من الخبر.

فلما قربت من القطر و العسكر وجدته(عليه السّلام)ينتظرنى فتبسم و لم يقل لى شيئا و لا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز،فأعلمته أنى وجدته.

قال يحيى:و خرج فى يوم صائف آخر و نحن فى ضحو و شمس حاميه تحرق فركب من مضربه و عليه ممطر و ذنب دابته معقود و تحته لبد طويل.

فجعل كل من فى العسكر و أهل القافله يضحكون و يقولون هذا الحجازى ليس يعرف الرى فسرنا أميالا حتى ارتفعت سحابه من ناحيه القبله و اظلمت و اضلتنا بسرعه و أتى من المطر الهاطل كأفواه القرب فكدنا نتلف و غرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا و امتلأت خفافنا و كان أسرع و أعجل من أن يمكن أن نحط و نخرج اللبابيد،فصرنا شهره و ما زال(عليه السّلام)

تبسما ظاهرا تعجبا من أمرنا.

قال يحيى:و صارت إليه فى بعض المنازل امرأه معها ابن لها أرمد العين و لم تزل تستذل و تقول معكم رجل علوى دلونى عليه حتى يرقى عين ابنى هذا.فدللناها عليه،ففتح عين الصبى حتى رأيتها و لم أشكّ انها ذاهبه فوضع يده عليها لحظه يحرك شفتيه ثم نحّاها فإذا عين الغلام مفتوحه صحيحه ما بها علّه (۱).

و مرّ الركب ببغداد-فى طريقه الى سامراء-فقابل ابن هرثمه و اليها اسحاق بن ابراهيم الطاهرى فأوصاه بالإمام(عليه السّلام)خيرا و استوثق من حياته بقوله:يا يحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)،و المتوكل من تعلم،و إن حرّضته على قتله كان رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)خصمك.

فأجابه يحيى:و اللّه ما وقفت له إلاّ على كل أمر جميل (۲).

و حين وصل الركب الى سامراء بدأ ابن هرثمه بمقابله و صيف التركى- و هو ممّن كان يشارك فى تنصيب الخليفه و عزله و مناقشته فى أعماله-و ممّا قاله و صيف ليحيى:و اللّه لئن سقطت من رأس هذا الرجل-و يقصد به الإمام الهادى(عليه السّلام)- شعره لا يكون المطالب بها غيرى.

قال ابن هرثمه:فعجبت من قولهما و عرّفت المتوكّل ما وقفت عليه من حسن سيرته و سلامه طريقه و ورعه و زهادته و أنى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف و كتب العلم و انّ أهل المدينه خافوا عليه،فأحسن جائزته و أجزل برّه (۳).

۱- (۱)) إثبات الوصيه:۲۲۵.

۲- (۲)) مروج الذهب:۸۵/۴.

۳- (۳)) مروج الذهب:۸۵/۴،و تذكره الخواص:۳۵۹.

غیر أن هـذا الإـکرام الـذی ادّعـاه ابن هرثمه یتنـافی مع مـا أمر به المتوکل من حجب الإمام(علیه السّـلام)عنه فی یوم وروده الی سامراء،و یزید الأمر إبهاما و تساؤلا هو أمره بإنزال الإمام(علیه السّلام)فی مکان متواضع جدّا یدعی بخان الصعالیک (۱).

قال صالـح بن سـعید:دخلت علی أبی الحسن(علیه السّـلام)فقلت له:جعلت فـداک فی کل الامور أرادوا اطفاء نورک و التقصـیر بک حتی أنزلوک هذا الخان الأشنع، خان الصعالیک (۲).

و لیس ببعیـد أن تکون الصوره التی نقلها یحیی للمتوکل عن الإمام(علیه السّـلام)و مدی نفوذ شخصـیّته حتی عند الولاه و القوّاد مـدعاه للضـغط علی الإمام(علیه السّـلام)و السـعی للتضـییق الحقیقی علیه من خلال الحیلوله بینه و بین ارتباطه بقواعده و إن کان ذلـک بالتظـاهر بالإـکرام کمـا نراه فی النص الـذی نقـل عن یحیی،و لا یغیب عن مثل یحیی مـدی کره المتوکل لآل أبی طالب بشکل عام و للإمام الهادی(علیه السّلام)بشکل خاص.

الإمام(علیه السّلام)فی سامراء

إنّ حجب المتوکـل للإمـام الهـادی(علیه السّـلام)لـدی وروده و الأمر بإنزاله فی خان الصـعالیک لو لاحظناه مع ما جاء فی رساله المتوکـل للإمام الهادی(علیه السّـلام) یحمل بین طیّاته صوره واضـحه من نظره المتوکل الی الإمام(علیه السّـلام).فهو لا یأبی من تحقیر الإمام و إذلاله کلما سـنحت له الفرصه.و لکنه کان یحاول التعتیم علی ما یـدور فی قراره نفسه و لهذا أمر بعد ذلک بإفراد دار له فانتقل

۱- (۱)) الارشاد:۳۱۳-۳۱۴.

۲- (۲)) الکافی:۴۹۸/۱.

العلم بأن المتوكل هو الذى كان قد استدعى الإمام(عليه السّلام)و كان يعلم بقدومه عليه، و لا بد أن يكون قد استعد لذلك.

و على أيه حال فالذى يبدو من سير الأحداث أن المتوكل حاول بكل جهده ليكسب ودّ الإمام و يورّطه فيما يشتهى من القبائح التى كان يرتكبها المتوكل.

و حاول المتوكل غير مرّه إفحام الإمام(عليه السّلام)بالرغم من أنه كان يضطر الى الالتجاء إليه حين كان يعجز علماء البلاط أو وعّاظ السلاطين عن تقديم الأجوبه الشافيه فى الموارد الحرجه.

و إليك جمله من هذه الموارد:

١-إنّ نصرانيا كان قد فجر بامرأه مسلمه فأراد المتوكل أن يقيم عليه الحد فأسلم.فقال ابن الأكثم:قد هدم ايمانه شركه و فعله.و قال بعضهم يضرب ثلاثه حدود.و قال آخرون غير ذلك،فأمر المتوكل بأن يكتب الى الإمام الهادى(عليه السّلام)و سؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب،كتب:يضرب حتى يموت.

فأنكر ابن الأكثم و سائر فقهاء العسكر و طالبوا الإمام بالحجه من الكتاب و السنه فكتب(عليه السّلام):بسم اللّه الرحمن الرحيم: فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ. فأمر المتوكل فضرب حتى مات (١).

٢-و حين نذر المتوكل أن يتصدّق بمال كثير و اختلف الفقهاء فى تحديد المال الكثير،أشار عليه أحد ندمائه بالسؤال من الإمام(عليه السّلام)قائلا:ألا تبعث الى هذا الأسود فتسأله عنه؟فقال له المتوكل:من تعنى؟ويحك!فقال له:ابن

١- (١)) الكافى:٢٣٨/٧.

الرضا.فقال له:و هو يحسن من هـذا شـيئا؟فقال:إن أخرجك من هـذا فلى عليك كـذا و كذا و إلّا فاضـربنى مائه قرعه. فبعث من يسأل له ذلك من الإمام فأجاب الإمام بأن الكثير ثمانون.فلما سئل عن دليل ذلك أجاب قائلا: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَوٰاطِنَ كَثِيرَهٍ فعددناها فكانت ثمانين (۱).

إنّ هـذا التنكّر من المتوكّل للإمام(عليه السّلام)أو هـذا التعجب من أنه قادر على الإجابه و قـد عرفنا موارد منها ليشـير الى مـدى حقـد المتوكـل و تعمّـده فى تسـقيط الإمام(عليه السّلام)أمام الآخرين.و لكنه لم يفلـح حتى أنه كان يبادر للتعتيم الإعلامى على فضائل الإمام(عليه السّلام)و مناقبه،كما نرى ذلك بعد ردّه على اسئله ابن الأكثم حيث قال ابن الأكثم للمتوكل:ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى هذه و انّه لا يرد عليه شىء بعدها إلّا دونها و فى ظهور علمه تقويه للرافضه (۲).

۳-و من جمله القضايا التى حاول إحراج الإمام فيها قضيه زينب الكذّابه حيث أمر الإمام(عليه السّلام)بالنزول الى بركه السباع.

قـال أبو هـاشم الجعفرى:ظهرت فى أيـام المتوكـل امرأه تـدّعى أنهـا زينب بنت فاطمه بنت رسول اللّه(صـلّى اللّه عليه و اله)فقال المتوكّل:أنت امرأه شابه و قد مضـى من وقت رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)ما مضى من السنين،فقالت:إنّ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)مسح علىّ و سأل اللّه أن يردّ علىّ شـبابى فى كل أربعين سـنه،و لم أظهر للناس الى هذه الغايه فلحقتنى الحاجه فصرت اليهم.

فـدعا المتوكـل مشايـخ آل أبى طـالب و ولـد العباس و قريش و عرّفهم حالها فروى جماعه وفاه زينب فى سـنه كـذا،فقال لها:ما تقولين فى

۱- (۱)) الكافى:۴۶۳/۷.

۲- (۲)) المناقب:۴۴۳/۲.

هذه الروايه؟

فقالت:كذب و زور،فإنّ أمرى كان مستورا عن الناس،فلم يعرف لى حياه و لا موت،فقال لهم المتوكل:هل عندكم حجّه على هذه المرأه غير هذه الروايه؟فقالوا:لا،فقال:هو برىء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلاّ بحجه.

قالوا:فأحضر ابن الرضا(عليه السّلام)فلعلّ عنده شيئا من الحجه غير ما عندنا.

فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأه فقال:كذبت فإنّ زينب توفيت فى سنه كذا فى شهر كذا فى يوم كذا،قال:فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه و قد حلفت أن لا أنزلها إلاّ بحجّه تلزمها.

قال:و لا عليك فههنا حجّه تلزمها و تلزم غيرها، قال:و ما هى؟قال:لحوم بنى فاطمه محرّمه على السباع فأنزلها الى السباع فإن كانت من ولد فاطمه فلا تضرّها،فقال لها:ما تقولين؟قالت:إنّه يريد قتلى،قال:فههنا جماعه ولد الحسن و الحسين(عليهما السّلام)فأنزل من شئت منهم،قال:فو اللّه لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين:هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟

فمال المتوكل الى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له فى أمره صنع فقال:يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟قال:ذاك إليك قال:فافعل،قال:

أفعل.فاتى بسلّم و فتح عن السباع و كانت سته من الأسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل و جلس صارت الاسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه،و مدّت بأيديها،و وضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحيه حتى اعتزلت كلّها و أقامت بازائه.

فقال له الوزير:ما هذا صوابا فبادر بإخراجه من هناك،قبل أن ينتشر

خبره فقال له:يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا و إنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فاحبّ أن تصعد،فقام و صار الى السلّم و هى حوله تتمسّح بثيابه.

فلمّا وضع رجله على أوّل درجه التفت إليها و أشار بيده أن ترجع، فرجعت و صعد فقال:كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمه فليجلس فى ذلك المجلس،فقال لها المتوكّل:انزلى،قالت:اللّه اللّه ادّعيت الباطل،و أنا بنت فلان حملنى الضرّ على ما قلت،قال المتوكّل:ألقوها الى السباع،فاستوهبتها والدته (۱).

إنّ هذه المواقف من الإمام(عليه السّلام)لم تكن لتثنى المتوكل عما كان يراوده من الضغط على الإمام(عليه السّلام)و محاوله تسقيطه و عزله عن عامه الناس و خواص أتباعه.و كان رصده للإمام(عليه السّلام)لا يشفى غليله فكان يفتش دار الإمام(عليه السّلام) بشكل مستمر و كان ذلك واحدا من أساليبه لإهانه الإمام(عليه السّلام)أو طريقا للعثور على مستمسك يسوّغ له الفتك بالإمام(عليه السّلام).

تفتيش دار الإمام(عليه السّلام)

لم تحقق وسائل السلطه-فى التضييق على الإمام و مراقبته-أهدافها فى ضبط بعض القضايا التى تؤكد صحه الوشايا بالإمام،فكثيرا ما سعى بعض المتزلفين للخليفه بالإمام(عليه السّلام)و أوغروا صدره ضد الإمام(عليه السّلام)و اخبروا الخليفه كذبا و زورا بأن لديه السلاح و تجبى إليه الاموال من الأقاليم،إلى غيرها من الأكاذيب التى كانت تدفع بالخليفه إلى ارسال جنده و بعض قواده إلى دار الإمام(عليه السّلام)و تفتيشها،ثم استدعاء الإمام(عليه السّلام)إلى بلاط المتوكل الذى كان ثملا على مائده شرابه،حتى أنّ المتوكل الثمل بعد أن أعظم الإمام و أجلسه إلى جانبه ناوله الكأس.

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۹/۵۰.

فقال له الإمام(علیه السّلام):یا أمیر المؤمنین ما خامر لحمی و دمی قط فأعفنی فأعفاه.

ثم قال له المتوکل:أنشدنی شعرا.

فأجابه الإمام(علیه السّلام):انی لقلیل الروایه للشعر.

فقال له المتوکل:لا بد من ذلک.

فانشده الإمام(علیه السّلام)الأبیات التالیه:

باتوا علی قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل

و استنزلوا من بعد عز من معاقلهم فاودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أین الاسره و التیجان و الحلل

أین الوجوه التی کانت منعمه من دونها تضرب الاستار و الکلل

فأفصح القبر عنهم حین ساءلهم تلک الوجوه علیها الدود یقتتل

قد طال ما أکلوا دهرا و ما شربوا فأصبحوا بعد طول الأکل قد أکلوا

فبکی المتوکل،ثم أمر برفع الشراب و قال:یا ابا الحسن أعلیک دین؟ قال:نعم أربعه آلاف دینار،فدفعها إلیه ورده إلی منزله مکرّما.

و مرّه اخری حین مرض المتوکل من خرّاج خرج به و أشرف منه علی الهلاک،فلم یجسر أحد أن یمسّه بحدیده،فنذرت امّه إن عوفی أن تحمل إلی أبی الحسن علیّ بن محمد مالا جلیلا من مالها و قال له الفتح بن خاقان:لو بعثت الی هذا الرجل فسألته فإنّه لا یخلو أن یکون عنده صفه یفرّج بها عنک.

فبعث إلیه و وصف له علّته،فرّد إلیه الرّسول بأن یؤخذ کسب الشاه فیداف بماء ورد فیوضع علیه.فلمّا رجع الرّسول فأخبرهم أقبلوا یهزؤون من قوله،فقال له الفتح:هو و اللّه أعلم بما قال،و احضر الکسب و عمل کما قال و وضع علیه فغلبه النوم و سکن،ثم انفتح و خرج منه ما کان فیه و بشّرت امه

بعافیته،فحملت إلیه عشره آلاف دینار تحت خاتمها.

ثم استقلّ من علّته فسعی إلیه البطحائی العلوی بأنّ أموالا تحمل إلیه و سلاحا،فقال لسعید الحاجب:اهجم علیه باللّیل و خذ ما تجد عنده من الأموال و السلاح و احمله إلیّ،قال إبراهیم بن محمّد:فقال لی سعید الحاجب:صرت الی داره باللیل و معی سلّم فصعدت السطح،فلمّا نزلت علی بعض الدرج فی الظلمه لم أدر کیف أصل الی الدار.

فنادانی:یا سعید مکانک حتی یأتوک بشمعه،فلم ألبث أن أتونی بشمعه فنزلت فوجدته علیه جبّه صوف و قلنسوه منها و سجاده علی حصیر بین یدیه، فلم أشکّ أنه کان یصلی،فقال لی:دونک البیوت،فدخلتها و فتّشتها فلم أجد فیها شیئا و وجدت البدره فی بیته مختومه بخاتم امّ المتوکل و کیسا مختوما و قال لی:دونک المصلّی،فرفعته فوجدت سیفا فی جفن غیر ملبّس،فأخذت ذلک و صرت إلیه.

فلمّا نظر الی خاتم امّه علی البدره بعث إلیها فخرجت إلیه،فأخبرنی بعض خدم الخاصّه أنها قالت له:کنت قد نذرت فی علّتک لمّا آیست منک إن عوفیت حملت إلیه من مالی عشره آلاف دینار فحملتها إلیه و هذا خاتمی علی الکیس و فتح الکیس الآخر فإذا فیه أربعمائه دینار.

فضمّ الی البدره بدره اخری و أمرنی بحمل ذلک إلیه فحملته ورددت السیف و الکیسین و قلت له:یا سیّدی عزّ علیّ،فقال لی: سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ.

غیر أنّ الإمام(علیه السّلام)لم یأبه لکل أدوات المراقبه و التضییق علیه بل کانت أسالیبه أدقّ و کان نفوذه فی جهاز السلطه یمکّنه من التحرّک بالشکل الذی یراه مناسبا مع تلک الظروف.

و مما يعزز ذلك ما رواه الشيخ الطوسى(رضى اللّه عنه)بإسناده عن محمد بن الفحام، ان الفتح بن خاقان قال:قد ذكر الرجل- يعنى المتوكل-خبر مال يجىء من قم،و قد أمرنى أن أرصده لأخبره،فقلت له،فقل لى:من أى طريق يجىء حتى أجيئه؟فجئت إلى الإمام على بن محمد(عليهما السّلام)فصادفت عنده من احتشمه فتبسم و قال لى:

لا يكون إلّا خيرا يا ابا موسى،لم لم تعد الرساله الاولى؟

فقلت:أجللتك يا سيدى. فقال لى:المال يجىء الليله و ليس يصلون إليه فبت عندى.

فلما كان من الليل و قام إلى ورده قطع الركوع بالسلام و قال لى:قد جاء الرجل و معه المال،و قد منعه الخادم الوصول إلىّ فاخرج و خذ ما معه.

فخرجت فاذا معه زنفيلجه (۱)فيها المال:فأخذته و دخلت به إليه، فقال:قل له هات المحنقه التى قالت له القيمه انها ذخيره جدتها،فخرجت له فأعطانيها،فدخلت بها إليه،فقال لى:قل له الجبه التى أبدلتها منها ردّها إليها.

فخرجت إليه فقلت له ذلك،فقال:نعم كانت ابنتى استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبه و أنا أمضى فأجىء بها.

فقال:اخرج فقل له:ان اللّه يحفظ ما لنا و علينا.هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشى عليه،فخرج إليه(عليه السّلام)،فقال له:قد كنت شاكا فتيقنت (۲).

و فى الروايه دلالات كثيره لكنّ أهمّ ما يلفت النظر فيها هو:

أولا:إن الإمام كان يعرف شك السلطه و هو آخذ حذره و مستيقظ

۱- (۱)) معرّب:زنبيلچه:زنبيل صغير.

۲- (۲)) امالى الشيخ الطوسى:۲۷۶ ح ۵۲۸،و المناقب:۴۴۴/۴.

و متأهّب للأمر؛لذا أجاب من سأله عن المال بأنه سيصل و لا سبيل للمتوكل و جلاوزته عليه،و فعلا وصل المال سالما.

ثانيا:إن حامل المال إلى الإمام(عليه السّلام)كان يريد ان يختبر الإمام(عليه السّلام)أو يبحث عن وسيله لليقين بإمامته(عليه السّلام)لذا نجد الإمام يرشد مستلم المال إلى امور لا يعرفها إلاّ حامله كالجبه التى كان قد أخفاها تحت كتفه وزاد(عليه السّلام)الأمر وضوحا بقوله:أتيقنت؟مشيرا الى ما كان يكنّه هذا الرجل فى نفسه،و ما يروم أن يصل إليه و هو معرفه الإمام بهذه الامور و قد أيقن و اطمأن حينما أخبره رسول الإمام(عليه السّلام)بما كان يضمره.

ثالثا:إن أنصار الإمام(عليه السّلام)و أتباعه كان لهم حضور فاعل فى البلاط و هم عيون الإمام بدل أن يكونوا عملاء السلطه.و فيما يلى من خبر اعتقال الإمام(عليه السّلام)أيضا شواهد اخرى على هذه الحقيقه.

اعتقال الإمام الهادى(عليه السّلام)

إن المتوكّل بعد رصده الدائم للإمام و تفتيشه المستمر و المتكرّر لدار الإمام(عليه السّلام)أمر باعتقال الإمام(عليه السّلام)و زجّه فى السجن،فبقى فيه أياما و جاء لزيارته صقر بن أبى دلف فاستقبله الحاجب و كانت له معرفه به،كما كان عالما بتشيّعه،و بادر الحاجب قائلا:ما شأنك؟و فيم جئت؟

قال صقر:بخير.

قال الحاجب:لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟

قال صقر:مولاى أمير المؤمنين-يعنى المتوكل-.

فتبسم الحاجب و قال:اسكت مولاك هو الحق(يعنى الإمام الهادى(عليه السّلام))فلا تحتشمنى فإنى على مذهبك.

قال صقر:الحمد للّه.

فقال الحاجب:تحب أن تراه؟

قال صقر:نعم.

فقال الحاجب:اجلس حتى يخرج صاحب البريد.

و لما خرج صاحب البريد،التفت الحاجب إلى غلامه فقال له:خذ بيد الصقر حتى تدخله الحجره التى فيها العلوى المحبوس،و خلّ بينه و بينه.

فأخذه الغلام حتى أدخله الحجره و أومأ إلى بيت فيه الإمام،فدخل عليه الصقر،و كان الإمام جالسا على حصير و بازائه قبر محفور قد أمر به المتوكل لارهاب الإمام، و التفت(عليه السّلام)قائلا بحنان و لطف:

يا صقر ما أتى بك؟

قال صقر:جئت لأتعرّف على خبرك.

و أجهش الصقر بالبكاء رحمه بالإمام و خوفا عليه:

فقال(عليه السّلام):«يا صقر لا عليك،لن يصلوا إلينا بسوء...

فهدّأ روعه و حمد اللّه على ذلك،ثم سأل الإمام عن بعض المسائل الشرعيه فأجاب عنها،و انصرف مودّعا للإمام (۱)،و لم يلبث الإمام فى السجن إلّا قليلا ثمّ أطلق سراحه».

محاوله اغتيال الإمام الهادى(عليه السّلام)

و قد دبرت السلطه الحاكمه آنذاك مؤامره لقتل الإمام(عليه السّلام)و لكنها لم تنجح فقد روى:أنّ أبا سعيد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن اسرائيل

۱- (۱)) رواه الصدوق فى الخصال:۳۹۴ و معالى الأخبار:۱۳۵ و كمال الدين ط النجف الأشرف:۳۶۵ و ط الغفارى:۳۸۲ ح ۹ ب ۳۷ و عنه الطبرسى فى اعلام الورى:۲۴۵/۲.و عن الخصال و علل الشرائع فى بحار الأنوار:۱۹۴/۵۰.

الكاتب و نحن بداره بسر من رأى فجرى ذكر أبى الحسن(عليه السّلام)فقال:يا أبا سعيد أحدثك بشيء حدثنى به أبى؟

قال:كنا مع المنتصر و أبى كاتبه فدخلنا و المتوكل على سريره فسلّم المنتصر و وقف و وقفت خلفه و كان إذا دخل رحّب به و أجلسه فأطال القيام و جعل يرفع رجلا و يضع أخرى و هو لا يأذن له فى القعود و رأيت وجهه يتغير ساعه بعد ساعه و يقول للفتح بن خاقان:

هذا الذى يقول فيه ما تقول؟و يرد عليه القول،و الفتح يسكته و يقول:

هو مكذوب عليه،و هو يتلظى و يستشيط و يقول:و اللّه لاقتلن هذا المرائى الزنديق و هو يدعى الكذب و يطعن فى دولتى.ثم طلب أربعه من الخزر أجلافا و دفع إليهم أسيافا،و أمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل و قال:و اللّه لأحرقنه بعد قتله،و أنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر،فدخل أبو الحسن و شفتاه تتحركان و هو غير مكترث و لا جازع،فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه،و انكب عليه يقبّل بين عينيه و يديه،و سيفه شقه بيده و هو يقول:

يا سيدى يا ابن رسول اللّه يا خير خلق اللّه يابن عمى يا مولاى يا أبا الحسن.و ابو الحسن(عليه السّلام)يقول:اعيذك يا أمير المؤمنين من هذا.

فقال:ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت؟

قال:جاءنى رسولك.

قال:كذب ابن الفاعله.

فقال له:ارجع يا سيدى،يا فتح يا عبيد اللّه يا منتصر شيعوا سيدكم

و سیدی،فلما بصر به الخزر خرّوا سجدا،فدعاهم المتوکل و قال:لم لم تفعلوا ما امرتکم به؟

قالوا:شده هیبته،و رأینا حوله اکثر من مائه سیف لم نقدر أن نتأملهم، و امتلأت قلوبنا من ذلک.

فقال:یا فتح هذا صاحبک وضحک فی وجهه.

و قال:الحمد للّه الذی بیض وجهه و أنار حجته» (۱).

إنّ هذا النص قد کشف لنا بوضوح عن کل نوازع المتوکل التی تدور حول القتل و الحرق للإمام(علیه السّلام)فضلا عن الاتّهام بالزندقه و الطعن فی دولته.

و المتوکّل بعد کل هذه المحاولات التی باءت بالفشل لم یهدأ له بال و هو یرید إذلال الإمام(علیه السّلام)بأی نحو کان،من هنا بادر فی یوم الفطر-و فی السنه التی قتل فیها-الی الأمر بالترجّل و المشی بین یدیه قاصدا بذلک أن یترجّل الإمام الهادی(علیه السّلام)بین یدیه،فترجّل الإمام(علیه السّلام)کسائر بنی هاشم و اتکأ علی رجل من موالیه فأقبل علیه الهاشمیون و قالوا:یا سیدنا ما فی هذا العالم أحد یستجاب دعاؤه و یکفینا اللّه به من تعزّر هذا؟قال لهم أبو الحسن(علیه السّلام):فی هذا العالم من قلامه ظفره أکرم علی اللّه من ناقه ثمود،لما عقرت الناقه صاح الفصیل الی اللّه تعالی فقال اللّه سبحانه: تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ (۲).

دعاء الإمام(علیه السّلام)علی المتوکل

و التجأ الإمام أبو الحسن الهادی(علیه السّلام)إلی اللّه تعالی،و انقطع إلیه،و قد

۱- (۱)) الخرائج و الجرائح:۴۱۷/۱-۴۱۹ ح ۱ ب ۱۱ و عنه فی کشف الغمه:۱۸۵/۳.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۰۹/۵۰.

دعاه بالدعاء الشريف الذى عرف(بدعاء المظلوم على الظالم)و هو من الكنوز المشرقه عند أهل البيت(عليهم السّلام) (۱)

هلاک المتوکل

و استجاب اللّه دعاء وليّه الإمام الهادى(عليه السّلام)،فلم يلبث المتوكل بعد هذا الدعاء سوى ثلاثه أيام حتى هلك.

و تم ذلک باتفاق المنتصر ابن المتوكل مع مجموعه من الاتراک حيث هجم الاتراک على المتوكل ليله الاربعاء المصادف لا ربع خلون من شوال (۲۴۷ ه)يتقدمهم باغر التركى و قد شهروا سيوفهم،و كان المتوكل ثملا سكرانا،و ذعر الفتح بن خاقان فصاح بهم:ويلكم أمير المؤمنين؟!

فلم يعتنوا به ورمى بنفسه عليه ليكون كبش الفداء له إلاّ انه لم يغن عن نفسه و لا عنه شيئا،و أسرعوا إليهما،فقطّعوهما إربا إربا،بحيث لم يعرف لحم أحدهما من الآخر-كما يقول بعض المؤرخين-و دفنا معا.

و بذلک انطوت أيام المتوكّل الذى كان من أعدى الناس لأهل البيت(عليهم السّلام).

و خرج الاتراک،و كان المنتصر بانتظارهم فسلّموا عليه بالخلافه و أشاع المنتصر ان الفتح بن خاقان قد قتل أباه،و انه أخذ بثأره فقتله،ثم أخذ البيعه لنفسه من أبناء الاسره العباسيه و سائر قطعات الجيش.

و استقبل العلويون و شيعتهم النبأ بهلاک المتوكل بمزيد من الابتهاج و الافراح فقد هلک الطاغيه الذى صيّر حياتهم إلى مآسى لا تطاق. (۲).

۱- (۱)) مهج الدعوات:۲۰۹/۵۰.

۲- (۲)) الكامل فى التاريخ:۳۴۹/۱۰.

المنتصر باللّه(۲۴۷-۲۴۸ ه)

اشاره

هو محمّد بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد،امه ام ولد روميه اسمها حبشيّه.بويع له بعد قتل أبيه فی شوال سنه(۲۴۷ ه)و خلع أخويه المعتزّ و المؤيد من ولايه العهد و قالوا عنه:انّه أظهر العدل و الانصاف فی الرعيّه فمالت إليه القلوب مع شدّه هيبتهم له،و كان كريما حليما و ممّا نقل عنه قوله:

لذّه العفو أعذب من لذّه التشفّی و أقبح أفعال المقتدر الانتقام.و لكنّه لم يمتّع بالخلافه إلّا أشهرا معدوده دون سته أشهر.

و قال الثعالبی:و من العجائب أن أعرق الأكاسره فی الملك-و هو شيرويه-قتل أباه فلم يعش بعده إلّا سته أشهر.و أعرق الخلفاء فی الخلافه -و هو المنتصر-قتل أباه فلم يمتع بعده سوی سته أشهر (۱)

المنتصر و العلويين

و كان المنتصر ليّنا مع العلويين المظلومين فی عهد أبيه.فعطف عليهم و وجّه بمال فرّقه عليهم و كان يؤثر مخالفه ابيه فی جميع احواله و مضاده مذهبه طعنا عليه و نصره لفعله. (۲)

و كان محسنا لآل أبی طالب حيث رفع عنهم ما كانوا فيه من الخوف و المحنه بمنعهم من زياره قبر الحسين(عليه السّلام)ورد علی آل الحسين فدكا.

فقال يزيد المهلبی فی ذلك:

و لقد بررت الطالبيه بعدما ذموا زمانا بعدها و زمانا

۱- (۱)) تاريخ الخلفاء:۳۵۶-۳۵۸.

۲- (۲)) مقاتل الطالبيين:۳۹۶ و نحوه فی تاريخ الخلفاء:۴۱۷.

ورددت ألفه هاشم فرأيتهم بعد العداوه بينهم إخوانا (۱)

يقول أبو الفرج عنه:و كان المنتصر يظهر الميل إلى اهل البيت(عليهم السّلام) و يخالف اباه فى افعاله فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس أو مكروه (۲).

و لما ولى المنتصر صار يسب الاتراك و يقول:هؤلاء قتله الخلفاء فعملوا عليه و هموا به فعجزوا عنه لأنه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فتحيلوا إلى أن دسّوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار فى مرضه فأشار بفصده ثم فصده بريشه مسمومه فمات (۳).

المستعين(۲۴۸-۲۵۲ ه)

اشاره

هو أحمد بن المعتصم بن الرشيد فهو أخو المتوكّل،ولد سنه(۲۲۱ ه) و امه ام ولد اسمها مخارق،اختاره القوّاد بعد موت المنتصر،ثم تنكّر له الأتراك لمّا نفى باغر التركى الذى فتك بالمتوكل،و قتل و صيفا و بغى.و لهذا خافهم و انحدر من سامراء الى بغداد،فأرسلوا إليه يعتذرون و يخضعون له و يسألونه الرجوع فامتنع،فقصدوا الحبس و أخرجوا المعتز و بايعوه و خلعوا المستعين،ثم جهّز جيشا كثيفا لمحاربه المستعين و استعد أهل بغداد للقتال مع المستعين.

الثورات فى عصره

لم يدم حكم المستعين سوى أربع سنوات و أشهر،و قد تميّزت فتره

۱- (۱)) تاريخ الخلفاء:۴۱۷،۴۱۸.

۲- (۲)) مقاتل الطالبيين:۴۱۹.

۳- (۳)) تاريخ الخلفاء:۴۱۹.

حکمه بالاضطرابات التی تعود الی قوّه الأتراک و ضعفه أمامهم،کما تعود الی الظلم و الإجحاف بالامه الی جانب تنازع العباسیین علی السلطه،و إلیک فهرسا بما وقع فی أیام حکم من و ثبات و ثورات:

۱-وثبه فی الاردن بقیاده رجل من لخم.

۲-وثب فی حمص اهلها بعاملهم کیدر الاشروسنی.

۳-وثبه الجند فی سامراء و ضربه لاوتاش الترکی و هو احد القاده.

۴-وثبه المعره بقیاده القصیص و هو یوسف بن ابراهیم التّنوخی.

۵-وثبه الجند بفارس بعاملهم الحسین بن خالد.

۶-وثبه اسماعیل بن یوسف الجعفری الطالبی فی المدینه.

فوقعت بینهما وقعات و دام القتال أشهرا و غلت الأسعار و عظم البلاء و انحل أمر المستعین فسعوا فی الصلح علی خلعه و قام فی ذلک اسماعیل القاضی و غیره بشروط مؤکده،فخلع المستعین نفسه فی أول سنه اثنتین و خمسین و مائتین و أشهد علیه القضاه و غیرهم فاحدر إلی واسط فأقام بها تسعه اشهر محبوسا موکلا به أمین ثم ردّ إلی سامراء.

و أرسل المعتز إلی احمد بن طولون ان یذهب إلی المستعین فیقتله فقال:و اللّه لا اقتل أولاد الخلفاء،فندب له سعید الحاجب فذبحه فی ثالث شوال من السنه و له احدی و ثلاثون سنه (۱).

المعتز(۲۵۲-۲۵۵ ه)

اشاره

هو محمد بن المتوکل،ولد سنه(۲۳۲ ه)،بویع له و عمره تسع عشره سنه،و لم یل الخلافه قبله أحد أصغر منه،و هو أول خلیفه أحدث

۱- (۱)) تاریخ الخلفاء للسیوطی:۳۵۸-۳۵۹.

الركوب بحليه الذهب،فقد كان الخلفاء قبله يركبون بالحليه الخفيفه من الفضّه.

كان المعتز مستضعفا من قبل الأتراك و العوبه بأيديهم.و أول سنه تولى فيها السلطه مات اشناس الذى كان الواثق قد استخلفه على السلطه و خلف خمسمائه الف دينار،فأخذها المعتز و خلع خلعه الملك على محمد بن عبد اللّه ابن طاهر،و قلده سيفين،ثم عزله و خلع خلعه الملك على أخيه و توجّه بتاج من ذهب و قلنسوه مجوهره،و وشاحين مجوهرين و قلده سيفين،ثم عزله من عامه و نفاه إلى واسط،و خلع على بغا الشرابى و ألبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنه فقتل و جىء إليه برأسه.

و فى رجب من هذه السنه خلع المعتز أخاه المؤيد من العهد و ضربه و قيده فمات بعد أيام،فخشى المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه، فأحضر القضاه حتى شاهدوه و ليس به اثر،و كان المعتز مستضعفا مع الأتراك،فاتفق ان جماعه من كبارهم أتوه و قالوا:

يا أمير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف،و كان المعتز يخاف منهم فطلب من امه(قبيحه)مالا لينفقه فيهم،فأبت عليه و شحّت نفسها،و لم يكن بقى فى بيوت المال شىء بينما كانت امه تملك الأموال العظيمه،حيث انفقت على صالح بن وصيف مالا عظيما بعد قتله،و لهذا اجتمع الأتراك على خلعه،و وافقهم صالح بن وصيف،و محمد بن بغا، فلبسوا السلاح و جاءوا إلى دار الخلافه فبعثوا إلى المعتز أن اخرج إلينا،فبعث

يقول:قد شربت الدواء و أنا ضعيف،فهجم عليه جماعه و جرّوا برجله و ضربوه بالدبابيس،و أقاموه فی الشمس فی یوم صائف،و هم یلطمون وجهه و یقولون:اخلع نفسک،ثم احضروا القاضی بن أبی الشوارب و الشهود و خلعوه،ثم احضروا من بغداد إلی دار الخلافه-و هی یومئذ سامراء-محمد ابن الواثق،و کان المعتز قد أبعده إلی بغداد فسلّم المعتز إلیه الخلافه و بایعه (۱).

و مات المعتزّ بعد خلعه من الخلافه بطریقه غریبه؛بعد خمس لیال من خلعه،حیث أدخلوه الحمّام،فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء،ثم اخرج فسقوه ماء بثلج فشربه و سقط میتا،و ذلک فی شهر شعبان المعظم سنه خمس و خمسین و مائتین.

اضطهاد الشیعه:

لقد ذکر المؤرخون موقف المعتز المعادی لآل محمد(صلّی اللّه علیه و اله) و اضطهادهم و اضطهاد شیعتهم و من نماذج سیرته أنه أعمل السیف فی العلویین و آخرین حتّی ماتوا فی سجونه،و ممّن قتل فی عهده:

۱-جعفر بن محمد الحسینی و قد قتل فی وقعه حدثت بالری بینه و بین احمد بن عیسی عامل محمد بن طاهر (۲).

۱- (۱)) تاریخ الخلفاء للسیوطی:۳۵۹-۳۶۰.

۲- (۲)) مقاتل الطالبیین:۴۳۴.

۲-ابراهیم بن محمد العلوی فقد قتله طاهر بن عبد اللّه فی وقعه کانت بینه و بین الکوکبی بقزوین (۱)،و غیر هؤلاء کثیر ممن أعمل ولاه العباسیین فیهم السیف و القتل.

أما من مات فی الحبس فکثیر أیضا،منهم:عیسی بن اسماعیل الحضرمی و احمد بن محمد الحسینی (۲).

۱- (۱)) المصدر السابق:۴۳۳.

۲- (۲)) مقاتل الطالبیین:۴۳۴.

الفصل الثّالث:ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)

اشاره

ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)

۱-الحاله السیاسیه العامّه

مارس الإمام الهادی(علیه السّلام)مهامّه القیادیه فی حکم المعتصم سنه (۲۲۰ ه)و استشهد فی حکم المعتزّ سنه(۲۵۴ ه)و خلال هذه السنوات الأربعه و الثلاثین قد عاصر سته من ملوک بنی العباس الذین لم یتمتّعوا بلذه الحکم و الخلافه کما تمتّع آباؤهم حیث تراوحت فتره خلافه کل منهم بین سته أشهر و خمسه الی ثمان سنوات سوی المتوکل الذی دام حکمه خمسه عشر عاما.

و یعتبر عهد المتوکل العباسی بدء العصر العباسی الثانی و هو عصر نفوذ الأتراک(۲۳۲-۳۳۴ ه)و اعتبره البعض بدء عصر انحلال الدوله العباسیه،الذی انتهی بسقوطها علی أیدی التتار سنه(۶۵۶ ه).

و کان لسیاسه المتوکل و أسلافه الاثر البالغ فی انفصال بعض أمصار الدوله و استقلالها عن السلطه المرکزیه بالتدریج،حیث نشأت دویلات صغیره و کیانات متنافسه فیما بینها،کالسامانیه و البویهیه و الحمدانیه و الغزنویه و السلجوقیه بعد هذا العصر (۱).

و کما کان لهذه الدویلات تأثیر فی تقدم الحضاره الإسلامیه باعتبار

۱- (۱)) تاریخ الاسلام السیاسی:۱/۳ بتصرف.

انفتاح بعض الامراء على العلم و العلماء لكنّها أضعفت كيان الدوله العباسيه سياسيّا لأنها قد ساهمت فى ايجاد شرخ فى وحده الدوله الإسلاميه الكبرى.

و قد يعزى هذا الانفصال و تشكيل هذه الدويلات-اضافه إلى الاضطهاد و تعسف سلاطين الدوله العباسيه-إلى استخدام الأتراك فى مناصب الدوله الحساسه،و اعتمادهم كقوه رادعه ضد معارضى الدوله العبّاسيه إذ أصبح الجيش يتكون منهم قياده و أفرادا،بينما ابعد العرب و سواهم عن تلك المناصب مما أثار حفيظه العرب ضد السلوك السياسى للدوله العبّاسيه و بالتالى أدى إلى الانفصال عنها.

و كان المعتصم أوّل الخلفاء العباسيين الذين استعانوا بالاتراك و أسندوا إليهم مناصب الدوله و أقطعوهم الولايات الإسلاميه (۱).

و قد انتهج المتوكل سياسه العنف تجاه العلويين و شيعه أهل البيت(عليهم السّلام) فضلا عن أهل البيت(عليهم السّلام)أنفسهم و تجلّى ذلك بوضوح فى أمره بهدم قبر الإمام الحسين بن على(عليه السّلام)و ما حوله من الدور بل أمر بحرثه و بذره و سقى موضع القبر و منع الناس من زيارته و توعّد بالسجن على من زاره (۲).

و قد أثار المتوكل بهذه السياسه حفيظه المسلمين بشكل عام،و أهل بغداد بشكل خاصّ و قد ردوا على الإهانات التى ألحقها بالعلويين فسبّوه فى المساجد و الطرقات (۳).

و فى زمن المتوكل أصابت مدن العراق مجاعه شديده و هلك كثير من الناس،و انتهز الروم فرصه ضعف الدوله فاستأنفوا غاراتهم على أراضيها فأغاروا على دمياط و فتكوا بأهلها و أحرقوا دورهم،ثم غزوا فيليفيا جنوبى

۱- (۱)) تاريخ الإسلام السياسى:۲/۳ و يراجع تاريخ الطبرى:۷ حول ازدياد نفوذ الاتراك فى عصر المعتصم.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۴/۱۱.

۳- (۳)) تاريخ الإسلام السياسى:۵/۳.

آسیا الصغری و هزموا أهلها هزیمه منکره (۱).

و فی عام(۲۳۵ ه)عهد المتوکل إلی أولاده الثلاثه المنتصر و المعتز و المؤید،بید أنه رأی أن یقدّم المعتز علی اخویه لمحبته أم المعتز(قبیحه) و لکن المنتصر غضب لذلک فدبّر مع أخواله الأتراک مؤامره لاغتیال أبیه، و حاول بعض الأتراک فی دمشق اغتیال المتوکل غیر أنّ محاولتهم تلک باءت بالفشل بفضل ما عمله بغا الکبیر و الفتح بن خاقان (۲).

و لم ینج المتوکل من الاغتیال فقد قتل فیما بعد،بعد اتفاق بغا الصغیر و باغر الترکی للتخلص منه و تنصیب ابنه المنتصر عام(۲۴۷ ه).

و کان المنتصر یحسن للعلویین مخالفا بذلک سیاسه أبیه،و تجلّت سیاسته فی إزاله الخوف عنهم و السماح لهم بزیاره قبر الحسین(علیه السّلام).

و لم یدم حکم المنتصر طویلا فقد تآمر علیه الأتراک و قتلوه عن طریق طبیبه طیفور فی سنه(۲۴۸ ه) (۳).

و بعد مقتل المنتصر تولی کرسیّ الخلافه المستعین باللّه سنه(۲۴۸ ه) و أرجع عاصمته الی بغداد غیر أن الأتراک لم یأمنوا جانبه،فاتفق باغر الترکی مع جماعته علی خلع المستعین و نصب المعتز مکانه (۴).

و وقعت بینهما حرب دامت عده اشهر انتهت بابعاد المستعین إلی واسط ثم قتله غیله (۵).

کما أن المعتز لم ینج من أعمال العنف و التعسف التی قام بها قوّاد الدوله العباسیه من الأتراک فقتل شرّ قتله علی أیدیهم و ذلک سنه(۲۵۵ ه).

۱- (۱)) تاریخ الإسلام السیاسی:۵/۳.

۲- (۲)) مروج الذهب:۳۹۰/۲.

۳- (۳)) تاریخ الطبری:۷ أحداث عام ۲۴۸ ه.

۴- (۴)) مروج الذهب:۴۰۷/۲-۴۰۸.

۵- (۵)) الکامل فی التاریخ:۵۰/۷ و ما بعدها.

و کان اغتیال الإمام الهادی(علیه السّلام)فی حکم المعتزّ فی سنه(۲۵۴ ه). (۱)

إنّ ضعف شخصیّه الحکّام هو أحد عوامل التفکک و الانهیار الذی أصاب الدوله الإسلامیه،و قد رافقه نفوذ زوجاتهم و امّهاتهم الی جانب سیطره الأتراک الذین اعتمدوا علیهم للتخلّص من نفوذ الإیرانیین و العرب، کما کان لظلم الامراء و الوزراء دوره البالغ فی زعزعه ثقه الناس بالحکّام و إثاره الفتن و الشغب داخل بلاد المسلمین (۲).تمرّدا علی ظلم الظالمین و نهب ثروات المسلمین و الاستهتار بالقیم الإسلامیه و التبذیر فی بیت مال المسلمین.

إنّ ضعف شخصیّه الحکّام أدّی الی سقوط هیبتهم عند الولاه ممّا دعاهم الی الاتّجاه نحو الاستقلال بشکل تدریجی لعلمهم بضعف مرکز الخلافه و انهماک الحکام بالملاهی و الملذّات.

و قد شجّع الحکّام الامراء و عمّالهم علی الاهتمام بجمع الأموال و ارسالها الی الخلیفه و نیل رضاه و اتّقاء تساؤلاته عن تصرّفات الامراء.

و أدّت هذه الظاهره الی طغیان المقاییس المادّیه و استقرارها فی مختلف الشرائح الاجتماعیه.

و قد ساعدت الفتوحات-التی کانت أشبه بالغزو لإحکام السیطره علی الأراضی بدل فتح القلوب و العقول-علی استحکام المقاییس المادیه لأنها کانت تدرّ الأموال و الغنائم علی الجیش الفاتح فکانت مصدرا من مصادر الثروه التی یفکّر بها الحکّام و الامراء.

۱- (۱)) تاریخ الیعقوبی:۵۰۳/۲.

۲- (۲)) لقد توالت حوادث الشغب فی بغداد من سنه(۲۴۹ ه)و تجدّدت أربع مرات حتی سنه(۲۵۲ ه)و بدأت مشاغبات الخوارج من سنه(۲۵۲ ه)و استمرت الی سنه(۲۶۲ ه).و رافقها ظهور صاحب الزنج سنه (۲۵۵ ه)،و هذه سوی ما سیأتی من انتفاضات العلویین خلال النصف الأوّل من القرن الثالث الهجری.

۲-الحاله الثقافیه

کان لترجمه الکتب الیونانیه و الفارسیه و الهندیه إلی العربیه أثر کبیر فی ثقافه هذا العصر،و کانت ظاهره الترجمه قد ابتدأت منذ أیام المأمون، و قد أسهمت فی رفد الثقافه الإسلامیه من جهه و الانفتاح علی الثقافات الاخری التی قد تتقاطع مع ما أفرزته الحضاره الإسلامیه من اتجاهات فکریه و ثقافیه من جهه اخری.

کما کان لارتحال المسلمین فی مشارق الارض و مغاربها أثر کبیر فی التبادل و التعاطی الثقافی بین شرق البلاد الإسلامیه و غربها و أنتج ذلک نشاطا ثقافیا متمیّزا و حرکه فکریه،أعطت للعلماء و الفقهاء دورا کبیرا و موقعا مرموقا عند الخلفاء و الحکام حتی عدّ القرن الرابع الهجری فیما بعد العصر الذهبی للحضاره الإسلامیه.

و قد حظی الشعراء و الادباء بمکانه رفیعه عند الامراء ممّا أدی الی ازدهار الأدب فی هذا العصر.

و لا ینبغی أن نغفل عن محنه خلق القرآن و ما رافقها من توتّر فی المجتمع الإسلامی طیله عقود ثلاثه (۱).

۳-الحاله الاقتصادیه

إن الاضطرابات السیاسیه و الصراع علی السلطه و بدء انفصال أجزاء عن الدوله العباسیه و استقلالها قد أثّر فی تدهور الوضع الاقتصادی.

و کان لظهور الطبقیه فی المجتمع الإسلامی آثار سلبیه أدّت الی سرعه الانهیار الاقتصادی فضلا عن المجاعه و ارتفاع الأسعار،مما کان له أثر کبیر

۱- (۱)) تاریخ الاسلام السیاسی:۳۳۲/۳ و ما بعدها.

فی اضطراب الأمن و فقدان السیطره من قبل الدوله،و قد تجلّی ذلک فی قصر فتره حکم الخلفاء الی جانب انتقال اداره الدوله إلی القواد الأتراک بدل الخلفاء و هو دلیل واضح علی ضعف شوکتهم و فقدان هیبتهم أمام قوّاد الجیش و وزرائهم و کتّابهم (۱).

۴-الموقع الاجتماعی و السیاسی للإمام الهادی(علیه السّلام)

إن حادثه إشخاص الإمام(علیه السّلام)من قبل المتوکل من المدینه إلی سامراء و إیکال ذلک الامر إلی یحیی بن هرثمه،و ما نقله یحیی هذا عن حاله اهل المدینه المنوره،و ما انتابهم و ما أحدثوا من ضجیج و اضطراب لإبعاد الإمام(علیه السّلام)عنهم یصوّر لنا مدی تأثر أهل المدینه بأخلاقیه الإمام(علیه السّلام)المثلی و حسن سلوکه و تعامله معهم و شده اندماجه فی حیاتهم،و لا غرو فهو سلیل دوحه النبوه و ثمره شجره الإمامه التی هی فرع النبوه،فالإمام هو حجه اللّه سبحانه علی خلقه و هو المثل و القدوه التی یقتدی بها و هو القیم و الحافظ لرساله الاسلام.

و هذا عبید اللّه بن خاقان المعاصر للإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)کان یصف الإمام الهادی لرجل قائلا له:

لو رأیت أباه-ای الإمام الهادی(علیه السّلام)-لرأیت رجلا جلیلا نبیلا خیّرا فاضلا (۲).

و کان للإمام(علیه السّلام)نفوذ فی عمق البلاط بحیث نجد امّ المتوکل تبعث بصرّه للإمام(علیه السّلام)بعد التوسّل به لتوصیف دواء لداء المتوکل و هو کاشف عن إیمانها بمکانه هذا الإمام عند اللّه تعالی.

و قد شاع خبره وذاع صیته عند أصحاب البلاط فضلا عن عامّه الناس،

۱- (۱)) یراجع تاریخ الطبری:ج ۷،أحداث السنوات ۲۴۷-۲۵۴ ه.

۲- (۲)) کمال الدین للشیخ الصدوق:۴۲/۱.

فی الوقت الـذی کـان المتوکـل قـد أحکم الرقـابه الـدقیقه علی تصـرّفات الإمام(علیه السّـلام)و ارتباطاته لئلا یتّسع نفوذه و تمتدّ زعامته،بل کان یخطط لسجنه و اغتیاله.

و تکفی نظره سـریعه علی ما صدر من معاصـریه من تصـریحات حول مکانته و سـمو منزلته لتقف عند الموقع الاجتماعی المتمیز للإمام(علیه السّلام) بالرغم من کل محاولات التسقیط (۱).

۵-العباسیون و الإمام الهادی(علیه السّلام)

تدرّجت سـیاسه الحکّام العباسیین فی مناهضه أهل البیت(علیهم السّلام)بعد أن عرفوا موقعهم الدینی و الاجتماعی المتمیّز و أنهم لا یداهنون من أجل الحکم و الملک بل إنهم أصـحاب مبدأ و عقیده و قیم،فکانت سـیاسه السـفّاح و المنصور و الرشید تتلخص فی الرقـابه المشـدّده و التضـییق مع فسـح المجـال للتحرک المحـدود و رافقهـا خلق البـدائل العلمیه لئلاـ ینفرد أهل البیت(علیهم السّـلام)بالمرجعیه العلمیه و الدینیه فی الساحه الاجتماعیه فکان الدعم المباشر من الحکّام لأئمه المذاهب و تبنّی بعضها و الدعوه إلیها فی هذا الطریق.

و لکن کل هـذه الأسالیب لم تفلح فی التعتیم الاعلامی و توجیه الأنظار عن أهل البیت(علیهم السّـلام)الی غیرهم فکانت سیاسـه المأمون هی سیاسه الاحتواء التی نفّذها مع الإمام الرضا(علیه السّلام).

غیر أن المـأمون حیـن أدرک عـدم امکـان احتـواء الإمـام(علیـه السّـلام)قضـی علیـه، لکنـه بـتزویجه لاـبنته ام الفضـل من الإمـام الجواد(علیه السّلام)قد أحکم الرقابه علی

۱- (۱)) راجع الفصل الثانی من الباب الأوّل من هذا الکتاب.

ولده الإمام الجواد(علیه السّلام)بشکل ذکی جدا،و لم یسمح المعتصم للإمام الجواد(علیه السّلام)-و هو فی ریعان شبابه-لیبقی فی مدینه جدّه بل استدعاه و قضی علیه بالسم لأنه قد أدرک أیضا عدم امکان احتوائه بل عدم امکان احکام الرقابه علیه من داخل بیته و خارجه.

و هنا جاء دور المتوکل و من تبعه لسجن الإمام و التضییق علیه بأنحاء شتّی،فتمّ استدعاء الإمام الهادی(علیه السّلام)و عرّض لأنواع الاحتقار و التسقیط و التضییق-کما لاحظنا-و احکمت الرقابه علی کل تصرفاته داخل البیت و خارجه،بنحو قد تجنّبوا فیه إثاره الرأی العام حیث تظاهروا بإکرام الإمام و احترامه و اعزازه(علیه السّلام)،بینما وصلت الرقابه الی أبعد حدّ. و کانت قضیه الإمام المهدی المنتظر(علیه السّلام)من الأسباب المهمه التی دعت السلطه لإحکام الرقابه علیه لئلّا یولد الإمام المهدی(علیه السّلام)إن أمکن أو للاطلاع علی وجوده إن کان قد ولد،و من ثم القضاء علیه.

و قد بقی الإمام الهادی(علیه السّلام)تحت رقابه الحکّام العباسیین مده طویله تزید علی العشرین عاما (۱)،و هی فتره طویله جدا إذا ما قسناها مع فتره ولایه العهد للإمام الرضا(علیه السّلام)أو فتره بقاء الإمام الجواد(علیه السّلام)فی بغداد فی زمن المعتصم.

و فی هذا مؤشر واضح لتغییر العباسیین سیاستهم العامه تجاه أئمه أهل البیت(علیهم السّلام).

۶-اضطهاد أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)

إذا استثنینا سیاسه المنتصر التی لم تدم سوی سته أشهر و التی تمثّلت

۱- (۱)) و قد عرفت أن بعض المصادر صرّحت بأن مده إقامته(علیه السّلام)فی سامراء عشر سنوات و أشهر.

فی اللین مع العلویین و شیعه أهل البیت(علیهم السّلام)فإنا نجد السیاسه العباسیه العامه هی مناهضه أهل البیت(علیهم السّلام)و أتباعهم،و ممارسه سیاسه العنف معهم بالرغم من اتّساع رقعه التشیّع بعد تظاهر المأمون باحترامه الخاص للإمام الرضا(علیه السّلام).

إن حرمان أهل البیت(علیهم السّلام)و أتباعهم من الوضع المعیشی اللائق بهم إنّما کان باعتبار قلقهم من توظیف المال للإطاحه بملکهم.و من هنا کانت سیاسه التقشف بالنسبه لهم سیاسه عامه قد سار علیها عامه ملوک بنی العباس، و هم أعرف بالمکانه الاجتماعیه لأهل البیت(علیهم السّلام)فی قلوب المؤمنین.

و کان الحرمان یمتدّ الی إخراجهم من الوظائف الحکومیه إن عثروا علی موال لأهل البیت(علیهم السّلام)کان قد حظی بوظیفه حکومیه،بل تعدّی ذلک الی تحدید أملاکهم و غلمانهم حتی بان الفقر و الحرمان علی کثیر من العلویین فی هذا العصر.

۷-انتفاضات العلویین:

لقد تمادی المتوکل فی ایذاء العلویین و منعهم حقوقهم التی منحهم اللّه إیّاها حتی أشرفوا علی الهلاک من شدّه الفقر بل تمادی فی الجور علیهم حتی قدّم دعوی غیر العلوی علی دعوی العلوی إذا تحاکما عند القضاه.

و لم نجد من العباسیین عامه إلاّ العداء و البغض لأهل البیت(علیهم السّلام) لأسباب شتی،منها:تفرّد أهل البیت(علیهم السّلام)بالنصّ علیهم من قبل جدّهم الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و تفرّدهم بالزعامه الروحیه و العلمیه،و تأثیرهم علی قلوب المسلمین و وجدانهم،و الاهتمام بشؤونهم،و ایثارهم للدین علی الدنیا، و الموت فی سبیل اللّه علی الحیاه مع الذل و الهوان فی غیر طاعه اللّه.

إن عواطف المسلمین و قلوبهم قد اتّجهت نحو أبناء الرسول(علیهم السّلام)

و شیعتهم الذین یحذون حذوهم،و أخذت هذه الظاهره تنمو و تظهر علی الساحه الإسلامیه و هذا مما لا یرتاح له الحکّام العباسیون و عملاؤهم الذین جلسوا علی موائدهم التی جسّدت أفضع انواع التبذیر فی بیت مال المسلمین.

و أهل البیت(علیهم السّلام)بعد ثوره الحسین(علیه السّلام)و إن لم یتصدّوا للثوره المسلحه ضد الطغاه لأسباب تعود الی سیاستهم المبدئیه لمعالجه أنواع الانحراف فی المجتمع الإسلامی،لکنّهم قد فتحوا الطریق أمام الثوّار العلویین للأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بالسیف و السلاح حین لا یثمر الکلام و الحجاج.

و من هنا لم تخل الساحه الإسلامیه من الثورات التی قام بها قاده علویون علی طول الخط بعد ثوره الحسین(علیه السّلام).

و قد استمرت هذه الثورات حتی عصر الغیبه و انتهت فیما بعد الی تأسیس دویلات و إمارات یحکمها قاده علویون أو علماء یحملون ثقافه أهل البیت(علیهم السّلام)و یحاولون تجسید قیمهم و سیرتهم فی الحیاه الإسلامیه.

و لم تکن اغتیالات الخلفاء للأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام)إلّا باعتبار دعمهم لهذه الثورات المسلّحه و تأییدهم لها من قریب أو من بعید.

و هذا الخط الثوری فی هذه الظروف الحرجه یعد أحد الأسباب التی حتّمت علی الإمام الثانی-عشر باعتباره آخر القاده المعصومین-أن یتستّر بستار الغیبه لئلّا تخلو الأرض من حجج اللّه و بیّناته.

و قد خرج علی حکّام هذا العصر من العلویین مجموعه تمثّل استمرار الخط الثوری ضد الظلم و الظالمین و إلیک قائمه بأسمائهم مع ذکر تاریخ و منطقه تحرّکهم و خروجهم:

۱-محمد بن القاسم بن علی بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)،خرج فی حکومه المعتصم و اعتقل فی سنه(۲۱۹ ه)و روی

أنه قتل بالسمّ.

۲-محمد بن صالح بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن حسن بن حسن ابن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)خرج علی المتوکل فی المدینه و اسر و سجن فی سامراء.

۳-یحیی بن عمر بن یحیی بن حسین بن زید بن علی بن حسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام).خرج علی المستعین فی الکوفه سنه(۲۵۰ ه)، ارتضاه أهل بغداد ولیّا للأمر کما بایعه جمله من أهل الحل و العقد فی الکوفه.

و ضجّ الناس لقتله و حزنوا علیه حزنا لم یر مثله.

۴-الحسن بن زید بن محمد بن اسماعیل بن حسن بن زید بن حسن ابن حسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)،خرج فی طبرستان سنه(۲۵۰ ه) و استولی علی الری و آمل و امتد نفوذه الی جرجان فی سنه(۲۵۷ ه)و استمر فی الحکم حتی سنه(۲۷۰ ه)ثم خلفه أخوه محمّد بن زید و کان فقیها أدیبا و جوادا.

۵-محمد بن جعفر بن حسن،خرج فی الری سنه(۲۵۰ ه)و دعا أهل الری الی حکم الحسن بن زید الذی کان قد سیطر علی طبرستان.

۶-الحسن بن اسماعیل بن محمد بن عبد اللّه بن علی بن حسین بن علی ابن أبی طالب(علیهم السّلام)ثار فی قزوین سنه(۲۵۰ ه).

۷-الحسین بن محمد بن حمزه بن عبد اللّه بن حسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)ثار فی الکوفه سنه(۲۵۱ ه).

۸-اسماعیل بن یونس بن إبراهیم بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)ثار فی مکه سنه(۲۵۱ ه).

۹-أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهیم بن طباطبا ثار فی سنه (۲۵۵ ه)بین برقه و الاسکندریه.

۱۰ و ۱۱-عیسی بن جعفر العلوی،ثار مع علی بن زید فی الکوفه سنه(۲۵۵ ه).

۱۲-علی بن زید بن حسین بن عیسی بن زید بن علی بن حسین بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)ثار فی الکوفه سنه(۲۵۶ ه)للمره الثانیه.

۱۳-إبراهیم بن محمد بن یحیی بن عبد اللّه بن محمد بن علی بن أبی طالب(علیهم السّلام)المعروف بابن الصوفی ثار فی مصر سنه(۲۵۶ ه) (۱).

هذه صوره موجزه عن الحرکات المناهضه للحکّام الذین تربّعوا علی کرسیّ الخلافه و حکموا باسم الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و هم بعیدون کل البعد عن هدیه و سننه.

و فی مثل هذه الظروف السیاسیه العامه و الفتن الدینیه التی أجّجها الخلفاء و سقتها الثقافات المستورده،ماذا کانت تتطلبه الساحه الإسلامیه العامه من معالجات؟و ماذا کانت تتطلبه الساحه الخاصه باتباع أهل البیت(علیهم السّلام) الذین أخذوا یقتربون من عصر الغیبه الذی أخبر عنه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام)و بدأت تتکشف علائمه و تتهیّأ أسبابه؟

هذا ما سوف ندرسه خلال الفصول التالیه إن شاء اللّه تعالی.

***

۱- (۱)) راجع مقاتل الطالبیین:۴۷۸-۵۳۶ و مروج الذهب:۵۰/۴-۱۸۰،و الکامل فی التاریخ،الجزء السابع.

الباب الرّابع: متطلّبات عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل:

متطلّبات عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)

الفصل الثانى:

الامام الهادى(عليه السّلام)و تكامل بناء الجماعه الصالحه و تحصينها

الفصل الثالث:

الامام الهادى(عليه السّلام)فى ذمه الخلود

الفصل الرابع:

مدرسه الإمام الهادى(عليه السّلام)و تراثه

ص:۱۳۱

الفصل الأوّل:متطلّبات عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)

اشاره

متطلّبات عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)

بعد أن عرفنا المهمّ من ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)نستطیع الآن أن نقف علی متطلّبات عصره.و سوف نبحث عنها فی حقلین.الأوّل:متطلّبات الساحه الإسلامیه العامه.و الثانی:متطلّبات الجماعه الصالحه بعد تمهید عام لکلا الحقلین.

و ذلک أنّ الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)قد تولّی الإمامه بعد استشهاد أبیه الجواد(علیه السّلام)سنه(۲۲۰ ه)و هو لمّا یبلغ الحلم إذ لم یتعدّ عمره الثامنه-علی أکبر الفروض-فهو قد شابه أباه الجواد(علیه السّلام)فی تولّی الإمامه فی سنّ مبکّره.

و قد کان لتولّی الإمام الجواد(علیه السّلام)الإمامه فی سنّ مبکّره بعد استشهاد أبیه الرضا(علیه السّلام)مغزی دینی و دلالات و آثار سیاسیه و اجتماعیه عدیده،و إلیک جمله منها:

الدلاله الاولی:

أن أهل البیت(علیهم السّلام)قد أضافوا دلیلا حسّیا جدیدا بعد الأدله العقائدیه التی تمثلت فی النصوص النبویّه أولا و الواقع العملی الذی جسّد جدارتهم

لتولّی شؤون المسلمین و قیاده العالم الإسلامی فکریا و عملیّا.

و الأئمه بعد استشهاد الحسین(علیه السّلام)قد اتّجهوا لتربیه الأجیال الطلیعیه لیحصّنوا الامه الإسلامیه من تبعات التلاقح الفکری أو الاختراق الثقافی الذی حصل من الانفتاح علی ثقافات جدیده بعد الفتوح.

و قد عادت الهمینه الفکریه و الریاده العلمیه لأهل البیت(علیهم السّلام)بالرغم من التخطیط الذی کان من ورائه الامویون و من سار فی خطّهم لإعاده الجاهلیه بکل مظاهرها الی الحیاه الإسلامیه الجدیده.

فالإمام زین العابدین(علیه السّلام)و ابنه الباقر(علیه السّلام)الذی عرف بأنه یبقر العلم بقرا و حفیده جعفر الصادق(علیه السّلام)الذی دانت له أرباب المذاهب الأربعه و من سواهم بالمرجعیه العلمیه و الروحیه فی أرجاء العالم الإسلامی.قد أثبتوا بشکل عملی و حسّی جداره أهل البیت(علیهم السّلام)للریاده الفکریه التی هی روح الریاده الاجتماعیه و السیاسیه الی جانب نص الرسول علی أنهم الخلفاء الحقیقیون له.

و استمرّ هذا الخط الریادی فی عصری الإمامین الکاظم و الرضا(علیهما السّلام) و أفرز آثاره الاجتماعیه و السیاسیه حیث هیمن حبّ أهل البیت(علیهم السّلام)علی قلوب المسلمین من جدید و راحوا یشیدون بهم و بمثلهم و علوّ منزلتهم فی الحیاه الإسلامیه،و انعکس هذا الأمر علی الحکّام انعکاسا لا یطاق فلم یتحمّل هارون الرشید وجود الإمام الکاظم(علیه السّلام)إذ اعتبره منافسا حقیقیا له حتی قضی علیه بعد سجنه مسموما شهیدا.

کما لم یتحمّل ابنه المأمون الإمام علی بن موسی الرضا(علیه السّلام)کذلک بالرغم من تغییره لسیاسه أسلافه حیث حاول احتواءه و تجدید نشاطه بشکل ذکی ثم جدّ فی اطفاء نوره بما أجراه من الحوارات و التحدّیات العلمیه الصعبه

بعد أن أيس من سلب ثقه الناس منه بفرض ولايه العهد عليه إذ كان قد خطط لإظهاره بمظهر الإنسان الحريص على الملك و حب الدنيا الذى كان هو شأن عامه الملوك من بنى اميه و بنى العباس.

و بعد اليأس من نجاح آخر محاولات التسقيط بادر الى تصفيته جسديا ليقضى على أكبر منافس له.فإن الإمام الرضا(عليه السّلام)كان يرى هو و كثير من المسلمين بأن المأمون لا يستحق الخلافه و إنّما هى رداء ألبسه اللّه من اصطفاه من عباده و هم أهل بيت الرحمه و الرساله.

فالمأمون يفتقد الرصيد الشرعى و الشعبى بينما الإمام الرضا(عليه السّلام)و لا سيما بعد فرض ولايه العهد عليه لم يسقط من القلوب،بل قد تألّق نجمه فهو يحظى بالرصيدين الشرعى و الشعبى أكثر من ذى قبل و لا سيما بعد الحوارات العلميه التى اجريت معه.

إنّ نقاط القوه التى كان يفتقدها المأمون رغم ذكائه و حنكته السياسيه، قد سوّلت له و جرّته الى اغتيال الإمام الرضا(عليه السّلام).

و هنا جاءت إمامه الجواد(عليه السّلام)المبكّره لتضفى رقما جديدا و دليلا واضحا و قويا آخر على جداره أهل البيت(عليهم السّلام)للقياده الإسلاميه يلمسه عامّه المسلمين بما فيهم الحكام.و شكّلت هذه الإمامه تحديا صارخا لا يمكن غضّ الطرف عنه و لا يمكن مواجهته بأى شكل من الاشكال،فقد عرّض المأمون الإمام الجواد(عليه السّلام)لأصناف الحوارات و التحديات العلميه و أيقن بعجزه عن مواجهته،و لكنه كان لا يملك أىّ عذر للقضاء عليه.

و لكنّ المعتصم قد دنّس يديه بهذه الجريمه البشعه التى قضت على الإمام الجواد و هو فى عمر الزهور حيث لم يتجاوز الخامسه و العشرين من عمره و لم تدم أيّام إمامته سوى سبع عشره سنه.

و القضاء على الإمام الجواد(عليه السّلام)فى هذه الظروف كاشف عن مدى عمق الهيمنه الروحيه و العلميه للإمام الجواد(عليه السّلام)و هو عميد أهل البيت و كبيرهم روحيا و علميا و قياديا حيث طأطأ لعظمه علماء الطائفه و تعلّقت به قلوب شيعته و محبّيه فضلا عن قلوب من سواهم و دانت له بالولاء أعداد غفيره من المسلمين.

و إلّا فلماذا هذا التسرع فى القضاء عليه و هو لم يحاول القيام بأيه حركه أو ثوره ضد النظام الحاكم؟!

و قد جاءت الإمامه المبكره للإمام الهادى(عليه السّلام)فى هذا الظرف و بعد هذه التحديات و إفرازاتها السياسيه و الاجتماعيه و الثقافيه و الدينيه.فهل نصدق بأنّ الحكّام بعد المعتصم،و بعد ما رأوه من هذه الهيمنه الروحيه و العلميه لأهل البيت(عليهم السّلام)على الساحه الإسلاميه-سوف يتركونهم أحرارا و هم المتقمّصون لرداء خلافه الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)و الموقع القيادى لأهل البيت(عليهم السّلام)الذين قد اشتهر عنهم و عن جدّهم أنهم المنصوبون لهذا الموقع الدينى و السياسى بعد رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)؟

و قد أثبتوا جدارتهم العلميه و الفكريه و الروحيه لتولّى قياده الأمر و إداره شؤون المسلمين و هيمنوا على قلوب الناس و عقولهم؟

إنّ هذه النقطه تشكّل مفرق طريق واضح بين خطين خطّ الحاكمين و خط أهل البيت(عليهم السّلام).

و لم يرتدع هؤلاء الحكام عمّا سلف عليه آباؤهم من مقارعه من ينافسهم و هم يرون وجود المنافس الحقيقى لهم حتى و هو لم يبادر الى الثوره ضدّهم،و لم يثبت لديهم أنّهم وراء الانتفاضات التى كانت تنطلق بين آونه و اخرى.

فما هو المخرج فی رأیهم و بحسب مقاییسهم؟

و کما علمنا سابقا،أن الإمام الهادی(علیه السّلام)فی کل مراحل حیاته التی قضاها فی مدینه جدّه أو فی سامراء کانت تحت رقابه شدیده،و قد جرّعوه ما استطاعوا من الغصص التی کانت تتمثل فی محاولات الاحتواء تاره و التسقیط العلمی تاره اخری ثم التحجیم بشتی أشکاله التی تمثّلت فی الاستدعاء و التحقیر و الرقابه المکثّفه و السجن و محاولات الاغتیال المتکرره خلال ثلاثه عقود و نصف تقریبا من سنّی عمره المبارک.

فما الذی کان ینتظره الإمام(علیه السّلام)من هؤلاء الحکّام فی هذا الظرف و مع هذه المحاسبات؟و ما الذی کان ینبغی له أن یقوم به و الفرص التی بین یدیه محدوده جدّا و هی تمر مرّ السحاب؟

فعلی ضوء هذه الحقائق لا بد أن نبحث عن متطلّبات المرحله فی کلا الحقلین-کما سیأتی بیانه-.

الدلاله الثانیه:

إنّ إمامه الجواد(علیه السّلام)المبکّره و التی تلتها إمامه ولده الهادی المبکّره أیضا ذات علاقه وطیده بقضیه الإمام المهدی المنتظر الذی سیتولی الإمامه فی ظرف عصیب جدا و عمره دون عمر هذین الإمامین(علیهما السّلام)،کما أخبر بذلک الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)و الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام).

إنّ التمهید الذی قام به الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)-تبعا للقرآن الکریم-بالنسبه لقضیه المصلح الإسلامی العالمی و التصریح بأنه سیولد من أبناء الرسول(صلّی اللّه علیه و اله) من فاطمه و علی(علیهما السّلام)و انّه التاسع من أبناء الحسین الشهید،کان ضروره اسلامیه تفرضها العقیده لأنها نقطه إشعاع و مرکز الأمل الکبیر للمسلمین فی

أحلک الظروف الظالمه التی سیمرّون بها،و قد أیّدت الظروف التی حلّت بالمسلمین بعد وفاته(صلّی اللّه علیه و اله)هذه الأخبار السابقه لأوانها.

إنّ هذا التمهید النبوی الواسع قد بلغت نصوصه-لدی الفریقین-ما یزید علی ال(۵۰۰)نص حول حتمیه ظهور المهدی(علیه السّلام)و ولادته و غیبته و ظهوره و علائم ظهوره و عدله و حکمه الإسلامی النموذجی.

و قد سار علی درب الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)الأئمه من أهل البیت(علیهم السّلام)خلال قرنین-و عملوا علی تأکید هذا الأصل و تأییده و إقراره فی النفوس و جعله معلما من معالم عقیده المسلمین فضلا عن الموالین لأهل البیت(علیهم السّلام) و أتباعهم.و قد زرع هذا المبدأ ألغاما تهدّد الظالمین بالخطر و تنذرهم بالفناء و القضاء علیهم و علی خطّهم المنحرف،فهو مصدر اشعاع لعامه المسلمین کما أنه مصدر رعب للظالمین المتحکمین فی رقاب المسلمین.

و لو لم یصدر من أهل البیت(علیهم السّلام)إلّا التأکید علی هذا المبدأ فقط-و إن لم یمارسوا أی نشاط سیاسی ملحوظ-لکان هذا کافیا فی نظر الحکّام للقضاء علیهم مادام هذا المبدأ یقضّ مضاجعهم.

و لکن اضطرارهم لمراعاه الرأی العام الإسلامی حال بینهم و بین ما یشتهونه و یخطّطون ضد أهل البیت(علیهم السّلام)فکانت إراده اللّه تفوق ارادتهم.

غیر أنهم لم یترکوا التخطیط للقضاء علی أهل بیت الرسول(صلّی اللّه علیه و اله).

فعن الحسین أشاعوا أنه قد خرج علی دین جدّه و هو الذی کان یطلب الاصلاح فی امه جده.

و الإمام الکاظم(علیه السّلام)-و من سبقه-قد اتّهم بأنه یجبی له الخراج و هو یخطط للثوره علی السلطان.

و الإمام الرضا و الجواد(علیهما السّلام)قد قضی علیهما بشکل ماکر و خبیث

بالرغم من علم المأمون بأنه المتهم فی اغتیال الرضا(علیه السّلام)و المعتصم قد وظّف ابنه المأمون لارتکاب جریمه الاغتیال.

إذن کان التمهید النبوی لقضیه الإمام المهدی الإسلامیه یشکّل نقطه أساسیه و معلما لا یمکن تجاوزه،حرصا علی مستقبل الامه الإسلامیه التی قدّر لها أن تکون امه شاهده و امه وسطا یفیء إلیها الغالی و یرجع الیها التالی حتی ترفرف رایه(لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه)علی ربوع الأرض و یظهر دینه الحق علی الدین کله و لو کره الکافرون.

و قد ضحی أهل البیت(علیهم السّلام)لهذا المبدأ القرآنی الذی بیّنه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله) و اعتمده أهل البیت(علیهم السّلام)کخط عام و عملوا علی تثبیته فی نفوس المسلمین.

و یشهد لذلک ما ألّفه العلماء من کتب الملاحم التی اهتمّت بقضیه الإمام المهدی(علیه السّلام)فی القرنین الأول و الثانی الهجریین بشکل ملفت للنظر.

فالإمام المهدی(علیه السّلام)قبل ولادته بأکثر من قرنین کان قد تلألأ اسمه و تناقلت الرواه أهدافه و خصائصه و نسبه و کل ما یمتّ الی ثورته الإسلامیه بصله.

و استمر التبلیغ لذلک طوال قرنین و نصف قرن من الزمن.و المسلمون یسمعون کل ذلک و یتناقلون نصوصه جیلا بعد جیل بل یعکفون علی ضبطه و التألیف المستقل بشأنه.

و المتیقن أن عصر الإمامین الباقر و الصادق(علیهما السّلام)و من تلاهما من الأئمه(علیهم السّلام)قد حفل بهذا التأکید.فقد أحصیت نصوص الإمام الصادق(علیه السّلام) بشأن المهدی فناهزت ال(۳۰۰)نصا.و استمر التأکید علی ذلک خلال العقود التی تلته.

فما هی إفرازات هـذا الواقع الذی ذکرناه من الناحیتین السیاسیه و الاجتماعیه؟و ما هی النتائج المتوقعه لمثل هذه القضیه التی لا بد من إقرارها فی نفوس المسلمین؟

و هنا نصّ جدیر بالدراسه و التأمّل قد وصلنا من الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)فی هذا الشأن بالخصوص و فیه تأییده لهذه الحقیقه الکبری.

«قـال أبو محمـد بن شـاذان-علیه الرحمه-حـدّثنا أبو عبـد اللّه بن الحسـین ابن سـعد الکاتب(رضـی اللّه عنه)قال أبو محمـد(علیه السّلام):قد وضع بنو امیه و بنو العباس سیوفهم علینا لعلّتین:إحداهما:أنّهم کانوا یعلمون(انّ)لیس لهم فی الخلافه حق فیخافون من ادّعائنا إیّاها و تسـتقرّ فی مرکزها.و ثانیهما:انّهم قـد وقفوا من الأخبار المتواتره علی أن زوال ملک الجبابره الظلمه علی یـد القائم منّا،و کانوا لا یشـکّون أنهم من الجبابره و الظلمه،فسعوا فی قتل أهل بیت رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و إباده نسله طمعا منهم فی الوصول الی منع تولد القائم(علیه السّـلام)أو قتله،فأبی اللّه أن یکشف أمره لواحد منهم إلّا أن یتم نوره و لو کره المشـرکون» (۱).

و من هنا نفهم السرّ فی تسرّع الحکّام للقضاء علی الثلث الأخیر من أئمه أهل البیت الاثنی عشر(علیهم السّلام).

کمـا نفهم السـرّ فی تشدیـد الرقـابه علی تصـرّفاتهم حتی قـاموا بزرع العیون فی داخل بیوتهم و اسـتعانوا بشـکل مکثّف بالعنصـر النسوی لتحقیق هذه المراقبه الدقیقه و الشامله.

کمـا أننا یمکن أن نکتشف السّـر فی أن الأئمه بعـد الإمام الصادق(علیه السّـلام) لماذا لم یولـدوا من نساء هاشـمیات یشار إلیهنّ بالبنان؟بل ولدوا من اماء

۱- (۱)) منتخب الأثر:۳۵۹ ط ثانیه عن أربعین الخاتون آبادی(کشف الحق).

طاهرات عفيفات مصطفاه،فلم يكن هناك زواج رسمى و علنى و عليه فلا يكون الإمام المولود ملفتا للنظر سوى للخواص و المعتمدين من أصحاب أهل البيت(عليهم السّلام).

و حين كان يقوم الإمام السابق بالتمهيد لإمامته و طرح اسمه على الساحه بالتدريج،حينئذ كان ينتبه الحكام لذلك و ربما كانت تفوت عليهم الفرص لاغتياله و القضاء عليه.

و لهذا حين كان يشار إليه بالبنان و تتوجه إليه القلوب و النفوس كانت الدوائر الحاقده تبدأ بالكيد له باستمرار.

قال أيوب بن نوح،قلت للرضا(عليه السّلام):نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و إن يردّه اللّه إليك من غير سيف فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال:

ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلّا اعتلّ و مات على فراشه حتى يبعث اللّه عزّ و جل لهذا الأمر رجلا خفيّ المولد و المنشأ حتى خفى فى نفسه (۱).

فالإمام الكاظم و الإمام الرضا(عليه السّلام)قد استشهدا و هما فى الخامسه و الخمسين من عمرهما بينما الإمام الجواد(عليه السّلام)قد استشهد و هو فى الخامسه و العشرين من عمره من دون أن يكون كل واحد منهم قد اصيب بمرض يوجب موته،بل كانوا أصحّاء بحيث كانت صحتهم و سلامتهم الجسميه مثارا لاتّهام الحكّام الحاقدين عليهم.

إذن فالإمام الجواد(عليه السّلام)بإمامته المبكّره التى أصبحت حدثا فريدا تتناقله الألسن سواء بين الأحبه أو الأعداء قد ضرب الرقم القياسى فى القياده

۱- (۱)) كمال الدين:۳۵۴.

الربّانیه و ذکّر الامه بما کانت قد سمعته من إخبار القرآن الکریم بأن اللّه قد آتی کلا من یحیی و عیسی الکتاب و الحکم و النبوه فی مرحله الصبا.

بل لمست ذلک بکل وجودها و هی تری طفلا لا یتجاوز العقد الواحد و إذا به یهیمن علی عقول و قلوب الملایین.

و فی هذا نوع إعداد لإمامه من یلیه من الأئمه(علیهم السّلام)الذین یتولّون الإمامه و هم فی مرحله الصبا خلافا لما اعتاده الناس فی الحیاه.

و قد کانت إمامه ابنه الهادی(علیه السّلام)ثانی مصداق لهذا الحدث الفرید الذی سوف لا یکون فی تلک الغرابه بل سوف یعطی للخط الرسالی لأهل البیت(علیهم السّلام)زخما جدیدا و فاعلیه کبیره إذ یحظی أتباعهم بمثل هذه النماذج الفریده من أئمه أهل البیت(علیهم السّلام).

و الإمام المهدی الذی کان یتمّ التمهید لولادته و إمامته رغم مراقبه الطغاه و ترقّبهم لذلک،کان المصداق الثالث للإمامه المبکّره،فلا غرابه فی ذلک بعد استیناس الامه بنموذجین من هذا النوع من الإمامه،علی الصعید الإسلامی العام و علی الصعید الشیعی الخاص.

من هنا کان الظرف الذی یحیط بالإمام الهادی(علیه السّلام)ظرفا انتقالیا من مرحله الإمامه الظاهره الی الإمامه الغائبه التی یراد لها أن تدبّر الأمر و من وراء الستار و یراد للامه أن تنفتح علی هذا الإمام و تعتقد به و تتفاعل معه رغم حراجه الظروف.

فهو الظرف الوحید لأعداد الامه لاستقبال الظرف الجدید.و لا سیّما إذا عرفنا أن الإمام الهادی هو السابع من تسعه أئمه من أبناء الحسین،و المهدی الموعود هو التاسع منهم و هو الذی مهّد لولاده حفیده من خلال ما خطط له من زواج خاص لولده الحسن العسکری دون أی اعلان عن ذلک،فلا توجد إلّا مسافه زمنیه قصیره جدا ینبغی له اغتنامها للإعداد اللازم و الشامل.

إذن ما أقلّ الفرص المتاحه للإمام الهادی(علیه السّلام)للقیام بهذا العبء الثقیل حیث إنه لا بد له أن یجمع بین الدقه و الحذر من جهه و الابلاغ العام لیفوّت الفرص علی الحکّام و یعمّق للامه مفهوم الانتظار و الاستعداد للظهور و النهوض بوجه الظالمین.و لا أقل من إتمام الحجه علی المسلمین و لو بواسطه المخلصین من أتباعه(علیه السّلام).

و من هنا کان علی الإمام الهادی(علیه السّلام)تحقیقا للأهداف الکبری أن یتجنب کل إثاره أو سوء ظن قد یوجه له من قبل الحکّام المتربّصین له و لابنائه من أجل أن یقوم بانجاز الدور المرتقب منه.و هو تحقیق همزه الوصل الحقیقیه بین ما حقّقه الأئمه الطاهرون من آبائه الکرام و ما سوف ینبغی تحقیقه بواسطه ابنه و حفیده(علیهما السّلام)،و لهذا لم یمهل الإمام الحسن العسکری سوی ست سنین فقط و هی أقصر عمر للإمامه فی تاریخ أهل البیت(علیهم السّلام)إذ دامت إمامه الإمام علی(علیه السّلام)ثلاثین سنه و الإمام الحسن السبط عشر سنین و الإمام الحسین عشرین سنه و الإمام زین العابدین خمسا أو أربعا و ثلاثین سنه.و الإمام الباقر تسع عشره سنه و الإمام الصادق أربعا و ثلاثین سنه و الإمام الکاظم خمسا و ثلاثین سنه و الإمام الرضا عشرین سنه و الإمام الجواد رغم قصر عمره کانت إمامته سبع عشره سنه و الإمام الهادی أربعا و ثلاثین سنه.

و تأتی فی هذا السیاق کل الاجراءات التی قام بها الإمام الهادی(علیه السّلام) من الحضور الرتیب فی دار الخلافه و ما حظی به من مقام رفیع عند جمیع الأصناف و الطبقات بدء بالامراء و الوزراء و قاده الجیش و الکتّاب و عامه المرتبطین بالبلاط کما سوف یأتی توضیحه فیما بعد ان شاء اللّه تعالی و هکذا کل ما قام به بالنسبه للجماعه الصالحه التی سوف نفصّل الحدیث عنها فی فصل لا حق إن شاء اللّه تعالی.

متطلّبات الساحه الإسلاميه فی عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)

اشاره

۱-ترک مقارعه الحاکمین و تجنّب إثارتهم.

۲-الردّ علی الإثارات الفکریه و الشبهات الدینیه.

۳-التحدّی العلمی للسلطه و علمائها.

۴-توسیع دائره النفوذ فی جهاز السلطه.

۱-تجنّب إثاره الحکّام و عمّالهم

اتّسم سلوک الإمام الهادی(علیه السّلام)طوال فتره إمامته بالتجنّب من أیّه إثاره للسلطه بدء بما فرض علیه من مؤدّب یتولی أمره ثم الاستجابه لدعوه المتوکل و استقدامه الی سامراء و فسح المجال للتفتیش الذی قد تکرر فی المدینه و سامراء بل تعدی ذلک الی تطمین المتوکل بأنّ الإمام(علیه السّلام)لا یقصد الثوره علیه حین استعرض المتوکل قواته و قدرته العسکریه و أحضر الإمام فی هذا الاستعراض لیطلعه علی ما یملکه من قوّه لئلّا یفکر واحد من أهل بیته(علیهم السّلام) بالخروج علی الخلیفه.و إذا بالإمام الهادی(علیه السّلام)یجیبه بأنا لا نناقشکم فی الدنیا نحن مشتغلون بأمر الآخره فلا علیک شیء ممّا تظن (۱).

و لم یحصل المتوکل علی أی مستمسک ضد الإمام بالرغم من التفتیش المفاجئ و المتکرر.

و قد لاحظنا کیف یتجنّب الإمام(علیه السّلام)مثل هذه الإثارات الی جانب تقدیمه للنصح و الارشاد و الموعظه للمتوکل.

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۵۵/۵۰.

روی ابن شهر آشوب باسناده عن أبی محمد الفحام أنّه قال:سأل المتوکل ابن الجهم من أشعر الناس؟فذکر الجاهلیه و الإسلام.ثم انّه سأل أبا الحسن(علیه السّلام)،فقال(علیه السّلام)الحمّانی حیث یقول:

لقد فاخرتنا من قریش عصابه بمدّ خدود و امتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضی لنا علیهم بما نهوی نداء الصوامع

ترانا سکوتا و الشّهید بفضلنا علیهم جهیر الصوت فی کل جامع

فإن رسول اللّه احمد جدّنا و نحن بنوه کالنجوم الطوالع

قال:و ما نداء الصوامع یا أبا الحسن؟

قال:أشهد ان لا إله إلّا اللّه،و اشهد ان محمدا رسول اللّه جدّی أم جدّک؟

فضحک المتوکل ثم قال:هو جدّک لا ندفعک عنه (۱).

و لم یبخل الإمام الهادی(علیه السّلام)بالإجابه العلمیه فیما کان یشکل علیهم أمره کما لاحظنا،بل تعدّی ذلک الی وصف دواء ناجع لداء عدوّه المتوکل حین أیس من معالجات أطبّائه بالرغم من تظاهره بالعداء للعلویین (۲).

۲-الردّ علی الإثارات الفکریه و الشبهات الدینیه

و قد لاحظنا فی عصر الإمام(علیه السّلام)ما امتحنت به الامه الإسلامیه بما عرف بمحنه خلق القرآن،و الإثارات المستمره حول الجبر و التفویض و الاختیار.

و کانت للإمام الهادی(علیه السّلام)مساهمات جادّه فی کیفیه معالجه الموقف بشکل ذکی،و الرساله التی اثیرت عن الإمام الهادی(علیه السّلام)لأهل الأهواز

۱- (۱)) أمالی الطوسی:۲۸۷ ح ۵۵۷ و مناقب آل أبی طالب:۴۳۸/۴.

۲- (۲)) راجع الکافی:۴۹۹/۱.

تضـمّنت ردّا علميا تفصـيليا على شـبهه الجبر و التفويض،بل تضـمّنت بيان منهـج بديع سـلكه الإمام(عليه السّـلام)فى مقام الرد.و حيث كـان الغلـو و التصـرّف من الظـواهر المنحرفه فى المجتمع الإسـلامى،فقـد واجههمـا الإمـام الهـادى(عليه السّـلام) بالشـكل المناسب مع هاتين الظاهرتين (۱).

۳-التحدّى العلمى للسلطه و علمائها

لقـد كـان الاختبـار العلمى لأـئمه أهل البيت(عليهم السّـلام)أقصـر طريق للحكام لمعرفه ما هم عليه من الجـداره العلميه التى هى أحدى مقوّمات الإمامه.و هو فى نفس الوقت أقصر طريق لأهل البيت(عليهم السّلام)للتألّق العلمى فى المجتمع الإسلامى.

و من هنا كانت السـلطه بعد اجراء أى اختبار علمى تحاول التعتيم عليه لئلا يستفيد أتباع أهل البيت(عليهم السّلام)من هذه الورقه المهمّه ضد السلطه الحاكمه.

و لكـن المصـادر التـاريخيه قـد حفظـت لنـا نصـوص هـذه الاختبـارات و فيهـا مـا يـدلّ على الرّد القـاطع مـن أهـل الـبيت(عليهم السّـلام)على جميع التحـديات العلميه التى خططت لهم و انتصارهم فى هـذا الميـدان الـذى كان يعيـد لهم مرجعيتهم الدينيه فى الامه الإسلاميه.

و إليك نموذجا من هذا الاختبار الذى أجراه ابن الأكثم فى عصر المتوكل ثم حاول التعتيم عليه.

فقد روى ابن شهر آشوب أنه:قال المتوكل لابن السكّيت اسأل ابن

۱- (۱)) راجع الفصـل الثـالث من البـاب الأـول مبحث«التحـذير من مجـادله الصوفيين».و راجع أيضـا مبحث«الإمـام و الغلاه»فى الفصل الثانى من الباب الرابع.

الرّضا مسأله عوصاء بحضرتی.فسأله،فقال:لم بعث اللّه موسی بالعصا و بعث عیسی بابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی،و بعث محمّدا بالقرآن و السّیف؟ فقال أبو الحسن(علیه السّلام):بعث اللّه موسی بالعصا و الید البیضاء فی زمان الغالب علی أهله السّحر،فاتاهم من ذلک ما قهر سحرهم و بهرهم و اثبت الحجّه علیهم، و بعث عیسی بابراء الأکمه و الأبرص و إحیاء الموتی بإذن اللّه فی زمان الغالب علی أهله الطّب فاتاهم من ابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی بإذن اللّه فقهرهم و بهرهم.

و بعث محمّدا بالقرآن فی زمان الغالب علی أهله السّیف و الشّعر فأتاهم من القرآن الزاهر و السّیف القاهر ما بهر به شعرهم و بهر سیفهم و أثبت الحجّه علیهم،فقال ابن السّکیت:فما الحجّه الآن؟ قال:العقل،یعرف به الکاذب علی اللّه فیکذّب.

فقال یحیی بن أکثم:ما لإبن السّکیت و مناظرته؟!و إنّما هو صاحب نحو و شعر و لغه،و رفع قرطاسا فیه مسائل فأملی علیّ بن محمد(علیهما السّلام)علی ابن السّکیت جوابها (۱).

و جاء فی روایه اخری أن هذه الاسئله قد کتبها ابن الأکثم لموسی بن محمد بن الرضا،و من الواضح أن المقصود بها هو الإمام الهادی(علیه السّلام) بلا ریب.و لهذا جاء بها أخوه موسی إلیه فأجاب عنها الإمام(علیه السّلام)،و إلیک نص الروایه:

عن موسی بن محمد بن الرضا قال:لقیت یحیی بن أکثم فی دار العامه فسألنی عن مسائل،فجئت إلی أخی علی بن محمد(علیهما السّلام)فدار بینی و بینه من المواعظ ما حملنی و بصرنی طاعته،فقلت له:جعلت فداک إنّ ابن أکثم کتب یسألنی عن مسائل لأفتیه فیها،فضحک(علیه السّلام)ثم قال:و ما هی؟

۱- (۱)) مسند الإمام الهادی(علیه السّلام):۲۵.

قلت:

کتب یسألنی عن قول اللّه: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ (۱)نبی اللّه کان محتاجا إلی علم آصف؟

و عن قوله: وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً (۲)سجد یعقوب و ولده لیوسف و هم أنبیاء؟

و عن قوله: فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ (۳)،من المخاطب بالآیه؟فإن کان المخاطب النبی(صلّی اللّه علیه و اله)فقد شکّ، و ان کان المخاطب غیره،فعلی من إذن انزل الکتاب.

و عن قوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللّهِ (۴)ما هذه الأبحر؟و أین هی؟

و عن قوله: وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ (۵)فاشتهت نفس آدم(علیه السّلام)أکل البر فأکل و اطعم و فیها ما تشتهی الأنفس،فکیف عوقب؟

و عن قوله أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً (۶)یزوج اللّه عباده الذکران و قد عوقب قوم فعلوا ذلک؟

و عن شهاده المرأه جازت وحدها و قد قال اللّه: وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ (۷)؟

۱- (۱)) النمل(۲۷):۴۰.

۲- (۲)) یوسف(۱۲):۱۰۰.

۳- (۳)) یونس(۱۰):۹۴.

۴- (۴)) لقمان:(۳۱):۲۷.

۵- (۵)) الزخرف(۴۳):۷۱.

۶- (۶)) الشوری(۴۲):۵۰.

۷- (۷)) الطلاق(۶۵):۲.

و عن الخنثی،و قول علی(علیه السّلام):یورث من المبال،فمن ینظر-إذا بال- إلیه؟مع أنّه عسی أن یکون امرأه و قد نظر إلیها الرجال،أو عسی أن یکون رجلا و قد نظرت إلیه النساء،و هذا ما لا یحل.و شهاده الجارّ إلی نفسه لا تقبل.

و عن رجل أتی إلی قطیع غنم فرأی الراعی ینزو علی شاه منها فلما بصر بصاحبها خلّی سبیلها،فدخلت بین الغنم کیف تذبح؟و هل یجوز أکلها أم لا؟

و عن صلاه الفجر لم یجهر فیها بالقراءه و هی من صلاه النهار؟و إنّما یجهر فی صلاه اللیل.

و عن قول علی(علیه السّلام)لابن جرموز:بشّر قاتل ابن صفیه بالنار،فلم لم یقتله و هو إمام؟!

و أخبرنی عن علی(علیه السّلام)لم قتل أهل صفین و أمر بذلک مقبلین و مدبرین و أجاز علی الجرحی؟و کان حکمه یوم الجمل انه لم یقتل مولّیا و لم یجهز علی جریح و لم یأمر بذلک،و قال من دخل داره فهو آمن،و من القی سلاحه فهو آمن.لم فعل ذلک؟فإن کان الحکم الأول صوابا فالثانی خطأ.

و أخبرنی عن رجل أقر باللواط علی نفسه أیحد أم یدرأ عنه الحد؟

قال(علیه السّلام):اکتب إلیه:قلت:و ما اکتب؟قال(علیه السّلام):اکتب بسم اللّه الرحمن الرحیم و أنت فألهمک اللّه الرشد،أتانی کتابک فامتحنتنا به من تعنتک لتجد إلی الطعن سبیلا إن قصرنا فیها و اللّه یکافیک علی نیتک،و قد شرحنا مسائلک فاصغ إلیها سمعک و ذلل لها فهمک،و اشغل بها قلبک،فقد لزمتک الحجه و السلام. سألت عن قول اللّه عز و جل: قٰالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتٰابِ فهو آصف بن برخیا،و لم یعجز سلیمان(علیه السّلام)عن معرفه ما عرف آصف لکنه صلوات اللّه علیه أحب أن یعرّف امته من الجن و الانس انه الحجه من

بعده،و ذلک من علم سلیمان(علیه السّلام)أودعه عند آصف بأمر اللّه،ففهّمه ذلک لئلا یختلف علیه فی امامته و دلالته،کما فهّم سلیمان(علیه السّلام)فی حیاه داود(علیه السّلام)لتعرف نبوته و امامته من بعد لتأکد الحجه علی الخلق.

و أما سجود یعقوب(علیه السّلام)و ولده کان طاعه للّه و محبه لیوسف(علیه السّلام)،کما أن السجود من الملائکه لآدم(علیه السّلام)لم یکن لآدم(علیه السّلام)و انما کان ذلک طاعه للّه و محبه منهم لآدم(علیه السّلام)،فسجود یعقوب و ولده و یوسف(علیه السّلام)معهم کان شکرا للّه باجتماع شملهم،ألم تره یقول فی شکره ذلک الوقت: رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحادِیثِ -الی آخر الآیه- (۱).

و أما قوله: فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ.

فإنّ المخاطب به رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و لم یکن فی شکّ مما انزل إلیه و لکن قالت الجهله کیف لم یبعث اللّه نبیا من الملائکه إذ لم یفرق بین نبیه و بیننا فی الاستغناء عن المآکل و المشارب و المشی فی الأسواق؟!فأوحی اللّه إلی نبیه، فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ بمحضر الجهله،هل بعث اللّه رسولا قبلک إلّا هو یأکل الطعام و یمشی فی الأسواق و لک بهم اسوه، و إنّما قال:فإن کنت فی شکّ و لم یکن شکّ و لکن للمنفعه کما قال: تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (۲).

و لو قال(علیکم)لم یجیبوا إلی المباهله،و قد علم اللّه ان نبیه یؤدی عنه رسالته و ما هو من الکاذبین،فکذلک عرف النبی انه صادق فیما یقول و لکن أحب أن ینصف من نفسه.

و أما قوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ

۱- (۱)) یوسف(۱۲):۱۰۲.

۲- (۲)) آل عمران(۳):۶۱.

مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ. فهو كذلك لو أن اشجار الدنيا أقلام و البحر يمدّه سبعه أبحر و انفجرت الارض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات اللّه و هى عين الكبريت و عين التمر و عين ال(برهوت)و عين طبريه و حمّه ما سبندان و حمّه افريقيه يدعى لسان و عين بحرون، و نحن كلمات اللّه لا تنفد و لا تدرك فضائلنا.

و أما الجنه فإن فيها من المآكل و المشارب و الملاهى ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين و أباح اللّه ذلك كلّه لآدم(عليه السّلام)و الشجره التى نهى اللّه عنها آدم(عليه السّلام)و زوجته ان يأكلا منها شجره الحسد عهد إليهما ان لا ينظرا إلى من فضّل اللّه على خلائقه بعين الحسد فنسى و نظر بعين الحسد و لم يجد له عزما.

و أما قوله: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً أى يولد له ذكور و يولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج،و معاذ اللّه أن يكون عنى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم، ...وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثٰاماً* يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ الْقِيٰامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهٰاناً (۱)إن لم يتب.

و أما شهاده المرأه وحدها التى جازت فهى القابله جازت شهادتها مع الرضا،فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره،لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها،فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

و أما قول على(عليه السّلام)فى الخنثى فهى كما قال:ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآه و تقوم الخنثى خلفهم عريانه و ينظرون فى المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه.

و أمّا الرجل الناظر إلى الراعى و قد نزا على شاه فإن عرفها ذبحها و أحرقها،و إن لم يعرفها قسم الغنم نصفين و ساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها

۱- (۱)) الفرقان(۲۵):۶۸-۶۹.

ذبحت و احرقت و نجا سائر الغنم.

و أما صلاه الفجر فالجهر فيها بالقراءه،لأن النبى(صلّى اللّه عليه و اله)كان يغلس بها فقراءتها من الليل.

و أما قول على(عليه السّلام):بشّر قاتل ابن صفيه بالنار فهو لقول رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و كان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين(عليه السّلام)بالبصره لأنه علم أنه يقتل فى فتنه نهروان.

و أما قولك:ان عليا(عليه السّلام)قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم و انه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريح و من ألقى سلاحه آمنه و من دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل امامهم و لم تكن لهم فئه يرجعون إليها و انما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا مخالفين و لا متنابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيها رفع السيف عنهم و الكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه اعوانا.

و أهل صفين كانوا يرجعون إلى فئه مستعده و امام يجمع لهم السلاح:الدروع و الرماح و السيوف و يسنى لهم العطاء،يهىء لهم الأنزال و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوى جريحهم و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم فلم يساو بين الفريقين فى الحكم لما عرف من الحكم فى قتل اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم،فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك.

و أما الرجل الذى اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينه و إنّما تطوع بالاقرار من نفسه و إذا كان للإمام الذى من اللّه ان يعاقب عن اللّه كان له أن يمنّ عن اللّه،أما ما سمعت قول اللّه: هٰذا عَطاؤُنا، قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك (۱).

و قد أوضحت هذه الروايه الموقع العلمى للإمام(عليه السّلام)و مدى تحدّيه لعلماء عصره

۱- (۱)) تحف العقول:۳۵۲.

و لا سیّما علماء البلاط الذین لا یروق لهم مثل هذا التحدّی.

و لهذا قال ابن أکثم للمتوکل بعد ما قرأ هذه الأجوبه:ما نحب أن نسأل هذا الرجل عن شیء بعد مسائلی هذه و انّه لا یرد علیه شیء بعدها إلّا دونها و فی ظهور علمه تقویه للرافضه (۱).

۴-توسیع دائره النفوذ فی جهاز السلطه

إن النفوذ الذی نجده للإمام الهادی(علیه السّلام)هو النفوذ المعنوی علی عامه رجال السلطه بما فیهم من لا یدین بالولایه لأهل البیت(علیهم السّلام).

و قد کانت أسالیب الإمام(علیه السّلام)فی هذا المجال متنوّعه و واسعه فإنه کان مطالبا بالحضور فی دار الخلافه بشکل مستمر.و من هنا کان التعرّف علی شخص الإمام(علیه السّلام)و هدیه و سکونه و اتّزانه أمرا طبیعیا و فرّ له هذه الفرصه و التی لم یلتفت الحکّام الی مدی تبعاتها و آثارها التی ترکتها فی الساحه الإسلامیه العامه و رواد البلاط بشکل خاص.

و قد کانت للإمام(علیه السّلام)کرامات شتی کلّما دخل و خرج من دار الخلافه.

و قد قال أحد ندماء المتوکل للمتوکل:ما یعمل أحد بک أکثر مما تعمله بنفسک فی علی بن محمد،فلا یبقی فی الدار إلّا من یخدمه و لا یتبعونه بشیل ستر و لا فتح باب و لا شیء،و هذا إذا علمه الناس قالوا:لو لم یعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا،دعه إذا دخل علیه یشیل الستر لنفسه و یمشی کما یمشی غیره فیمسه بعض الجفوه.

فتقدم ألاّ یخدم و لا یشال بین یدیه ستر،و کان المتوکل ما رأی أحدا ممّن یهتم بالخبر مثله.قال:فکتب صاحب الخبر إلیه:أنّ علی بن محمد

۱- (۱)) المناقب:۴۴۳/۳.

دخل الـدار فلم يخـدم و لم يشل أحد بين يديه ستر فهب هواء رفع الستر له فدخل.فقال:اعرفوا حين خروجه،فذكر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج،فقال:ليس نريد هواء يشيل الستر،شيلوا الستر بين يديه (۱).

كمـا نجـد جمله من الكتّـاب و الحجّاب و العيون و حتى السـجّان فضـلا عن بعض القاده و الامراء كانوا يـدينون بالولاء و الحبّ الخاص للإمام الهادى(عليه السّـلام)، و قـد رأينا فى قصه مرض المتوكل و نذر امه للإمام الهادى(عليه السّـلام) (۲)ما يدل دلاله واضـحه على مدى نفوذ الإمام(عليه السّـلام)فى هذه الأوساط،بينما كان المتوكّل قد خطّط لإبعاد الإمام عن شـيعته و محبّيه و إذا بالإمام(عليه السّلام)يكتسح نفوذه المعنوى أرباب البلاط و يستبصر على يديه مجموعه ممّن لم يكن يعرف الإمام(عليه السّلام)أو لم يكن ليواليه،و كـان الإمام(عليه السّـلام)يسـتفيد من هؤلاء فى تحرّكه و ارتباطاته التى خطّط الحكّام لمراقبتها أو قطعها و إبعاد الإمام(عليه السّلام)عن قواعده و عن الوسط الاجتماعى الذى يريد أن يتحرّك فيه.

۱- (۱)) مسند الإمام الهادى(عليه السّلام):۳۹.

۲- (۲)) راجع مبحث تفتيش دار الإمام(عليه السّلام)فى حكم المتوكّل.

الفصل الثّانی:الإمام الهادی(علیه السّلام)و تکامل بناء الجماعه الصالحه و تحصینها

اشاره

الإمام الهادی(علیه السّلام)و تکامل بناء الجماعه الصالحه و تحصینها

۱-الإمام الهادی(علیه السّلام)و قضیه حفیده المهدی(علیه السّلام)

عرفنا أن قضیه الإمام المهدی(علیه السّلام)فی عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)تعدّ قضیه أساسیه للمسلمین بشکل عام و لأتباع أهل البیت(علیهم السّلام)بشکل خاص و الظروف التی کانت تحیط بالإمام الهادی(علیه السّلام)کانت تزداد حراجه کلّما اقتربت أیّام ولاده الإمام المهدی(علیه السّلام)و غیبته.

و لا بد أن نبحث عن هذه القضیه فی محورین:الأول منهما خاص بالإمام المهدی(علیه السّلام)،و الثانی منهما یرتبط بأتباعه و شیعته.

أما المحور الأول،فالإمام الهادی(علیه السّلام)مسؤول عن ترتیب التمهیدات اللازمه لولاده الإمام المهدی(علیه السّلام)بحیث یطّلع الأعداء علیها و هم یراقبون بدقه کل تصرفات الإمام الهادی و نشاط ابنه الحسن العسکری(علیهما السّلام).

و تشیر النصوص الی کیفیه تدخّل الإمام الهادی(علیه السّلام)لاختیار زوجه صالحه للإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)بحیث تقوم بالدور المطلوب منها فی اخفاء ولاده ابنها المنتظر (۱).

و قد تظافرت نصوص الإمام الهادی(علیه السّلام)علی أن المهدی الذی ینتظر

۱- (۱)) راجع القصه فی کمال الدین:۴۱۷،و مسند الإمام الهادی:۹۸-۱۰۴.

هو حفیده و ولد الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)و انّه الذی یولد خفیه و یقول الناس عنه أنه لم یولد بعد،و انه الذی لا یری شخصه و لا یحل ذکره باسمه.

و هکذا،و تضمّنت هذه النصوص جمله من التعلیمات الکفیله بتحقیق غطاء ینسجم مع مهمه الاختفاء و الغیبه من قبل الإمام المهدی(علیه السّلام).

و من أجل تحقیق عنصر الارتباط بالإمام فی مرحله الغیبه الاولی و التی تعرف بالصغری عمل الإمام علی ربط شیعته ببعض و کلائه بشکل خاص و جعله حلقه الوصل بعد کسب ثقه شیعته بهذا الوکیل الذی تولّی مهمه الوکاله للإمام الهادی و العسکری و المهدی(علیهم السّلام)معا،و بذلک یکون قد مهّد لسفاره أوّل سفراء الإمام المهدی(علیه السّلام)من دون حدوث مضاعفات خاصه.لأن أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)قد اعتادوا علی الارتباط بالإمام المعصوم من خلاله.

و إلیک نصوص الإمام الهادی(علیه السّلام)حول قضیه الإمام المهدی(علیه السّلام):

۱-الکلینی،عن علی بن محمد،عن بعض أصحابنا،عن أیوب بن نوح، عن أبی الحسن الثالث(علیه السّلام)قال:إذا رفع علمکم من بین أظهرکم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامکم.

۲-الصدوق قال:حدّثنا علی بن أحمد بن موسی الدقّاق؛و علیّ بن عبد اللّه الورّاق رضی اللّه عنهما قالا:حدّثنا محمد بن هارون الصوفی قال:

حدثنا أبو تراب عبد اللّه بن موسی الرّویانی،عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنیّ قال:دخلت علی سیدی علی بن محمد(علیهما السّلام)فلمّا بصربی قال لی:مرحبا بک یا أبا القسم أنت ولیّنا حقا قال:فقلت له:یا ابن رسول اللّه إنّی ارید أن أعرض علیک دینی فإن کان مرضیا ثبتّ علیه حتی ألقی اللّه عزّ و جل.

فقال:هات یا أبا القاسم، فقلت:إنّی أقول:إنّ اللّه تبارک و تعالی واحد،لیس

كمثله شيء،خارج عن الحدّين حدّ الإبطال و حدّ التشبيه،و إنّه ليس بجسم و لا- صوره،و عرض و لا- جوهر،بل هو مجسّم الأجسام،و مصوّر الصور،و خالق الأعراض و الجواهر،و ربّ كلّ شيء و مالكه و جاعله و محدثه،و إن محمدا صلى اللّه عليه و آله عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبيّ بعده الى يوم القيامه،و إن شريعته خاتمه الشرائع فلا شريعه بعدها الى يوم القيامه.

و أقول:إنّ الإمام و الخليفه و وليّ الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب،ثم الحسن،ثم الحسين،ثم على بن الحسين،ثم محمد بن على،ثم جعفر بن محمد،ثم موسى بن جعفر،ثم على بن موسى،ثم محمد بن على،ثم أنت يا مولاى،فقال(عليه السّلام):و من بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلق من بعده؟قال:

قلت:و كيف ذاك يا مولاى؟قال:لأنه لا يرى شخصه،و لا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

قال:فقلت:أقررت و أقول:إنّ وليّهم ولى اللّه،و عدوّهم عدوّ اللّه، و طاعتهم طاعه اللّه،و معصيتهم معصيه اللّه.و أقول:إن المعراج حقّ،و المساءله فى القبر حقّ،و إن الجنه حقّ،و النار حقّ،و الميزان حقّ، وَ أَنَّ السّاعَهَ آتِيَهٌ لا- رَيْبَ فِيها*وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ. و أقول:إنّ الفرائض الواجبه بعد الولايه:

الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

فقال على بن محمد(عليهما السّلام):يا أبا القاسم هذا و اللّه دين اللّه الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه،ثبتك اللّه بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و[فى]الآخره (۱).

۳-عنه قال:حدثنا أبى(رضى اللّه عنه)قال:حدثنا عبد اللّه بن جعفر الحميرى، عن محمد بن عمر الكاتب،عن علىّ بن محمد الصيمرىّ،عن على بن

۱- (۱)) كمال الدين:۳۷۹.

مهزیار قال:کتبت الی أبی الحسن صاحب العسکر(علیه السّلام)اسأله عن الفرج، فکتب إلیّ:إذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقّعوا الفرج (۱).

۴-عنه قال:حدّثنا أبی(رضی اللّه عنه)قال:حدثنا سعد بن عبد اللّه قال:حدّثنی إبراهیم بن مهزیار،عن أخیه علیّ بن مهزیار،عن علیّ بن محمد بن زیاد قال:کتبت الی أبی الحسن صاحب العسکر(علیه السّلام)اسأله عن الفرج،فکتب إلیّ:

إذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقّعوا الفرج (۲).

۵-عنه قال:حدثنا أبی(رضی اللّه عنه)قال:حدثنا سعد بن عبد اللّه قال:حدثنا

محمد بن عبد اللّه بن أبی غانم القزوینی قال:حدثنی إبراهیم بن محمد بن فارس قال:کنت أنا[و نوح]و أیوب بن نوح فی طریق مکه فنزلنا علی وادی زباله فجلسنا نتحدث فجری ذکر ما نحن فیه و بعد الأمر علینا فقال أیوب بن نوح:کتبت فی هذه السنه أذکر شیئا من هذا،فکتب إلیّ:إذا رفع علمکم من بین أظهرکم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامکم (۳).

۶-عن أبی جعفر محمد بن أحمد العلوی عن أبی هاشم الجعفری قال:

سمعت ابا الحسن(علیه السّلام)یقول:الخلف بعدی ابنی الحسن فکیف بالخلف بعد الخلف؟!فقلت:و لم جعلنی اللّه فداک؟قال:انکم لا ترون شخصه و لا یحل لکم ذکره باسمه قلت:فکیف نذکره؟فقال:قولوا الحجه من آل محمد(صلّی اللّه علیه و اله) (۴).

۷-عن الصقر بن أبی دلف قال:سمعت علی بن محمد بن علی الرضا(علیهم السّلام)یقول:الإمام بعدی الحسن ابنی و بعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ

۱- (۱)) کمال الدین:۳۸۰.

۲- (۲)) کمال الدین:۳۸۱.

۳- (۳)) کمال الدین:۳۸۱.

۴- (۴)) اثبات الوصیه:۲۰۸.

الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما (۱).

۸-روى على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن صدقه عن على بن عبد الغفار قال:لما مات أبو جعفر الثانى كتبت الشيعه إلى أبى الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الآخر فكتب(عليه السّلام):الأمر بى ما دمت حيا فإذا نزلت بى مقادير اللّه تبارك و تعالى أتاكم الخلف منى،فانّى لكم بالخلف بعد الخلف؟!

۹-و روى اسحاق بن محمد بن ايوب قال:سمعت أبا الحسن(عليه السّلام) يقول:صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد» (۲).

و أما المحور الثانى فهو الأعداد النفسى و تحقيق الاستعداد الواقعى لدور غيبه الإمام المهدى(عليه السّلام)من قبل شيعه الإمام(عليه السّلام).

و قد حقق الإمام هذا الاستعداد و أخرجه من عالم القوه الى عالم الفعليه بما خططه لشيعته من تعويدهم على الاحتجاب عنهم و الارتباط بهم من خلال وكلائه و نوّابه،و توعيتهم على الوضع المستقبلى لئلا يفاجأوا بما سيطر عليهم من ظروف جديده لم يألفوها من ذى قبل.

و كان للإمام الهادى(عليه السّلام)اسلوب خاص لطرح إمامه ابنه الحسن العسكرى(عليه السّلام)بما يتناسب مع مهمّته المستقبليه فى الحفاظ على حجه اللّه و وليّه الذى سيولد فى ظرف حرج جدّا،ليتسنى لأتباعه الانقياد للإمام من بعده و التسليم له فيما سيخبر به من وقوع الولاده و تحقق الغيبه و تحقّق الارتباط به عبر سفيره الذى تعرّفت عليه الشيعه و وثقت به.

و لهذا تفنّن الإمام الهادى(عليه السّلام)فى كيفيه طرح إمامه الحسن(عليه السّلام)و زمن طرح ذلك و كيفيه الإشهاد عليه.

۱- (۱)) كمال الدين:۳۸۳ ح ۱۰ و عنه فى اعلام الورى:۲۴۷/۲.

۲- (۲)) اعلام الورى:۲۴۷/۲ الحديث الأخير و قبله.

و منه يبدو أن التعتيم الإعلامی حتی علی إمامه الحسن العسکری(علیه السّلام)کان مقصودا للإمام الهادی(علیه السّلام)،فتاره ینفی إمامه غیره و اخری یکنّیه و ثالثه یصفه ببعض الصفات التی قد توهم اراده غیره فی بادئ النظر و ترشد إلیه فی نهایه المطاف کما ورد عنه أن هذا الأمر فی الکبیر من ولدی.حیث إن الکبیر هو(محمد)المکنی بأبی جعفر غیر أنه قد مات فی حیاه والده فلم یکن الکبیر سوی الحسن(علیه السّلام).

و إلیک جمله من هذه النصوص التی یمکن تصنیفها بحسب تسلسلها الزمنی الی ما صدر من الإمام الهادی(علیه السّلام)قبل وفاه أبی جعفر،و ما صدر حین وفاته،و ما صدر بعدها،و ما صدر منه قبیل استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام).

و یکفی الاطلاع علیها بتسلسلها التاریخی لنطمئن بتخطیط الإمام الهادی(علیه السّلام) من أجل تحصین الجماعه الصالحه من کل إبهام أو تشکیک أو فراغ عقائدی أو انهیار،بعد إیضاح الحق و تبلّجه لأهله الذین عرفوا أن الأرض لا تخلو من حجه إما ظاهر مشهور أو خائف مستور.

و إلیک هذه النصوص کالآتی:

۱-عن علی بن عمرو العطار قال:دخلت علی أبی الحسن العسکری(علیه السّلام)و أبو جعفر ابنه فی الاحیاء،و أنا أظن انه هو فقلت:جعلت فداک من أخص من ولدک؟فقال:لا تخصوا أحدا حتی یخرج إلیکم أمری.

قال:فکتبت إلیه بعد:فیمن یکون هذا الامر؟قال:فکتب إلی:فی الکبیر من ولدی (۱).

و لا تعنی اشاره الإمام إلی ولده أبی جعفر فهو یعلم أنه سیمضی فی حیاته و سیکون الکبیر أبا محمد العسکری(علیه السّلام)و هو المؤهل لها دون غیره من إخوته.

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۲۶/۱ ح ۷.

۲-و عن علی بن عمر النوفلی قال:کنت مع أبی الحسن(علیه السّلام)فی صحن داره فمرّ محمد ابنه فقلت له جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک؟فقال:

لا،صاحبکم بعدی الحسن (۱).

۳-عن اسحق بن محمد عن محمد بن یحیی بن رئاب قال:حدثنی أبو بکر الفهفکی قال:کتبت إلی أبی الحسن(علیه السّلام)أسأله عن مسائل فلما نفذ الکتاب قلت فی نفسی:إنی کتبت فیما کتب أسأله عن الخلف من بعده و ذلک بعد مضی محمد ابنه فأجابنی عن مسائلی:و کنت أردت ان تسألنی عن الخلف،أبو محمد ابنی اصح آل محمد صلی اللّه علیه و آله غریزه و اوثقهم عقیده بعدی و هو الاکبر من ولدی إلیه تنتهی عری الامامه و احکامها فما کنت سائلا عنه فسله فعنده علم ما یحتاج إلیه و الحمد للّه (۲).

۴-عن علان الکلابی عن اسحق بن اسماعیل النیشابوری قال حدثنی شاهویه بن عبد اللّه الجلاب قال:کنت رویت دلائل کثیره عن أبی الحسن(علیه السّلام)فی ابنه محمد فلما مضی بقیت متحیرا و خفت ان اکتب فی ذلک فلا ادری ما یکون فکتبت اسأل الدعاء،فخرج الجواب بالدعاء لی و فی آخر الکتاب:اردت ان تسأل عن الخلف و قلقت لذلک فلا تغتم فإنّ اللّه عز و جل لا یضل قوما بعد ان هداهم حتی یبین لهم ما یتقون،و صاحبک بعدی أبو محمد ابنی عنده علم ما تحتاجون إلیه یقدم اللّه ما یشاء و یؤخر ما یشاء قد کتبت بما فیه تبیان لذی لب یقظان (۳).

۵-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی(رضی اللّه عنه)قال:حدثنا الصقر بن أبی دلف قال:سمعت علی بن محمد بن علی الرضا(علیه السّلام) یقول:ان الإمام بعدی الحسن ابنی،و بعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض

۱- (۱)) اصول الکافی:۳۲۵/۱ ح ۲.

۲- (۲)) اثبات الوصیه:۲۰۸.

۳- (۳)) اثبات الوصیه:۲۰۹.

قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما (۱).

۶-عن علی بن محمد،عن محمد بن أحمد النهدی،عن یحیی بن یسار القنبری قال:أوصی أبو الحسن(علیه السّلام)إلی ابنه الحسن قبل مضیه بأربعه أشهر،و أشهدنی علی ذلک و جماعه من الموالی (۲).

۲-تحصین الجماعه الصالحه و إعدادها لمرحله الغیبه

اشاره

إنّ هذا الترصین و إکمال البناء الذی نرید الحدیث عنه قد قام به الإمام الهادی(علیه السّلام)فی کل المجالات التی تهمّ الجماعه الصالحه التی سوف تفقد نعمه الارتباط بالإمام المعصوم(علیه السّلام)فی وقت لاـ حق و قریب جدا.فلا بد أن یتکامل بناؤها بحیث تکتفی بما لدیها من نصوص و تراث علمی و علماء باللّه تعالی یمارسون مهمه الریاده الاجتماعیه و الفکریه و الدینیه و یسهرون علی مصالح و شؤون هذه الجماعه لتستمر فی مسیرتها التکامله باتجاه الأهداف الرساله المرسومه لها.

و نلخّص هذا التحصین فی المجالات التالیه:

الف:التحصین العقائدی.

ب:التحصین العلمی.

ج:التحصین التربوی.

د:التحصین الأمنی.

ه:التحصین الاقتصادی

۱- (۱)) کمال الدین:۳۸۲ ح ۸ و عنه فی اعلام الوری:۲۴۷/۲.

۲- (۲)) اصول الکافی:۳۲۵/۱ ح ۱ ب النصّ علی إمامه أبی محمد(علیه السّلام).

التحصین العقائدی

اشاره

تمثّل التحصین العقائدی الذی مارسه الإمام(علیه السّلام)فی تبیان و شرح و تعمیق المفاهیم العقائدیه بشکل خاص و الدینیه بشکل عام.کما تمثّل فی دفع الشبهات و الإثارات الفکریه کانت تتداولها المدارس الفکریه آنذاک.

و النصوص التی اثرت عن الإمام(علیه السّلام)حول الرؤیه و الجبر و الاختیار و التفویض و الرد علی الشبهات المثاره حول آیات القرآن الکریم تفید تصدّی الإمام(علیه السّلام)لهذا التحصین العقائدی فی الساحه الإسلامیه العامه و الخاصه معا.

و لم یکتف الإمام(علیه السّلام)بالرد علی الشبهات العامه بل تصدّی للردّ الخاص علی ما کان یثار من تساؤلات خاصه تعرض لافراد من أتباعه أو ممن کان یتوسّم فیهم الإمام(علیه السّلام)الانقیاد للحق کبعض الواقفه الذین اهتدوا بفضل توجیهات الإمام(علیه السّلام).

قال علی بن مهزیار:وردت العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه فرأیت السلطان قد خرج الی الصید فی یوم الربیع إلاّ انّه صائف و الناس علیهم ثبات الصیف و علی أبی الحسن لباد و علی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرس، و الناس یتعجبون منه و یقولون ألا ترون هذا المدنی ما قد فعل بنفسه،فقلت فی نفسی:لو کان هذا إماما،ما فعل هذا.

فلما خرج الناس الی الصحراء لم یلبثوا ان ارتفعت سحابه عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلاّ ابتلّ حتی غرق بالمطر و عاد(علیه السّلام)و هو سالم من جمیعه، فقلت فی نفسی:یوشک أن یکون هو الإمام،ثم قلت:ارید أن اسأله عن الجنب إذا غرق فی الثوب فقلت فی نفسی:ان کشف وجهه فهو الإمام.

فلمّا قرب منی کشف وجهه ثم قال:إن کان عرق الجنب فی الثوب

و جنابته من حرام لا يجوز الصلاه فيه و ان كان جنابته من حلال فلا بأس.فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهه (۱).

و روى هبه اللّه بن أبى منصور الموصلى أنه كان بديار ربيعه كاتب نصرانى و كان من أهل كفر توثا يسمى يوسف بن يعقوب و كان بينه و بين والدى صداقه،قال:فوافى فنزل عند والدى فقال له:ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟قال:دعيت الى حضره المتوكل و لا أدرى ما يراد منى إلّا أنى اشتريت نفسى من اللّه بمائه دينار،و قد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا(عليهم السّلام)معى فقال له والدى:قد وفّقت فى هذا.

قال:و خرج الى حضره المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدى:حدثنى حديثك،قال:صرت الى سرّ من رأى و ما دخلتها قطّ فنزلت فى دار و قلت احبّ أن اوصل المائه الى ابن الرضا(عليه السّلام)قبل مصيرى الى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومى،قال:فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب و أنه ملازم لداره،فقلت:كيف أصنع؟رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا؟لا آمن أن يبدربى فيكون ذلك زياده فيما احاذره.

قال:ففكّرت ساعه فى ذلك فوقع فى قلبى أن أركب حمارى و أخرج فى البلد و لا أمنعه من حيث يذهب لعلّى أقف على معرفه داره من غير أن اسأل أحدا،قال:فجعلت الدنانير فى كاغذه و جعلتها فى كمّى و ركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق يمرّ حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار،فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل،فقلت للغلام:سل لمن هذه الدار،فقيل:هذه

۱- (۱)) المناقب:۴۵۱/۲.

دار ابن الرضا!فقلت:اللّه أكبر دلاله و اللّه مقنعه.

قال:و إذا خادم أسود قد خرج،فقال:أنت يوسف بن يعقوب؟قلت:

نعم.قال:إنزل،فنزلت فأقعدنى فى الدّهليز فدخل،فقلت فى نفسى:هذه دلاله اخرى من أين عرف هذا الغلام اسمى و ليس فى هذا البلد من يعرفنى و لا دخلته قط.

قال:فخرج الخادم فقال:مائه دينار التى فى كمّك فى الكاغذ هاتها! فناولته إيّاها،قلت:و هذه ثالثه.ثم رجع إلىّ و قال:ادخل فدخلت إليه و هو فى مجلسه وحده فقال:يا يوسف ما آن لك؟فقلت:يا مولاى قد بان لى من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى.

فقال:هيهات إنّك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان،و هو من شيعتنا،يا يوسف إن أقواما يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم،كذبوا و اللّه إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فانّك سترى ما تحبّ.قال:فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت.

قال هبه اللّه:فلقيت ابنه بعد هذا-يعنى بعد موت والده-و اللّه و هو مسلم حسن التشيع فأخبرنى أن أباه مات على النصرانيه،و أنّه أسلم بعد موت أبيه، و كان يقول:أنا بشاره مولاى(عليه السّلام) (۱).

و روى أبو القاسم البغدادى عن زراره قال:أراد المتوكّل:أن يمشى على ابن محمد بن الرضا(عليهم السّلام)يوم السّلام فقال له وزيره:إنّ فى هذا شناعه عليك و سوء قاله فلا تفعل،قال:لا بد من هذا.قال:فان لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى القوّاد و الأشراف كلهم،حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۲/۵۰.

غیره،ففعل و مشی(علیه السّلام)و کان الصیف فوافی الدهلیز و قد عرق.قال:فلقیته فأجلسته فی الدهلیز و مسحت وجهه بمندیل و قلت:ابن عمّک لم یقصدک بهذا دون غیرک،فلا تجد علیک فی قلبک.

فقال:إیها عنک تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیّامٍ،ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ.

قال زراره:و کان عندی معلم یتشیّع و کنت کثیرا امازحه بالرافضیّ فانصرفت الی منزلی وقت العشاء و قلت:تعال یا رافضی حتی احدثک بشیء سمعته الیوم من إمامکم،قال لی:و ما سمعت؟فأخبرته بما قال،فقال:أقول لک فاقبل نصیحتی.قلت:هاتها،قال:إن کان علیّ بن محمد قال بما قلت فاحترز و اخزن کلّ ما تملکه فانّ المتوکل یموت أو یقتل بعد ثلاثه أیام.فغضبت علیه و شتمته و طردته من بین یدیّ فخرج.

فلما خلوت بنفسی،تفکّرت و قلت:ما یضرّنی أن آخذ بالحزم،فان کان من هذا شیء کنت قد اخذت بالحزم،و إن لم یکن لم یضرّنی ذلک،قال:

فرکبت الی دار المتوکّل فأخرجت کل ما کان لی فیها و فرّقت کلّ ما کان فی داری الی عند أقوام أثق بهم،و لم أترک فی داری إلّا حصیرا أقعد علیه.

فلمّا کانت اللیله الرابعه قتل المتوکل و سلمت أنا و مالی و تشیّعت عند ذلک،فصرت إلیه،و لزمت خدمته،و سألته أن یدعو لی و توالیته حق الولایه (۱).

و باسناده عنه قال:اجتمعنا أیضا فی ولیمه لبعض أهل سرّ من رأی و أبو الحسن معنا فجعل رجل یعبث و یمزح و لا نری له اجلالا-فاقبل علی جعفر و قال:انه لا- یأکل من هذا الطعام و سوف یرد علیه من خبر أهله ما ینقص علیه عیشه،فقدمت المائده فقال:لیس بعد هذا خبر،و قد بطل قوله فو اللّه لقد

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۴۷/۵۰.

غسل الرجل يـده و أهوى الى الطعام فإذا غلامه قـد دخل من باب البيت يبكى و قال:الحق امّك فقد وقعت من فوق البيت و هى بالموت فقال جعفر:قلت:و اللّه لا وقفت بعد هذا و قطعت عليه (۱).

الموقف من الغلاه و الفرق المنحرفه

و يعتبر موقف الإمام الهادى(عليه السّـلام)الصارم مع الغلاه خطوه من خطوات التحصين العقائدى للجماعه الصالحه و إبعادها من عوامل الإنحراف و الزيغ العقائدى الذى ينتهى الى الكفر باللّه تعالى أو الشرك به.

و يكمن نشاطه(عليه السّلام)فى فضح حقيقه هذا الخط المنحرف كما تجلى فى فضح عناصره.

و النصوص التى بأيدينا أشارت الى أن الذين عرفوا بالغلو فى عصـره هم:أحمد بن هلال العبر طائى البغدادى و الحسـين بن عبيد اللّه القمى الـذى أخرج من قم لاتّهامه بالغلو،و محمد بن أرومه،و على بن حسـكه القمى، و القاسم اليقطينى،و الفهرى،و الحسـن بن محمد بن بابا القمى و فارس بن حاتم القزوينى.

و أما كيفيه تعامل الجماعه الصالحه،مع هؤلاء فقد بيّنه(عليه السّلام)فيما يلى:

فعن أحمـد بن محمـد بن عيسـى قـال:كتبت إلى الإمام الهادى(عليه السّـلام)فى قوم يتكلمون و يقرأون أحاديث ينسـبونها إليك والى آبائك فيها ما تشـمئز منها القلوب...و أشياء من الفرائض و السنن و المعاصى تأولوها..فإن رأيت أن تبين لنا و أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من هذه الأقاويل

۱- (۱)) الثاقب:۲۱۴.

التی تصیّرهم إلی العطب و الهلاک؟و الذین ادّعوا هذه الاشیاء،ادعّوا انهم أولیاء،و دعوا إلی طاعتهم منهم علی بن حسکه و القاسم الیقطینی فما تقول فی القبول منهم جمیعا؟

فکتب الإمام الهادی(علیه السّلام):«لیس هذا دیننا فاعتزله» (۱)

ظاهره الزیاره و دورها فی التحصین العقائدی

إنّ ظاهره الاهتمام بالزیاره لأهل البیت(علیهم السّلام)جمیعا أو لآحاد من الأئمه(علیهم السّلام)کالزیاره المعروفه بالجامعه الکبیره أو زیاره أمیر المؤمنین(علیه السّلام) هی خطوه مهمه فی مجال تعمیق الوعی و ترسیخ الولاء و الانشداد لأهل بیت الرساله(علیهم السّلام)و فی هذا التعمیق الواعی و الانشداد العاطفی تحصین عقائدی واضح تمیّز به الإمام الهادی(علیه السّلام).

و حین نقف علی جمله المفاهیم التی وردت فی هذه الزیارات نلمس بوضوح هذا الخط من التحصین العقائدی فیها.

و لنقف بعض الوقت متأملین عند هاتین الزیارتین المأثورتین عن الإمام الهادی(علیه السّلام):

أولا:الزیاره الجامعه الکبیره

عن موسی بن عمران النخعی قال:قلت لعلی بن محمد بن علی ابن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن

۱- (۱)) رجال الکشی:۵۱۷ ح ۹۹۴ و ۹۹۵.

أبی طالب(علیهم السّلام):علمنی یا ابن رسول اللّه قولا أقوله بلیغا کاملا إذا زرت واحدا منکم فقال(علیه السّلام):

قل:السلام علیکم یا أهل بیت النبوه،و موضع الرساله،و مختلف الملائکه، و مهبط الوحی،و معدن الرساله،و خزان العلم،و منتهی الحلم،و اصول الکرم،و قاده الامم،و أولیاء النعم،و عناصر الأبرار،و دعائم الأخیار،وساسه العباد،و أرکان البلاد، و أبواب الایمان،و امناء الرحمن،و سلاله النبیین،و صفوه المرسلین،و عتره خیره رب العالمین،و رحمه اللّه و برکاته.

و تعتبر هذه الزیاره من المصادر الفکریه المهمه و من الوثائق التی نستل منها ملامح التصور السلیم.

و لذا نشیر الی بعض ما جاء فیها من مفاهیم:

۱-اصطفاء أهل البیت(علیهم السّلام)

فی المقطع الأوّل الذی بدأت به الزیاره حدّد الإمام(علیه السّلام)المعانی التالیه:

أ-ان اللّه اختص أهل البیت(علیهم السّلام)بکرامته فجعلهم موضع الرساله و مختلف الملائکه و مهبط الوحی.

ب-ان هذا الجعل الإلهی نابع من الصفات الکمالیه التی یبلغون القمه فیها کالعلم و الحلم و الکرم و الرحمه.

ج-إنّ أهل البیت(علیهم السّلام)هم موضع الرساله لأنّ اللّه قد اختارهم لمنصب القیاده العلیا للبشریه فضلا عن قیاده المسلمین.

۲-حرکه أهل البیت(علیهم السّلام)

و قال الإمام الهادی(علیه السّلام):«السلام علی ائمه الهدی؛و مصابیح الدجی، و أعلام التقی،و ذوی النهی،و أولی الحجی،و کهف الوری،و ورثه الانبیاء،و المثل الاعلی،و الدعوه الحسنی،و حجج اللّه علی اهل الدنیا و الآخره و الاولی و رحمه اللّه و برکاته،السلام علی محال معرفه اللّه،و مساکن برکه اللّه،و معادن حکمه اللّه،و حفظه سر اللّه،و حمله کتاب اللّه،و اوصیاء نبی اللّه،و ذریه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و رحمه اللّه و برکاته.

السلام علی الدعاه إلی اللّه،و الأدلّاء علی مرضات اللّه،و المستقرین فی أمر اللّه، و التامین فی محبه اللّه و المخلصین فی توحید اللّه،و المظهرین لأمر اللّه و نهیه و عباده المکرمین الذین لا یسبقونه بالقول و هم بأمره یعملون و رحمه اللّه و برکاته».

و قد دل هذا النصّ علی ما یلی:

أ-فی المسیره البشریه ینفرز دائما خطان هما خط الهدی و خط الضلاله و لکل من الخطّین قیادته،و ائمه أهل البیت هم ائمه الهدی اما غیرهم ممن یتصدی للإمامه مخالفا لخطّ الهدی فهو من ائمه الضلال فلذلک لا یکون التلقی إلّا منهم و لا یکون نهج التحرک إلّا نهجهم.

ب-اما واقع الأئمه فهم ذوو العقول التامّه و کهف الوری و ورثه الانبیاء و المثل الاعلی و الدعوه الحسنی التی یحتذی بها.

ج-ان حرکه أهل البیت حرکه اسلامیه اصیله ذات جذور ضاربه فی الأعماق و هی استمرار المسیره النبویه الراشده و کل حرکه تدّعی المنهج الدینی أو الاصلاح الدنیوی و لا تسیر علی خطاهم فهی منحرفه.

فأهل البیت(علیهم السّلام)محل معرفه اللّه،و مساکن برکته،و معادن حکمته،و حفظه سره،و حمله کتابه،و أوصیاء نبیه.

د-إنّ الدعاه مظاهر اصاله أهل البیت فی المسیره الإلهیه کما یلی:

۱-أنّهم الدعاه إلی اللّه و الأدلاء علی مرضاته.

۲-و یتمیّزون بالثبات علی أمر اللّه.

۳-کما یتمیّزون بالحب التام للّه.

۴-و الاخلاص فی التوحید.

۵-و الاظهار لشعائر اللّه من امره و نهیه.

۶-و عدم سبق اللّه بقول،و العمل بأمره.

۳-الاسس الفکریه للتشیع

و یمکن ان نحدد نقاطا توضح الاسس الفکریه التی تقوم علیها دعوه أهل البیت و التی یجب ان تسیر الحرکه الشیعیه علیها و تلتزم بحدودها من خلال قوله(علیه السّلام):

«السلام علی الأئمه الدعاه،و القاده الهداه،و الساده الولاه،و الذاده الحماه،و اهل الذکر،و أولی الأمر،و بقیه اللّه و خیرته،و حزبه و عیبه علمه،و حجته و صراطه،و نوره و برهانه و رحمه اللّه و برکاته.

اشهد ان لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له کما شهد اللّه لنفسه و شهدت له ملائکته و أولوا العلم من خلقه لا إله إلّا هو العزیز الحکیم و أشهد أن محمدا عبده المنتخب و رسوله المرتضی ارسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون.

و اشهد انکم الأئمه الراشدون المهدیون المعصومون المکرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطیعون للّه القوامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بکرامته.

اصطفاکم بعلمه و ارتضاکم لغیبه و اختارکم لسره و اجتباکم بقدرته و اعزکم بهداه و خصکم ببرهانه و انتجبکم لنوره و أیّدکم بروحه و رضیکم خلفاء فی ارضه و حججا علی بریته و انصارا لدینه و حفظه لسره و خزنه لعلمه و مستودعا لحکمته و تراجمه لوحیه و ارکانا لتوحیده و شهداء علی خلقه و اعلاما لعباده و منارا فی بلاده و ادلاء علی صراطه.

عصمکم اللّه من الزلل و آمنکم من الفتن و طهرکم من الدنس و أذهب عنکم الرجس و طهرکم تطهیرا.

فعظّمتم جلالـه و اکـبرتم شـأنه و مجـدتم کرمه و ادمتم ذکره و وکـدتم میثـاقه و أحکمتم عقـد طـاعته و نصـحتم له فی السـر و العلانـیه و دعوتم إلی سـبیله بـالحکمه و الموعظه الحسـنه و بـذلتم انفسـکم فی مرضـاته و صـبرتم علی الأذی فی جنبه و أقمتم الصـلاه و آتیتم الزکـاه و أمرتم بالمعروف و نهیتم عن المنکر و جاهـدتم فی اللّه حق جهاده حتی أعلنتم دعوته و بینتم فرائضه و أقمتم حدوده و نشـرتم شـرایع احکامه و سـننتم سنته و صرتم فی ذلک منه إلی الرضا و سلمتم له القضاء و صدقتم من رسله من مضی».

إنّ العناصر الفکریه الاساسیه للتشیع و التی تستفاد من هذا النص هی:

۱-الایمان باللّه وحده لا شریک له.

۲-محمد عبده المنتخب و رسوله المرتضی.

۳-الأئمه هم بشر راشدون مهدیون معصومون مکرمون و قیمتهم نابعه من تکریم اللّه لهم.

علی أنّ الجانب العملی لحرکه الأئمه هو کما یلی:

۱-تعظیم اللّه و اکبار شأنه و تمجید کرمه.

۲-توکید میثاقه و إحکام عقد طاعته.

۳-النصح له بالسر و العلن.

۴-الدعوه له بالحکمه و الموعظه الحسنه.

۵-التضحیه المستمره فی سبیل اللّه ببذل النفس و الصبر علی المکروه.

۶-اقامه الصلاه و ایتاء الزکاه و ممارسه باقی العبادات و الحدود الإسلامیه.

۷-الحفاظ علی سلامه الشریعه من التحریف.

۸-التسلیم بالقضاء و القدر.

۹-التأکید علی وحده المسیره النبویه و تصدیق الرسل.

۴-الموالون لأهل البيت(عليهم السّلام)

و بيّن الإمام انّ هناك صنفين من الناس قسم يوالى أهل البيت(عليهم السّلام) فيسير فى طريق الهدى و آخر يوالى اعداءهم فيسير فى طريق الضلال،قال(عليه السّلام):

«فالراغب عنكم مارق و اللازم لكم لا حق و المقصر فى حقكم زاهق.

و الحق معكم و فيكم و منكم واليكم و انتم اهله و معدنه و ميراث النبوه عندكم و إياب الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات اللّه لديكم و عزائمه فيكم و نوره و برهانه عندكم و أمره اليكم.

من والاكم فقد والى اللّه و من عاداكم فقد عادى اللّه و من أحبّكم فقد أحبّ اللّه و من ابغضكم فقد ابغض اللّه و من اعتصم بكم.فقد اعتصم باللّه.

و انتم الصراط الأقوم و شهداء دار الفناء و شفعاء دار البقاء و الرحمه الموصوله و الآيه المخزونه و الامانه المحفوظه و الباب المبتلى به الناس.

من أتاكم نجى و من لم يأتكم هلك.

إلى اللّه تدعون و عليه تدلّون و به تؤمنون و له تسلّمون و بأمره تعملون و الى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون.

سعد من والاكم و هلك من عاداكم و خاب من جحدكم و ضلّ من فارقكم و فاز من تمسك بكم و أمن من لجأ اليكم و سلم من صدقكم و هدى من اعتصم بكم.

من اتبعكم فالجنه مأواه و من خالفكم فالنار مثواه و من جحدكم كافر و من حاربكم مشرك و من رد عليكم فى اسفل درك من الجحيم».

الحقيقه الثانيه:إنّ الموالى لأهل البيت(عليهم السّلام)يعلم قيمتهم الحقيقيه عند اللّه لذلك نجده يقول(عليه السّلام):

«أشهد أنّ هذا سابق لكم فيما مضى و جار لكم فيما بقى و ان ارواحكم و نوركم و طينتكم واحده طابت و طهرت بعضها من بعض.

خلقكم اللّه أنوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى منّ علينا بكم فجعلكم فى بيوت أذن اللّه ان ترفع و يذكر فيها اسمه.

و جعل صلواتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا و طهاره لأنفسنا و تزكيه لنا و كفاره لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم و معروفين بتصديقنا اياكم».

الحقيقه الثالثه:الرغبه فى انتشار امرهم و تشعشع فضلهم فلا يبقى خير إلّا و أضاءه نورهم الشريف.

«فبلغ اللّه بكم أشرف محل المكرمين و أعلى منازل المقربين و أرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لا حق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع فى ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا صدّيق و لا شهيد و لا عالم و لا جاهل و لا دنىّ و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبّار عنيد و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد إلّا عرفهم جلاله امركم و عظم خطركم و كبر شأنكم و تمام نوركم و صدق مقاعدكم و ثبات مقامكم و شرف محلكم و منزلتكم عنده و كرامتكم عليه و خاصتكم لديه و قرب منزلتكم منه.»

الحقيقه الرابعه:الاقرار الدائم بمعتقدات أهل البيت(عليهم السّلام)و العمل بموجبها:

«بأبى أنتم و أمى و أهلى و مالى و أسرتى أشهد اللّه و أشهدكم انى مؤمن بكم و بما آمنتم به،كافر بعدوكم و بما كفرتم به،مستبصر بشأنكم و بضلاله من خالفكم موال لكم و لأوليائكم مبغض لاعدائكم و معاد لهم سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم».

و من مصاديق الإيمان بقضيه أهل البيت قول الإمام(عليه السّلام):

«محتجب بذمتكم و معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدّق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم عائذ بقبوركم مستشفع الى اللّه عز و جل بكم و متقرب بكم إليه و مقدمكم امام طلبتى و حوائجى و ارادتى فى كل احوالى و اموری مؤمن بسركم و علانيتكم و شاهدكم و غائبكم و أولكم و آخركم و مفوض فى ذلك كله اليكم و مسلم فيه معكم و قلبى لكم مسلم و رأيى لكم تبع و نصرتى لكم معدّه حتى يحيى اللّه تعالى دينه بكم و يردّكم فى ايامه و يظهركم لعدله و يمكّنكم فى ارضه فمعكم معكم لا مع غيركم آمنت بكم و توليت آخركم بما توليت به أولكم و برئت إلى اللّه عز و جل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقّكم و المارقين من ولايتكم الغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم و من كل وليجه دونكم و كل مطاع سواكم و من الأئمه الذين يدعون إلى النار.

فثبتنى اللّه ابدا ما حييت على موالاتكم و محبتكم و دينكم و وفقنى لطاعتكم و رزقنى شفاعتكم و جعلنى من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه و جعلنى ممن يقتصّ آثاركم و يسلك سبيلكم و يهتدى بهديكم و يحشر فى زمرتكم و يكرّ فى رجعتكم و يملّك فى دولتكم و يشرّف فى عافيتكم و يمكّن فى ايامكم و تقر عينه غدا برؤيتكم.

بأبى أنتم و امى و نفسى و اهلى و مالى من اراد اللّه بدأ بكم و من وحّده قبل عنكم و من قصده توجه بكم.

موالىّ لا أحصى ثناءكم و لا ابلغ من المدح كنهكم و من الوصف قدركم و انتم نور الأخيار و هداه الابرار و حجج الجبار.

بكم فتح اللّه و بكم يختم و بكم ينزل الغيث و بكم يمسك السماء ان تقع على الارض إلّا باذنه و بكم ينفّس الهم و يكشف الضر.

و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته و الى جدّكم بعث الروح الامين،آتاكم اللّه ما لم يؤت احدا من العالمين.

طأطأ كل شريف لشرفكم و بخع كل متكبر لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شيء لكم و اشرقت الارض بنوركم و فاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرحمن.

بأبى أنتم و أمى و نفسى و أهلى و مالى ذكركم فى الذاكرين و اسماؤكم فى الأسماء

و أجسادكم فى الاجساد و أرواحكم فى الأرواح و أنفسكم فى النفوس و آثاركم فى الآثار و قبوركم فى القبور فما أحلى اسماءكم و أكرم انفسكم و أعظم شأنكم و أجلّ خطركم و أوفى عهدكم و أصدق وعدكم.

كلامكم نور و أمركم رشد و وصيتكم التقوى و فعلكم الخير و عادتكم الإحسان و سجيتكم الكرم و شأنكم الحق و الصدق و الرفق و قولكم حكم و حتم و رأيكم علم و حلم و حزم،إن ذكر الخير كنتم أوله و أصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه.

بأبى انتم و امى و نفسى كيف أصف حسن ثنائكم و احصى جميل بلائكم و بكم أخرجنا اللّه من الذل و فرّج عنا غمرات الكروب و أنقذنا من شفا جرف الهلكات و من النار.

بأبى أنتم و امى و نفسى بموالاتكم علّمنا اللّه معالم ديننا و أصلح ما كان فسد من دنيانا و بموالاتكم تمّت الكلمه و عظمت النعمه و ائتلفت الفرقه و بموالاتكم تقبل الطاعه المفترضه و لكم الموده الواجبه و الدرجات الرفيعه و المقام المحمود و المكان المعلوم عند اللّه عز و جل و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعه المقبوله.

رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً.

يا أولياء اللّه ان بينى و بين اللّه عز و جل ذنوبا لا يأتى عليها إلّا رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره و استرعاكم امر خلقه و قرن طاعتكم بطاعته لمّا استوهبتم ذنوبى و كنتم

شفعائی فإنی لکم مطیع.

من أطاعکم فقد أطاع اللّه و من عصاکم فقد عصی اللّه و من أحبّکم فقد أحبّ اللّه و من أبغضکم فقد أبغض اللّه.

اللهم انی لو وجدت شفعاء اقرب الیک من محمد و أهل بیته الأخیار الأئمه الابرار لجعلتهم شفعائی فبحقهم الذی اوجبت لهم علیک اسألک ان تدخلنی فی جمله العارفین بهم و بحقهم و فی زمره المرحومین بشفاعتهم إنّک ارحم الراحمین و صلی اللّه علی محمد و آله الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا و حسبنا اللّه و نعم الوکیل.

و من هذه الفقرات نستلهم النقاط التالیه:

۱-ضروره الإیمان بإیابهم و قیام دولتهم.

۲-أهمیه زیاره قبورهم.

۳-أهمیه الإیمان بالرجعه.

۴-أهمیه الایمان بسرهم و علانیتهم.

۵-ضروره الاستعداد لنصره دولتهم لحد التمکین فی الارض.

۶-ضروره البراءه من عدوهم.

۷-فرح المؤمن بما رزقه اللّه علی ید أهل البیت.

۸-إنّ وحده المسلمین السلیمه لا تتم إلّا تحت لوائهم(علیهم السّلام).

۹-إنّ الایمان بهم لا یکون عاطفیا بل یکون عن وعی و ادراک و بحث و تمحیص (۱).

۱- (۱)) منهاج التحرّک عند الإمام الهادی:۱۱۳-۱۲۰.

ثانیا-زیاره الغدیر

من أهم زیارات الأئمه الطاهرین-عند الشیعه الإمامیه-زیاره الغدیر فقد اهتموا بها اهتماما بالغا،لانها رمز لذلک الیوم الخالد فی دنیا الاسلام، ذلک الیوم الذی قرّر فیه الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)المصیر الحاسم لأمته،فنصب الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)خلیفه علی المسلمین.

و قد زار الإمام أبو الحسن الهادی(علیه السّلام)جدّه أمیر المؤمنین فی السنه التی أشخصه فیها المعتصم من یثرب إلی سر من رأی (۱).

نعم زاره بهذه الزیاره التی هی من أروع و أجل الزیارات،فقد تحدّث فیها عن فضائل الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)و ما عاناه فی عصره من المشاکل السیاسیه و الاجتماعیه.

و إلیک بعض ما حفلت به هذه الزیاره التی هی من ملاحم أهل البیت(علیهم السّلام):

۱-تحدّث الإمام أبو الحسن الهادی(علیه السّلام)فی زیارته(الغدیریه)عن أنّ جده الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)هو أول من أسلم و آمن باللّه و استجاب لدعوه نبیه،قال(علیه السّلام)مخاطبا جدّه:

«و أنت أوّل من آمن باللّه و صلی له،و جاهد،و أبدی صفحته فی دار الشرک، و الارض مشحونه ضلاله و الشیطان یعبد جهره...».

لقد تظافرت الأخبار بأن الإمام أمیر المؤمنین(علیه السّلام)هو أول من أذعن لرساله خاتم النبیّین،و استجاب لنداء اللّه و دعی الی دین اللّه بعد رسول اللّه، فقد روی ابن اسحاق،قال:

۱- (۱)) مفاتیح الجنان:۳۶۳.

كان أول ذكر آمن برسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و صلى معه،و صدق بما جاءه من عند اللّه على بن أبى طالب(عليه السّلام)و هو يومئذ ابن عشر سنين (۱).

و روى الطبرانى بسنده عن أبى ذرّ قال:أخذ رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)بيد على(عليه السّلام)فقال:«هذا أول من آمن بى و أول من يصافحنى يوم القيامه...» (۲).

و قال رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)لعائشه:«هذا على بن أبى طالب أول الناس ايمانا» (۳).

و كثير من أمثال هذه الاخبار قد اعلنت ذلك.

۲-و تحدث الإمام(عليه السّلام)فى زيارته عن جهاد الإمام أمير المؤمنين(عليه السّلام) و بسالته و شجاعته و صموده فى الحروب قائلا:

«و لك المواقف المشهوده،و المقامات المشهوره،و الأيام المذكوره يوم بدر، و يوم الأحزاب ...وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا* هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً* وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً* وَ إِذْ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَهٌ وَ مّا هِيَ بِعَوْرَهٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاّ فِراراً (۴).

و قال اللّه تعالى: وَ لَمّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا مّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مّا زادَهُمْ إِلاّ إِيماناً وَ تَسْلِيماً (۵).

فقتلت عمرهم و هزمت جمعهم،وردّ اللّه الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا،و كفى اللّه المؤمنين القتال،و كان اللّه قويا عزيزا،و يوم أحد اذ يصعدون و لا يلوون على احد و الرسول يدعوهم فى اخراهم و انت تذود بهم المشركين عن النبى(صلّى اللّه عليه و اله)ذات اليمين

۱- (۱)) السيره النبويه،ابن اسحاق ه:۲۶۲/۱ و عنه فى الطبرى:۳۱۲/۲.

۲- (۲)) فيض القدير:۳۵۸/۴.

۳- (۳)) الاستيعاب:۷۵۹/۲.

۴- (۴)) الأحزاب(۳۳):۱۰-۱۳.

۵- (۵)) الأحزاب(۳۳):۲۲.

و ذات الشمال حتی ردّهم اللّه تعالی عنها خائفین و نصر بک الخاذلین.

و یوم حنین علی ما نطق به التنزیل إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ. و المؤمنون انت و من یلیک،و عمک العباس ینادی المنهزمین یا أصحاب سوره البقره،یا أهل بیعه الشجره،فاستجاب له قوم قد کفیتهم المؤونه و تکلفت دونهم المعونه،فعادوا آیسین من المثوبه،راجین وعد اللّه تعالی بالتوبه،و ذلک قول اللّه جل ذکره: ثُمَّ یَتُوبُ اللّهُ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عَلی مَنْ یَشاءُ. و أنت حائز درجه الصبر، فائز بعظیم الأجر.

و یوم خیبر اذ اظهر اللّه خور المنافقین،و قطع دابر الکافرین-و الحمد للّه رب العالمین-و لقد کانوا عاهدوا اللّه من قبل لا یولون الادبار،و کان عهد اللّه مسؤولا.

و اضاف الإمام قائلا:و شهدت مع النبی(صلّی اللّه علیه و اله)جمیع حروبه و مغازیه،تحمل الرایه امامه،و تضرب بالسیف قدامه،ثم لحزمک المشهور و بصیرتک فی الامور أمّرک فی المواطن،و لم یکن علیک أمیر...».

۳-و عرض الإمام فی زیارته إلی مبیت الإمام علی فراش النبی(صلّی اللّه علیه و اله)، و وقایته له بنفسه حینما اجمعت قریش علی قتله،فکان الإمام الفدائی الأول فی الاسلام،یقول(علیه السّلام):

«و أشبهت فی البیات علی الفراش الذبیح(علیه السّلام)اذ أجبت کما أجاب،و أطعت کما أطاع إسماعیل محتسبا صابرا اذ قال: یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِینَ.

و کذلک انت لما أباتک النبی(صلّی اللّه علیه و اله)و أمرک ان تضطجع فی مرقده واقیا له بنفسک اسرعت إلی اجابته مطیعا،و لنفسک علی القتل موطنا فشکر اللّه تعالی طاعتک و أبان من جمیل فعلک بقوله جلّ ذکره: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ (۱).

۱- (۱)) راجع حیاه الإمام علی الهادی(علیه السّلام):۱۴۰-۱۴۷.

التحصين العلمى

إنّ النقطه الجوهريه لتحقيق و رفع المستوى العلمى الذى تحتاجه الجماعه الصالحه هى تربيه العلماء و الكفاءات العلميه المتخصّصه فى مختلف الفروع العلميه الإسلاميه.ثمّ إعطاء العلماء بالشريعه الدور المتميّز فى المجتمع الإسلامى.و هذا ما سار عليه أئمه أهل البيت(عليهم السّلام)بلا استثناء.

و تميّز عصر الإمام الهادى(عليه السّلام)بأنه العصر الممهّد لعصر الغيبه حيث ينقطع الناس عن إمامهم و لا يبقى للناس أىّ ملجأ فكرىّ و دينى سوى العلماء باللّه الامناء على حلاله و حرامه.

و من هنا كان اهتمام الإمامين العسكريين بالعلماء بليغا جدّا حيث عبّر عنهم بأنّهم الكافلون لأيتام آل محمد،و كان التبجيل و الإجلال فى سيره الإمام الهادى(عليه السّلام)لمثل هؤلاء العلماء ملفتا للنظر جدّا (۱).

و من يقرأ تراث الإمام الهادى(عليه السّلام)يلاحظ استمرار العطاء العلمى فى هذا العصر الى جانب الاهتمام بايضاح المنهج العلمى الذى كان يبتغيه أهل البيت(عليهم السّلام)و التصدّى منهم لتعميقه.

و تكفى قراءه سريعه لرساله الإمام الهادى(عليه السّلام)الى أهل الأهواز لتلمّس مدى اهتمامه(عليه السّلام)بالتأصيل النظرى و بالتربيه على سلوك المنهج العلمى السليم (۲).

۱- (۱)) راجع الفصل الثالث من الباب الأوّل.

۲- (۲)) راجع الفصل الرابع من الباب الرابع،رساله الإمام الى أهل الأهواز.

بالرغم من كل الظروف التى فرضت على الإمام الهادى(عليه السّلام)لعزله عن شيعته و محبّيه فإنّا نجد الإمام(عليه السّلام)يمارس مسؤولياته التربويه بكل ما يتسنى له من الوسائل التى تكون أبلغ فى التأثير،فهو تاره يدعو لبعض شيعته و يتوجّه الى اللّه ليقضى حوائجهم،و اخرى يلبّى حاجاتهم الماديه فيسعفهم بمقدار من المال.و ثالثه يباشرهم بالكلام الصريح حول المزالق التى تنتظرهم.

فهذا أخوه موسى الذى نصب له المتوكل مصيده ليوقعه فيما هو غير لائق به و يفضحه و يفضح أخاه الإمام الهادى(عليه السّلام)يتصدّى الإمام بنفسه ليواجهه قبل أن يلتقى بالمتوكل و يحاول أن يبصّره بحقيقه ما ينتظره من مخاوف و أخطار معنويه (۱).

و فى أكثر من مورد يبادر الإمام(عليه السّلام)لتقديم تجربه حسيّه يعيش من خلالها اتباعه معنى التوجه الى اللّه و اللجأ إليه فى المهمّات ثم يبصّرهم بعد ذلك أهميه هذا المبدأ.

فعن أبى محمد الفحّام بالإسناد عن أبى الحسن محمد بن أحمد قال:حدثنى عمّ أبى قال:قصدت الإمام يوما فقلت انّ المتوكّل قطع رزقى و ما اتّهم فى ذلك إلاّ علمه بملازمتى لك،فينبغى أن تتفضل علىّ بمسألته فقال:تكفى إن شاء اللّه فلما كان فى الليل طرقنى رسل المتوكل رسولا يتلو رسولا،فجئت اليه فوجدته فى فراشه فقال:يا أبا موسى تشغل شغلى عنك و تنسينا نفسك أى شىء لك عندى؟

فقلت:الصّله الفلانيه،و ذكرت أشياء فأمر لى بها و بضعفها،فقلت للفتح وافى علىّ بن محمد الى هيهنا و كتب رقعه؟قال:لا،قال:فدخلت على الإمام فقال لى:يا أبا موسى هذا وجه الرضّا،قلت:يا سيّدى و لكن قالوا انّك ما مضيت

۱- (۱)) راجع الكافى:۵۰۲/۱.

اليه و لا- سألت قال:إنّ اللّه تعالى علم منّا انّا لا- نلجأ فى المهمّات إلّا إليه و لا نتوكّل فى الملمّات إلّا عليه و عوّدنا إذا سألناه الإجابه و نخاف أن نعدل فيعدل.

و عن على بن جعفر قال:عرضت مؤامرتى على المتوكل فأقبل علىّ عبيد اللّه ابن يحيى فقال:لا تتعبن نفسك،فانّ عمر بن أبى الفرج أخبرنى أنه رافضى فانه وكيل على بن محمد،فأرسل عبيد اللّه إلىّ فعرفنى أنه قد حلف ألا يخرجنى من الحبس إلّا بعد موتى بثلاثه أيام.

قال فكتب الى أبى الحسن:ان نفسى قد ضاقت و قد خفت الزيغ،فوقّع إلى:اما إذا بلغ الأمر منك ما قلت فينا،فسأقصد اللّه تبارك و تعالى فيك.فما انقضت أيام الجمعه حتى خرجت من الحبس (۱).

و يمكن تلخيص المنهج العام للتربيه و بناء الذات عند الإمام الهادى(عليه السّلام)بما يلى:

۱-التوجيه التربوى من خلال الأحاديث التربويه التى تقدّم للإنسان أهم المفاهيم التربويه (۲).

۲-التأكيد على طاعه اللّه تعالى.

۳-التأكيد على أهميه التوجه الى اللّه فى الحوائج و عدم طلب الحوائج من غيره (۳).

۴-أهميه الدعاء و الالتزام به فى بلوره روح التوحيد و التوكّل على اللّه.

۵-الدعاء للمؤمنين.

۶-السعى فى قضاء حوائجهم.

۷-الربط العاطفى بالقدوه الصالحه المتمثله فى أهل البيت(عليهم السّلام)من خلال زياراتهم و دراسه سيرتهم.

۱- (۱)) راجع مسند الإمام الهادى(عليه السّلام):۱۱۲ و ۱۲۱.

۲- (۲)) راجع تراثه التربوى و الأخلاقى فى الفصل الأخير من الباب الرابع.

۳- (۳)) راجع تحف العقول:۳۶۱،و كشف الغمه:۱۷۶/۳.

و أما دعاؤه للمؤمنين و سعيه فی قضاء حوائجهم فيشهد له ما يلی:

۱-ما مرّ من أن الإمام(عليه السّلام)أجاب علی كتاب عمر بن أبی الفرج إليه بأنّ نفسی قد ضاقت و قد خفت الزيغ فوقّع الإمام(عليه السّلام)إليه:أما إذا بلغ الأمر منك ما قلت فينا فسأقصد اللّه تبارك و تعالی فيك.فما انقضت أيام حتی خرج من الحبس (۱).

۲-روی المجلسی عن الخرائج:روی عن محمد بن الفرج أنه قال:إن أبا الحسن كتب إلیّ:أجمع أمرك،و خذ حذرك،قال:فأنا فی جمع أمری لست أدری ما الذی أراد فيما كتب به إلیّ حتی ورد علیّ رسول حملنی من مصر مقيّدا مصفّدا بالحديد،و ضرب علی كلّ ما أملك.

فمكث فی السجن ثمانی سنين ثم ورد علیّ كتاب من أبی الحسن(عليه السّلام) و أنا فی السجن«لا تنزل فی ناحيه الجانب الغربیّ»فقرأت الكتاب فقلت فی نفسی:يكتب إلی أبو الحسن(عليه السّلام)بهذا و أنا فی الحبس إنّ هذا لعجيب!فما مكث إلّا أياما يسيره حتی افرج عنی،و حلّت قيودی و خلّی سبيلی.

و لما رجع الی العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن(عليه السّلام)و خرج الی سرّ من رأی.

قال:فكتبت إليه بعد خروجی أسأله أن يسأل اللّه ليردّ علیّ ضياعی فكتب إلیّ سوف يردّ عليك،و ما يضرّك أن لا تردّ عليك.

قال علی بن محمد النوفلی:فلما شخص محمد بن الفرج الی العسكر كتب له بردّ ضياعه،فلم يصل الكتاب إليه حتی مات (۲).

و قضاء حوائج المؤمنين بالإضافه الی دوره التربوی يعدّ خطوه من خطوات التحصين الاقتصادی لهم،حيث يشكّل عاملا من عوامل استقلالهم و عدم اضطرارهم للخضوع الی كثير ممّا يستذلّ به الحكّام رعيّتهم.

۱- (۱)) مسند الإمام الهادی(عليه السّلام):۱۲۱.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۴۰/۵۰.

التحصين الأمنى

اشاره

لقد مارس الإمام الهادى(علیه السّلام)وظیفته بصفته الإمام و القائد لمواليه و الراعى لمصالحهم بالرغم من الظروف الصعبه التى كانت تمر بالامام(علیه السّلام) و بشيعته من تتبع السلطه لهم و مطاردتهم و فرض الاقامه الجبريه على الإمام بعد اشخاصه من المدينه إلى سامراء ليكون قريبا من السلطان و تحت رقابته، و تتجلى لنا مواقف الإمام(علیه السّلام)فى هذا الاتجاه فى المحافظه التامه على شيعته و رعايه مصالحهم الخاصّه و العامّه و قضاء حوائجهم و تحذيرهم ممّا تحوكه السلطه ضدّهم،و ما يجب أن يتخذوه من حيطه و كتمان لنشاطهم و اتصالاتهم حتى لا يقعوا فى حبائل السلطه الغاشمه التى كانت تتربص بهم و بالإمام(علیه السّلام)الدوائر.

إنّ وصايا الإمام(علیه السّلام)لأتباعه تظهر مدى اهتمامه بما يجرى فى الساحه أوّلا،و مدى قربه من الأحداث العامه و الخاصه ثانيا.و كانت أوامره تصل الجماعه الصالحه بشكل دقيق و سريع بل قد تكون سابقه للاحداث فى بعض الأحيان لتتمكن تلك الجماعه من تجاوز ما يحاك ضدها.كما ان اجراءات الإمام و أساليبه كانت مظهرا لعمل حركى و تنظيمى و على درجه عاليه من الدقه و التخطيط،و هذا ما تكشفه لنا خطابات الإمام(علیه السّلام)إلى شيعته و التى كانت تحمل بين طياتها ادوات و وسائل مختلفه و متعدده لمواجهه الظروف التى تحيط بها.و إليك بعض أساليبه و وسائله و تعليماته الخاصّه بهذا الصدد:

ص:۱۸۵

أ-الحذر من تدوين الامور

كان الإمام(عليه السّلام)يحذر اصحابه من تدوين و كتابه بعض الامور و خصوصا ما كان يتعلق بعلاقات و وضع الجماعه الصالحه و مواقفها،فعن داود الصرمى قال:أمرنى سيدى بحوائج كثيره فقال(عليه السّلام)لى:قل كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لى،فمدّ الدواه و كتب:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم اذكره ان شاء اللّه و الأمر بيد اللّه»،فتبسمت، فقال(عليه السّلام):ما لك؟قلت:خير،فقال اخبرنى؟قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثنى به رجل من اصحابنا عن جدك الرضا(عليه السّلام)إذا أمر بحاجه كتب بسم اللّه الرحمن الرحيم،اذكر ان شاء اللّه فتبسمت،فقال(عليه السّلام)لى:يا داود و لو قلت:إنّ تارك التقيه كتارك الصلاه لكنت صادقا (۱).

فالإمام(عليه السّلام)هنا يربط الكتمان و الحذر بمفهوم اسلامى و هو«التقيه» و التى وردت بها احاديث و آيات كريمه كقوله تعالى: إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقٰاهً و كذا قوله تعالى: إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمٰانِ، و هى الآيه التى نزلت فى قضيه عمار بن ياسر(رضى اللّه عنه)حيث عذّبه المشركون فى مكه لكى ينال من الرسول و يتركوه،ثم جاء الى الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)فقال له:ان عادوا فعد.فلم تكن أوامر الإمام(عليه السّلام)بهذا الصدد فقط خشيه من انكشافها بل إنه طرحها تأكيدا لهذا المفهوم الذى عرفت به الشيعه منذ نشوئها امتثالا لوصايا الأئمه(عليهم السّلام) و القرآن الكريم.

۱- (۱)) مسند الإمام الهادى(عليه السّلام):۳۰۱.

ب-تغییر الاسماء

کان الإمام(علیه السّلام)یذکر فی توقیعاته إلی بعض أصحابه و ینسبهم إلی عبید ابن زراره و کانوا قد عرفوا ببنی الجهم و هم من أکابر بیوت الشیعه و أصحاب الأئمه(علیهم السّلام)،فعن الزراری(أحدهم)قال:إن ذلک توریه و سترا من قبل الإمام(علیه السّلام)ثم اتسع ذلک و سمّینا به و کان(علیه السّلام)یکاتبه فی امور له بالکوفه و بغداد (۱).

ج-التحذیر من الحدیث فی الأماکن العامه

کان الإمام(علیه السّلام)یمنع بعض أصحابه من الحدیث و المساءله فی الطریق و غیره من الأماکن التی یکون فیها عیون للسلطان.

فعن محمد بن شرف قال:کنت مع أبی الحسن(علیه السّلام)أمشی فی المدینه فقال لی:ألست ابن شرف؟قلت بلی،فأردت أن اسأله عن مسأله فابتدأنی من غیر أن أسأله فقال:«نحن علی قارعه الطریق و لیس هذا موضع مسأله».

د-النفوذ فی جهاز السلطه

لقد استولی بنو العباس علی السلطه و تولّوا أمر الامّه بالقهر و الغلبه بعد سقوط الدوله الامویه سنه(۱۳۲ ه)،و عاثوا فی الأرض الفساد حیث استشری أمرهم فکان القتل و التشرید و ابتزاز الأموال علی قدم و ساق و لم تکن حکومتهم ذات شرعیه اسلامیه،و من هنا کان العمل معهم غیر مشروع،و قد کتب محمد بن علی بن عیسی-أحد أصحاب الإمام(علیه السّلام)-إلی

۱- (۱)) تاریخ الکوفه:۳۹۳.

الإمام الهادى(عليه السّلام)يسأله عن العمل لبنى العباس و أخذ ما يتمكن من أموالهم، هل فيه رخصه؟فقال(عليه السّلام):«ما كان المدخل فيه بالجبر و القهر فاللّه قابل به العذر، و ما خلا ذلك فمكروه،و لا محاله قليله خير من كثيره،و ما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه و يسبب على يديه ما يسرك فينا و فى موالينا».

و لما وافى كتاب الإمام(عليه السّلام)إلى محمد بن على بن عيسى بادر فكتب للإمام(عليه السّلام):

«ان مذهبى فى الدخول فى امرهم وجود السبيل إلى ادخال المكروه على عدوه و انبساط اليد فى التشفى منهم بشىء أتقرب به إليهم، فأجاب الإمام(عليه السّلام)من فعل ذلك فليس مدخله فى العمل حراما بل أجرا و ثوابا» (۱).

لقد وضع الإمام(عليه السّلام)فى النصين أعلاه ضوابط العمل مع السلطان الجائر التى تتلخص فى توفير وسيله لإضعاف الظالمين أو تحقيق خدمه لمواليه المظلومين.

نظام الوكلاء

بعد أن أكّد الأئمه من أهل البيت(عليهم السّلام)على دورهم القيادى الدينى فى أوساط الجماعه الصالحه و أوضحوا أهميه الولاء لهم،و أخذت تتسع الرقعه الجغرافيه لأتباع أهل البيت(عليهم السّلام)،و احتاجوا الى من يلبّى حاجاتهم الدينيه و يكون حلقه وصل بينهم و بين أئمتهم(عليهم السّلام)بادر الأئمه(عليهم السّلام)الى تعيين الوكلاء المعتمدين لهم فى مختلف المناطق و أرجعوا اليهم أتباعهم.

۱- (۱)) مستطرفات السرائر:۶۸ ح ۱۴ و عنه فى وسائل الشيعه ۱۹:۱۷ ح ۹ ب ۴۵،وسائل الشيعه:۱۳۷/۱۲.

و المهامّ التی تولّاها الوکلاء لهم تمثّلت فی بیان الأحکام الشرعیه و المواقف السیاسیه و الاجتماعیه،و توجیه النصائح الأخلاقیه و التربویه، و استلام الحقوق الشرعیه و توزیعها،و فصل النزاعات و تولّی الأوقاف و امور القاصرین الذین لا ولیّ لهم.

و تعتبر الوثاقه أو العداله شرطا أساسیا فی الوکیل فضلا عن إیمانه و معرفته بأحکام الشریعه و شؤونها،و لباقته السیاسیه و قدرته علی حفظ أسرار الإمام و أتباعه من الحکّام و عیونهم.

و الوکلاء منهم من یرتبط بالإمام(علیه السّلام)بشکل مباشر و منهم من یرتبط به بواسطه وکیل آخر یعتبر محورا لمجموعه من الوکلاء فی مناطق متقاربه.

و یعود تاریخ تأسیس هذا النظام الی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)أو من سبقه من الأئمه(علیهم السّلام)غیر أنه قد اتّسع نطاقه و بدأ یتکامل بعد عصر الإمام الصادق(علیه السّلام)نظرا للتطورات السیاسیه و المشاکل الأمنیه التی أخذت تحیط بالجماعه الصالحه و تهدد وجودهم و کیانهم.

و منذ عصر الإمام الجواد(علیه السّلام)و حتی ابتداء الغیبه الصغری کان لهذا النظام دور فاعل و کبیر جدا فی حفظ کیان الجماعه الصالحه و وقایته من التفتت و الانهیار.

و بفضل هذا النظام و العناصر الفاعله فیه أصبح الانتقال الی عصر غیبه الإمام المهدی(علیه السّلام)میسورا،و قلّت المخاطر الناشئه من ظاهره الغیبه للإمام المعصوم الی حدّ کان نظام الوکلاء بکل خصائصه قد تطوّر الی نظام النیابه الخاصه فی عصر الغیبه الصغری فکان السفیر هو النائب الخاص الذی یقوم بدور الإمام الموجّه لمجموعه الوکلاء...و هو الذی یقوم بدور الوساطه بین الإمام و الوکلاء و بین الإمام و اتباع الإمام عبر هؤلاء الوکلاء.

أما مناطق النفوذ و مناطق تواجد الوکلاء،ففی الحجاز کانت المدینه

و مکه و الیمن،و فی العراق،کانت الکوفه و بغداد و سامراء و واسط و البصره، و فی ایران کانت خراسان الکبری-بما فیها نیسابور و بیهق و سبزوار و بخارا و سمرقند و هرات،و قم و آوه و الری و قزوین و همدان و آذربایجان و قرمیسین و الأهواز و سیستان و بست،و فی شمال افریقیا کانت مصر أیضا من مناطق تواجد أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)التی استقرّ فیها و کلاؤهم و قاموا بدور همزه الوصل المهمه و حقّقوا بذلک جمله من مهامّ الأئمه(علیهم السّلام).

وکلاء الإمام الهادی(علیه السّلام)

قد وقفنا علی أسماء جمله من وکلاء الإمام الهادی(علیه السّلام)فی مختلف المناطق و هم:

۱-إبراهیم بن محمد الهمدانی.

۲-أبو علی بن راشد.

۳-أحمد بن إسحاق الرازی.

۴-علی بن جعفر الوکیل.

۵-محمد بن إبراهیم بن مهزیار.

۶-الحسین بن عبدربّه.

۷-أبو علی بن بلال.

۸-أیوب بن نوح.

۹-جعفر بن سهیل الصیقل.

۱۰-علی بن مهزیار الأهوازی.

۱۱-فارس بن حاتم.

۱۲-علی بن الحسین بن عبدربّه

۱۳-عثمان بن سعید العمری.

و قد انحرف بعضهم عن الطريق الذى رسم له،و كان الأئمه(عليهم السّلام) يوضحون الأمر عند انحراف بعض الوكلاء عن الطريق المقرر لهم حينما كانت تغريهم الأموال التى يحصلون عليها فيستغلون منصب الوكاله لأغراض دنيويه ماديه.و لا يسمحون لهم باغراء الناس و استغلالهم.

إنّ جهاز الوكلاء الذى عرفنا مهامّه يعتبر أحد عوامل التحصين الأمنى للجماعه الصالحه فى عصر الإمام بالنسبه للإمام و بالنسبه لأتباعه أيضا.

و سوى هذه المهمّه الكبيره يساهم نظام الوكلاء فى التحصين الاقتصادى و القضائى و السياسى للجماعه الصالحه.فهو جهاز حسّاس و مهمّ للغايه،و هذا هو السبب فى اهتمام الأئمه(عليهم السّلام)به وسعيهم المتواصل لتطويره و السهر على صيانته من عوامل الضعف و الانهدام.

و سوف نرى ضروره تكوين هذا الجهاز من حيث انّه خير وسيله لإعداد الجماعه الصالحه للدخول فى عصر الغيبه و الحيلوله دون تأثير صدمه الغيبه و الانقطاع عن الإمام المعصوم(عليه السّلام)على أتباع أهل البيت(عليهم السّلام)الذين ألفوا رؤيه الإمام و اللقاء به خلال قرنين و نصف قرن من الزمن.

التحصين الاقتصادى

عرفنا ممّا ذكر أن التحصين الاقتصادى هو أحد الأهداف المنظوره فى تخطيط أهل البيت(عليهم السّلام)للجماعه الصالحه التى أرادوا لها أن تستقل فى كيانها و تبتعد عن عوامل الضعف و الانهيار التى تفرضها الظروف السياسيه أو الاقتصاديه العامه.

و لنظام الوكلاء دور مهم فى هذا التحصين،كما أن الإمام(عليه السّلام)بنفسه كان يباشر قضاء حوائجهم الماديه فى جمله من الأحيان.

دخل أبو عمرو عثمان بن سعید و أحمد بن اسحاق الأشعری و علیّ بن جعفر الهمدانی علی أبی الحسن العسکریّ فشکا إلیه أحمد بن إسحاق دینا علیه،فقال:یا أبا عمر-و کان وکیله-إدفع إلیه ثلاثین ألف دینار و الی علیّ بن جعفر ثلاین ألف دینار و خذ أنت ثلاثین ألف دینار (۱).

و عن أبی هاشم قال:شکوت إلیه قصور یدی فأهوی بیده الی رمل کان علیه جالسا فناولنی منه کفّا و قال:اتّسع بهذا.فقلت لصایغ:اسبک هذا فسبکه و قال:ما رأیت ذهبا أشدّ حمره منه (۲).

و عن عبد اللّه بن عبد الرحمن الصّالحی أنّه شکا أبو هاشم الی أبی الحسن(علیه السّلام)ما لقی من السوق إلیه إذا انحدر من عنده الی بغداد و قال:یا سیّدی ادع اللّه لی فمالی مرکوب سوی برذونی هذا علی ضعفه.قال:قوّاک اللّه یا أبا هاشم و قوی برذونک.قال:و کان أبو هاشم یصلی الفجر ببغداد و الظهر بسر من رأی و المغرب ببغداد إذا شاء (۳).

و بهذا نختم الکلام عن الخطوط العامه لدور الإمام(علیه السّلام)فی إکمال بناء الجماعه الصالحه و تحصینها و اعدادها للدخول الی عصر الغیبه الذی سوف تقترب منه بسرعه.

۱- (۱)) المناقب:۴۸۸/۲.

۲- (۲)) المناقب:۴۸۸/۲.

۳- (۳)) المناقب:۴۴۸/۲.

الفصل الثّالث:الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ذمّه الخلود

اشاره

الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ذمّه الخلود

استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام)

ظلّ الإمام الهادی(علیه السّلام)یعانی من ظلم الحکّام و جورهم حتّی دسّ إلیه السمّ کما حدث لآبائه الطّاهرین،و قد قال الإمام الحسن(علیه السّلام):ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم (۱).

قال الطبرسی و ابن الصباغ المالکی:فی آخر ملکه(أی المعتز)، استشهد ولیّ اللّه علی بن محمد(علیهما السّلام) (۲).

و قال ابن بابویه:و سمّه المعتمد (۳).

و قال المسعودی:و قیل إنّه مات مسموما (۴)؛و یؤید ذلک ما جاء فی الدّعاء الوارد فی شهر رمضان:و ضاعف العذاب علی من شرک فی دمه (۵).

و قال سراج الدین الرفاعی فی صحاح الأخبار:«و توفی شهیدا بالسم فی خلافه المعتز العباسی...».

و قال محمد عبد الغفار الحنفی فی کتابه ائمه الهدی:فلما ذاعت

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۱۶/۲۷،ح ۱۸.

۲- (۲)) إعلام الوری:۳۳۹-الفصول المهمه:۲۸۳.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۲۰۶/۵۰،ح ۱۸،المناقب:۴۰۱/۴.

۴- (۴)) مروج الذهب:۱۹۵/۴.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۲۰۶/۵۰ ح ۱۹.

شهرته(علیه السّلام)استدعاه الملک المتوکل من المدینه المنوّره حیث خاف علی ملکه و زوال دولته..و أخیرا دسّ إلیه السمّ...» (۱).

و الصحیح أن المعتز هو الذی دسّ إلیه السمّ و قتله به.

و یظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذی سقی کما جاء فی روایه محمّد بن الفرج عن أبی دعامه،حیث قال:أتیت علیّ بن محمد(علیه السّلام)عائدا فی علّته التی کانت وفاته منها،فلمّا هممت بالانصراف قال لی:یا أبا دعامه قد وجب علیّ حقّک،ألا احدّثک بحدیث تسرّ به؟قال:فقلت له:ما أحوجنی الی ذلک یا ابن رسول اللّه.

قال حدّثنی أبی محمد بن علیّ،قال:حدّثنی أبی علیّ بن موسی،قال:حدّثنی أبی موسی بن جعفر،قال:حدّثنی أبی جعفر بن محمّد،قال:حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، قال:حدّثنی أبی علیّ بن الحسین،قال:حدّثنی أبی الحسین بن علیّ،قال:حدّثنی أبی علی ابن أبی طالب(علیهم السّلام)،قال:قال لی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):یا علیّ اکتب:فقلت:و ما أکتب؟ فقال:اکتب بسم اللّه الرحمن الرحیم الإیمان ما وقرته القلوب و صدّقته الأعمال،و الإسلام ما جری علی اللّسان،و حلّت به المناکحه.

قال أبو دعامه:فقلت:یا ابن رسول اللّه،و اللّه ما أدری أیّهما أحسن؟ الحدیث أم الإسناد!فقال:إنّها لصحیفه بخطّ علی بن أبی طالب(علیه السّلام)و إملاء رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)نتوارثها صاغرا عن کابر (۲).

قال المسعودی:و اعتلّ أبو الحسن(علیه السّلام)علّته التی مضی فیها فأحضر أبا محمّد ابنه(علیه السّلام)فسلّم إلیه النّور و الحکمه و مواریث الأنبیاء و السّلاح (۳).

و نصّ علیه و أوصی إلیه بمشهد من ثقات أصحابه و مضی(علیه السّلام)و له أربعون سنه (۴).

۱- (۱)) راجع:الإمام الهادی من المهد الی اللحد:۵۰۹-۵۱۰.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۰۸/۵۰،مروج الذهب:۱۹۴/۴.

۳- (۳)) إثبات الوصیّه:۲۵۷.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۱۰/۵۰.

تجهيزه و حضور الخاصّه و العامّه لتشييعه

و لما قضى نحبه تولّى تغسيله و تكفينه و الصلاه عليه ولده الإمام أبو محمّد الحسن العسكرى(عليه السّلام)و ذلك لأنّ الإمام لا يتولّى أمره إلاّ الإمام.

و ما انتشر خبر رحيله الى الرفيق الأعلى حتّى هرعت الجماهير من العامّه و الخاصّه الى دار الإمام(عليه السّلام)و خيّم على سامراء جو من الحزن و الحداد.

قال المسعودى:و حدّثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنّه دخل الدار و قد اجتمع فيها جمله بنى هاشم من الطالبيين و العبّاسيين(و القوّاد و غيرهم)، و اجتمع خلق من الشّيعه،و لم يكن ظهر عندهم أمر أبى محمد(عليه السّلام)و لا عرف خبرهم،إلا الثّقاه الذين نصّ أبو الحسن(عليه السّلام)(عندهم)عليه،فحكوا أنهم كانوا فى مصيبه و حيره،فهم فى ذلك إذ خرج من الدار الداخله خادم فصاح بخادم آخر ياریاش خذ هذه الرقعه و امض بها الى دار أمير المؤمنين و ادفعها الى فلان،و قل له:هذه رقعه الحسن بن على.فاستشرف النّاس لذلك.ثم فتح من صدر الرّواق باب و خرج خادم أسود،ثم خرج بعده أبو محمد(عليه السّلام)حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب و عليه مبطنه(ملحمه)بيضاء.

و كان(عليه السّلام)وجهه وجه أبيه(عليه السّلام)لا يخطئ منه شيئا،و كان فى الدّار أولاد المتوكّل و بعضهم ولاه العهود،فلم يبق أحد إلاّ قام على رجله و وثب إليه أبو أحمد[محمّد]الموفّق،فقصده أبو محمّد(عليه السّلام)فعانقه،ثم قال له:مرحبا بابن العمّ و جلس بين بابى الرّواق،و الناس كلهم بين يديه،و كانت الدار كالسّوق بالأحاديث،فلما خرج(عليه السّلام)و جلس أمسك الناس،فما كنّا نسمع شيئا إلاّ العطسه و السعله،و خرجت جاريه تندب أبا الحسن(عليه السّلام)،فقال أبو محمد:

ما هاهنا من يكفينا مؤونه هذه الجاهله،فبادر الشيعه إليها فدخلت الدار.

ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبی محمّد فنهض(علیه السّلام)،و اخرجت الجنازه،و خرج یمشی حتی اخرج بها الی الشارع الذی بإزاء دار موسی بن بغا،و قد کان أبو محمد(علیه السّلام) صلّی علیه قبل أن یخرج الی النّاس،و صلّی علیه لمّا اخرج المعتمد.

قال المسعودی:و سمعت فی جنازته جاریه سوداء و هی تقول:ماذا لقینا فی یوم الاثنین(قدیما و حدیثا) (۱).

و دفن فی داره بسرّ من رأی،و کان مقامه(علیه السّلام)(بسرّ من رأی)الی أن توفّی عشرین سنه و أشهرا (۲).

قال المسعودی:و اشتدّ الحرّ علی أبی محمد(علیه السّلام)و ضغطه النّاس فی طریقه و منصرفه من الشارع بعد الصلاه علیه،فسار فی طریقه الی دکّان لبقّال رآه مرشوشا فسلّم و استأذنه فی الجلوس فأذن له،و جلس و وقف الناس حوله.

فبینا نحن کذلک إذ أتاه شاب حسن الوجه نظیف الکسوه علی بغله شهباء علی سرج ببرذون أبیض قد نزل عنه،فسأله أن یرکبه فرکب حتّی أتی الدار و نزل،و خرج فی تلک العشیّه الی الناس ما کان یخرج عن أبی الحسن(علیه السّلام)حتّی لم یفقدوا منه إلاّ الشّخص (۳).

لماذا دفن الإمام(علیه السّلام)فی بیته؟

لقد جرت العاده عند العامه و الخاصه أنّه إذا توفی أحد أن یدفن فی المکان المعدّ للموتی المسمّی-بالمقبره أو الجبّانه-کما هو المتعارف فی هذا العصر أیضا،و لا یختلف هذا الأمر بالنسبه لأی شخص مهما کان له من المکانه

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۰۷/۵۰ ح ۲۲،مروج الذهب ۱۹۳/۴.

۲- (۲)) إعلام الوری:۳۳۹.

۳- (۳)) اثبات الوصیه:۲۵۷،الدمعه الساکبه:۲۲۲/۸.

و المنزله،فقد كان و لا يزال فى المدينه المحل المعدّ للدّفن-البقيع-حيث أنّه مثوى لأئمه أهل البيت(عليهم السّلام)،و زوجات النبى(صلّى اللّه عليه و اله)،و أولاده،و كبار الصحابه و التابعين و غيرهم،كما و أن مدفن الإمامين الجوادين(عليهما السّلام)فى مقابر قريش.

و أما السبب فى دفن الإمام الهادى(عليه السّلام)داخل بيته،يعود الى حصول ردود الفعل من الشيعه يوم استشهاده(عليه السّلام)و ذلك عندما اجتمعوا لتشييعه مظهرين البكاء و السخط على السلطه و الذى كان بمثابه توجيه أصابع الاتهام الى الخليفه لتضلّعه فى قتله.

و للشارع الذى اخرجت جنازه الإمام(عليه السّلام)إليه الأثر الكبير،حيث كان محلا لتواجد معظم الموالين لآل البيت(عليهم السّلام)إذ ورد فى وصفه:

الشارع الثّانى يعرف بأبى أحمد..أول هذا الشارع من المشرق دار بختيشوع المتطبّب التى بناها المتوكل،ثم قطائع قواد خراسان و أسبابهم من العرب،و من أهل قم،و إصبهان،و قزوين،و الجبل،و آذربيجان،يمنه فى الجنوب ممّا يلى القبله (۱).

و يشير الى تواجد أتباع مدرسه أهل البيت فى سامراء المظفرى فى تاريخه إذ يقول:فكم كان بين الجند،و القواد،و الامراء،و الكتّاب،من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت(عليهم السّلام) (۲).

كلّ هذا أدّى الى اتّخاذ السلطه القرار بدفنه(عليه السّلام)فى بيته،و إن لم تظهر تلك الصوره فى التاريخ بوضوح،إلا أنه يفهم ممّا تطرق إليه اليعقوبى فى تاريخه عند ذكره حوادث عام(۲۵۴ ه)و وفاه الإمام الهادى(عليه السّلام)حيث يقول:

و بعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكّل فصلّى عليه فى الشارع المعروف

۱- (۱)) موسوعه العتبات المقدسه:۸۲/۱۲.

۲- (۲)) تاريخ الشيعه:۱۰۱.

بشارع أبی أحمد،فلمّا کثر الناس و اجتمعوا کثر بکاؤهم و ضجّتهم،فردّ النعش الی داره،فدفن فیها... (۱)

و تمکّنوا بذلک من إخماد لهیب الانتفاضه و القضاء علی نقمه الجماهیر الغاضبه،و هذا إن دلّ علی شیء فإنّما یدل علی وجود التحرّک الشیعی رغم الظروف القاسیه التی کان یعانی منها أئمه أهل البیت(علیهم السّلام)و شیعتهم من سلطه الخلافه الغاشمه.

انتشار خبر استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام)فی البلاد

روی الحسین بن حمدان الحضینی فی کتاب الهدایه فی الفضائل:عن أحمد ابن داود القمیّ،و محمّد بن عبد اللّه الطلحی قالا:حملنا مالا اجتمع من خمس و نذور من بین ورق و جوهر و حلیّ و ثیاب من بلاد قم و مایلیها، و خرجنا نرید سیّدنا أبا الحسن علی بن محمد(علیهما السّلام)بها،فلما صرنا الی دسکره الملک (۲)تلقّانا رجل راکب علی جمل،و نحن فی قافله عظیمه،فقصدنا و نحن سائرون فی جمله الناس و هو یعارضنا بجمله حتی وصل الینا،فقال:یا أحمد ابن داود و محمّد بن عبد اللّه الطلحی معی رساله إلیکم،فأقبلنا إلیه فقلنا له:ممّن یرحمک اللّه فقال:من سیّدکما أبی الحسن علیّ بن محمّد(علیهما السّلام)یقول لکما:أنا راحل الی اللّه فی هذه اللیله،فأقیما مکانکما حتی یأتیکما أمر ابنی أبی محمد الحسن،فخشعت قلوبنا و بکت عیوننا و أخفینا ذلک،و لم نظهره،و نزلنا بدسکره الملک و استأجرنا منزلا و أحرزنا ما حملناه فیه،و أصبحنا و الخبر شائع

۱- (۱)) تاریخ الیعقوبی:۵۰۳/۲.

۲- (۲)) الدسکره:قریه فی طریق خراسان قریبه من شهرابان(و هی قریه کبیره ذات نخل و بساتین من نواحی الخالص شرقی بغداد)،و هی دسکره الملک(معجم البلدان:۴۵۵/۲ و ۳۷۵/۳).

فی الدّسکره بوفاه مولانا أبی الحسن(علیه السّلام)،فقلنا:لا إله إلاّ اللّه أتری الرّسول الذی جاء برسالته أشاع الخبر فی الناس؟

فلمّا أن تعالی النّهار رأینا قوما من الشّیعه علی أشدّ قلق ممّا نحن فیه، فأخفینا أمر الرساله و لم نظهره (۱).

تاریخ استشهاده(علیه السّلام)

اختلف المؤرّخون فی یوم استشهاده(علیه السّلام)،کما اختلفوا فی من دسّ إلیه السمّ.

و التحقیق أنّه(علیه السّلام)استشهد فی أواخر ملک المعتزّ کما نصّ علیه غیر واحد من المؤرّخین،و بما أنّ أمره کان یهمّ حاکم الوقت،و هو الذی یتولّی تدبیر هذه الامور کما هو الشأن،فإنّ المعتزّ أمر بذلک،و یمکن أنّه استعان بالمعتمد فی دسّ السمّ إلیه.

و أمّا یوم شهادته(علیه السّلام)فقد قال ابن طلحه فی مطالب السؤول:أنه مات فی جمادی الآخره لخمس لیال بقین منه و وافقه ابن خشّاب (۲)،و قال الکلینی فی الکافی:

مضی صلوات اللّه علیه لأربع بقین من جمادی الآخره (۳)؛و وافقه المسعودی (۴).

و أما المفید فی الإرشاد،و الإربلی فی کشف الغمّه،و الطبرسی فی إعلام الوری،فقالوا:قبض(علیه السّلام)فی رجب،و لم یحدّدوا یومه (۵).

و قال أبو جعفر الطوسی فی مصابیحه،و ابن عیّاش،و صاحب الدّروس:

۱- (۱)) الدمعه الساکبه:۲۲۳/۸.

۲- (۲)) الدمعه الساکبه:۲۲۵/۸ و ۲۲۷.

۳- (۳)) الکافی:۴۹۷/۱.

۴- (۴)) مروج الذهب:۱۹۳/۴.

۵- (۵)) الدمعه الساکبه:۲۲۶/۸ و ۲۲۷،اعلام الوری:۳۳۹،کشف الغمه ۳۷۶:۲.

إنّه قبض بسرّ من رأی یوم الاثنین ثالث رجب (۱)؛و وافقهم الفتّال النیسابوری فی روضه الواعظین حیث قال:توفّی(علیه السّلام)ب(سرّ من رأی)لثلاث لیال خلون نصف النّهار من رجب (۲)؛و للزرندی قول:بأنّه توفی یوم الاثنین الثالث عشر من رجب (۳).

و لکن الکلّ متّفقون علی أنّه استشهد فی سنه أربع و خمسین و مائتین للهجره (۴).

و عن الحضینی أنه قال:حدّثنی أبو الحسن علیّ بن بلال و جماعه من إخواننا أنّه لما کان الیوم الرابع من وفاه سیّدنا أبی الحسن(علیه السّلام)أمر المعتزّ بأن ینفذ الی أبی محمد(علیه السّلام)من یستر کبه إلیه لیعزّیه و یسأله،فرکب أبو محمد(علیه السّلام)الی المعتزّ فلمّا دخل علیه رحّب به و قرّبه و عزّاه و أمر أن یثبت فی مرتبه أبیه(علیهما السّلام).و أثبت له رزقه و أن یدفعه فکان الذی یراه لا یشکّ أنه فی صوره أبیه(علیهما السّلام).

و اجتمعت الشیعه کلّها من المهتدین علی أبی محمد بعد أبیه إلّا أصحاب فارس بن حاتم بن ماهویه فإنّهم قالوا بإمامه أبی جعفر محمد بن أبی الحسن صاحب العسکر (۵).

إن ما صدر من المعتزّ هذا کان من باب التمویه و الخداع لکی یغطّی علی جریمته التی ارتکبها بحق أبیه،و هذا کان دیدن من تقدّمه من الطواغیت تجاه أئمه أهل البیت(علیهم السّلام) (۶).

۱- (۱)) الدمعه الساکبه:۲۲۵/۸،بحار الأنوار:۲۰۶/۵۰،ح ۱۷.

۲- (۲)) روضه الواعظین:۲۴۶/۱.

۳- (۳)) الدمعه الساکبه:۲۲۶/۸.

۴- (۴)) راجع:لمحات من حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام):۱۱۲-۱۲۰ محمد رضا سیبویه.

۵- (۵)) الدمعه الساکبه:۲۲۵/۸.

۶- (۶)) لمحه من حیاه الإمام الهادی(علیه السّلام):۱۲۱-۱۲۲.

الفصل الرّابع:مدرسه الإمام الهادی(علیه السّلام)و تراثه

اشاره

مدرسه الإمام الهادی(علیه السّلام)و تراثه

لقد تمیّز عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)عن عصر أبیه الإمام محمد الجواد(علیه السّلام)بزیاده الکبت و الضغط علیه من قبل السلطه حتی کانت الرقابه الدائمه هی الأمر الممیز و الفارق الواضح فی حیاته و حیاه ابنه الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام).

کما ان الإمام الهادی(علیه السّلام)شارک أباه الجواد(علیه السّلام)فی تولّی مهمه الإمامه فی صغر السن و قبل إکمال عقده الأوّل من العمر.فکانت الإمامه المبکّره و توجّس السلطه من قیاده خط المعارضه الذی دام قرنین و ثلاثه عقود من الزمن فی عهده(علیه السّلام)،و ترقّب ظهور المهدی من آل محمد(صلّی اللّه علیه و اله)من ولده هی ثلاث مییزات تمیّزت بها فتره إمامته،و من هنا شدّدت الرقابه إلی أقصی حدّ ممکن حتی انتهت الی التصفیه الجسدیه بعد أن سیطر الخوف و الرعب علی طغاه عصره.

و من هنا فإن کثره أصحاب الإمام-و الذین أحصاهم أحد المهتمّین بتأریخ هذا الإمام العظیم (۱)حیث ترجم ل(۳۴۶)شخصا کانوا قد ارتبطوا بالإمام و رووا عنه-و هو فی تلک الظروف العصیبه،لها دلاله کبیره و واضحه علی سعه نشاط الإمام الهادی(علیه السّلام)فی تلک الظروف الصعبه،و عظمه هذا

۱- (۱)) راجع الإمام الهادی من المهد إلی اللحد،السید محمد کاظم القزوینی.

الإمام الـذی اسـتوعب بنشاطه السـریّ و المنظّم کل تلک العقبات و اجتازها بما یحقق له أهـدافه من التمهیـد فکریا و عقائـدیا و نفسیّا لعصـر الغیبه المرتقب محافظا علی خط المعارضه بشـکل تام،مراقبا للأحداث بشکل مستمر و مقدّما لکل ظرف مستجد ما یتطلّبه من الخطوات و الأنشـطه،مراعیـا التقـدم الحضاری الـذی کانت الامه الإسـلامیه علی مشارفه و هو یریـد أن تکون الجماعه الصالحه فی موقع القیاده و القمّه منه دائما،و هکذا کان.و من هذه الزاویه ینبغی أن نطالع ما وصلنا من تراثه و معالم مدرسته.

و ینقسم الحدیث فی هذا الفصل الی حقلین:

الأوّل مدرسه الإمام الهادی المتمثله فی أصحابه و رواه حدیثه.

و الثانی تراثه الفکری و العلمی المدوّن أو المروی عنه.

البحث الأوّل:أصحاب الإمام(علیه السّلام)و رواه حدیثه

اشاره

کان الإمام الهادی(علیه السّلام)مقصدا لطلاب العلوم لتنوع ثقافته و شمول معارفه،فهو(علیه السّلام)المتخصص فی جمیع العلوم،و الخبیر فی تفسیر القرآن الکریم و المتضلّع فی الفقه الإسلامی بشتی حقوله و مستویاته.

و قـد مثّـل أصـحابه الخـط الرسـالی فی الامـه الإسـلامیه،باعتبـار اتصالهم بأهل البیت(علیهم السّـلام)،فرووا أحادیثه و دونوها فی أصولهم.فکـان لهم الفضل الکبیر علی العالم الاسـلامی بما دوّنوه من تراث الأئمه الطاهرین فلولاهم لضاعت ثروه کبیره تشـتمل علی الإبداع و الاصاله و تساید تطور الفکر البشری بل و تتقدم علیه.

و تجـدر الإشاره إلی ان کثیرا من ملامـح عمل الإمام الهادی(علیه السّـلام) تنکشف من خلال أنشـطه أتباعه المعتمدین و تتعمق هذه الحقیقه بمقدار اشتداد الظروف الداعیه للسریه فی عمل الإمام(علیه السّلام).

و فیما یأتی تراجم بعض أصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)،و قد رتبناها حسب تسلسل حروف الهجاء:

۱-ابراهیم بن عبده النیسابوری:

عدّه الشیخ من اصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)و من أصحاب الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)،و ذکر الکشی ان الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)بعث رساله إلی إسحاق بن اسماعیل،سلّم فیها علی ابراهیم بن عبده،و نصبه وکیلا علی قبض الحقوق الشرعیه و قد بعثه إلی عبد اللّه بن حمدویه البیهقی،وزوده برساله جاء فیها:«و بعد،فقد بعثت لکم ابراهیم بن عبده،لیدفع النواحی،و أهل ناحیتک،حقوقی الواجبه علیکم إلیه،و جعلته ثقتی و أمینی عند مواليی هناک فلیتقوا اللّه، و لیراقبوا و لیؤدوا الحقوق،فلیس لهم عذر فی ترک ذلک و لا تأخیره،و لا أشقاهم اللّه بعصیان اولیائه و رحمهم اللّه-و ایاک معهم-برحمتی لهم ان اللّه واسع کریم.» (۱)

۲-ابراهیم بن محمد الهمدانی:

عده الشیخ من اصحاب الإمام الرضا(علیه السّلام)و من اصحاب الإمام الجواد و الهادی(علیهما السّلام)،و قال الکشی:کان وکیله و قد حج اربعین حجه.و کتب الإمام له:«قد وصل الحساب تقبل اللّه منک و رضی عنهم،و جعلهم معنا فی الدنیا و الآخره، و قد بعثت الیک من الدنانیر بکذا،و من الکسوه بکذا،فبارک لک فیه،و فی جمیع نعمه اللّه علیک،و قد کتبت إلی النضر أمرته ان ینتهی عنک،و عن التعرض لک و بخلافک،و اعلمته موضعک عندی،و کتبت إلی ایوب:أمرته بذلک أیضا،و کتبت إلی مواليی بهمدان کتابا امرتهم بطاعتک و المصیر إلی امرک،و ان لا وکیل لی سواک.» (۲)

و دلت هذه الروایه علی وثاقته و جلاله أمره،و سمو مکانته عند الإمام(علیه السّلام).

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۲۳۲/۱.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال:۸۶۹/۲.

۳-ابراهیم بن مهزیار:

عده الشیخ من أصحاب الإمام الجواد،و من أصحاب الإمام الهادی(علیهما السّلام).قال النجاشی:له کتاب البشارات.و روی الکشی بسنده عن محمد بن ابراهیم بن مهزیار،قال:ان أبی لما حضرته الوفاه دفع إلیّ مالا، و أعطانی علامه و لم یعلم بها أحد إلّا اللّه عز و جل،و قال:من أتاک بهذه العلامه فادفع إلیه المال،قال:فخرجت إلی بغداد،و نزلت فی خان فلما کان فی الیوم الثانی جاء شیخ فطرق الباب فقلت للغلام انظر من فی الباب،فخرج،ثم جاء و قال:شیخ فی الباب فأذنت له فی الدخول،فقال:أنا العمری،هات المال الذی عندک،و هو کذا و کذا و معه العلامه،قال:فدفعت له المال (۱).

و دلّت هذه الروایه علی ان ابراهیم کان وکیلا للامام(علیه السّلام)فی قبض الحقوق الشرعیه،و من الطبیعی انه انما یؤتمن علیها فیما إذا کان ثقه و عدلا.

۴-احمد بن اسحاق بن عبد اللّه الاشعری القمی:

کان وافد القمیین،روی عن أبی جعفر الثانی و أبی الحسن(علیهما السّلام)و کان من خاصه أبی محمد(علیه السّلام)،و له من الکتب:

۱-مسائل الرجال للإمام الهادی(علیه السّلام).

۲-علل الصلاه.

۳-علل الصوم.

و هو ممّن رأی الإمام المهدی-عجل اللّه فرجه-و وردت أخبار کثیره فی مدحه و الثناء علیه (۲).

۱- (۱)) خلاصه الأقوال:۵۱.

۲- (۲)) رجال النجاشی:۹۱،و خلاصه الأقوال:۶۳.

۵-احمد بن محمد بن عیسی الاشعری القمی:

عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادی(علیهم السّلام)،یکنّی أبا جعفر و هو شیخ القمیین و وجیههم،و کان الرئیس الذی یلقی السلطان، صنّف کتبا منها:کتاب«التوحید»و کتاب«فضل النبی(صلّی اللّه علیه و اله)»و کتاب «المتعه»و کتاب«النوادر»و کتاب«الناسخ و المنسوخ»و کتاب«فضائل العرب»و غیرها (۱).

۶-أیوب بن نوح بن دراج:

الثقه الامین،قال النجاشی:انه کان وکیلا لأبی الحسن، و أبی محمد(علیهما السّلام)عظیم المنزله عندهما،مأمونا،و کان شدید الورع،کثیر العباده،ثقه فی روایاته،و ابوه نوح بن دراج کان قاضیا بالکوفه،و کان صحیح الاعتقاد،و اخوه جمیل بن دراج (۲)،قال الشیخ:ایوب بن نوح بن دراج ثقه له کتاب و روایات و مسائل عن أبی الحسن الثالث (۳).و قال الکشی:

کان من الصالحین و مات و ما خلف إلّا مائه و خمسین دینارا،روی عن الإمام أبی الحسن(علیه السّلام)و روی عنه جماعه من الرواه (۴).

۷-الحسن بن راشد:

یکنی أبا علی مولی لآل المهلب البغدادی،ثقه.

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۸۶/۳.

۲- (۲)) رجال النجاشی:۱۰۲.

۳- (۳)) الفهرست:۵۶.

۴- (۴)) رجال النجاشی:۱۰۲.

عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)و عده الشیخ المفید من الفقهاء الاعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام الذین لا یطعن علیهم بشیء و لا طریق لذم واحد منهم،و قد نصبه الإمام وکیلا و بعث إلیه بعده رسائل منها (۱):

۱-ما رواه الکشی بسنده إلی محمد بن عیسی الیقطینی،قال:کتب- یعنی الإمام الهادی-إلی أبی علی بن بلال فی سنه(۲۳۲ ه)رساله جاء فیها:

«و احمد اللّه الیک،و اشکر طوله و عوده،و اصلّی علی محمد النبی و آله،صلوات اللّه و رحمته علیهم،ثم انی اقمت ابا علی مقام الحسین بن عبد ربه،و ائتمنته علی ذلک بالمعرفه بما عنده الذی لا یقدمه أحد،و قد اعلم انک شیخ ناحیتک فاحببت افرادک، و اکرامک بالکتاب بذلک،فعلیک بالطاعه له،و التسلیم إلیه جمیع الحق قبلک،و ان تحض موالی علی ذلک،و تعرفهم من ذلک ما یصیر سببا إلی عونه و کفایته،فذلک موفور،و توفیر علینا،و محبوب لدینا،و لک به جزاء من اللّه و أجر،فان اللّه یعطی من یشاء ذو الاعطاء و الجزاء برحمته،و انت فی ودیعه اللّه،و کتبت بخطی و احمد اللّه کثیرا» (۲).

و دلت هذه الرساله علی فضل ابن راشد و وثاقته و امانته،فقد ارجع إلیه الشیعه و اوصاهم بطاعته و الانقیاد إلیه،و تسلیم ما عندهم من الحقوق الشرعیه إلیه.

۲-روی الکشی بسنده إلی احمد بن محمد بن عیسی قال:نسخت الکتاب مع ابن راشد إلی جماعه الموالی الذین هم ببغداد المقیمین بها و المدائن و السواد و ما یلیها،و هذا نصه:

۱- (۱)) رجال الطوسی:۳۷۵.

۲- (۲)) معجم رجال الحدیث:۳۱۳/۵-۳۱۴.

«و احمد اللّه الیکم ما انا علیه من عافیته،و اصلی علی نبیه و آله افضل صلاته و اکمل رحمته و رأفته،و انی اقمت ابا علی بن راشد مقام علی بن الحسین بن عبد ربه،و من کان من قبله من وکلائی،و صار فی منزلته عندی،و ولیته ما کان یتولاه غیره من وکلائی قبلکم لیقبض حقی،و ارتضیته لکم،و قدمته علی غیره فی ذلک،و هو أهله و موضعه، فصیروا رحمکم اللّه إلی الدفع إلیه ذلک و إلیّ،و ان لا تجعلوا له علی انفسکم علّه،فعلیکم بالخروج عن ذلک،و التسرع إلی طاعه اللّه،و تحلیل اموالکم،و الحقن لدمائکم،و تعاونوا علی البر و التقوی و اتقوا اللّه لعلکم ترحمون،و اعتصموا بحبل اللّه جمیعا،و لا تموتن إلاّ و انتم مسلمون،فقد اوجبت فی طاعته طاعتی،و الخروج إلی عصیانه عصیانی،فالزموا الطریق یأجرکم اللّه،و یزیدکم من فضله،فإن اللّه بما عنده واسع کریم،متطول علی عباده رحیم،نحن و انتم فی ودیعه اللّه و حفظه،و کتبته بخطی،و الحمد للّه کثیرا» (۱)

و کشفت هذه الرساله عن سموّ مکانه ابن راشد عند الإمام(علیه السّلام)و عظیم منزلته عنده حتی قرن طاعته بطاعته(علیه السّلام)،و عصیانه بعصیانه(علیه السّلام).

۳-و بعث الإمام أبو الحسن(علیه السّلام)رساله له و الی ایوب بن نوح جاء فیها بعد البسمله:«انا آمرک یا ایوب بن نوح ان تقطع الاکثار بینک و بین أبی علی،و ان یلزم کل واحد منکما ما و کلّ به،و امر بالقیام فیه بأمر ناحیته،فإنّکم إذا انتهیتم إلی کل ما امرتم به استغنیتم بذلک عن معاودتی،و آمرک یا ابا علی بمثل ما امرت به ایوب،ان لا تقبل من احد من اهل بغداد و المدائن شیئا یحملونه،و لا یلی لهم استیذانا علی،و مر من أتاک بشیء من غیر أهل ناحیتک ان یصیّره إلی الموکل بناحیته،و آمرک یا أبا علی فی ذلک بمثل ما أمرت به أیوب،و لیعمل کل واحد منکما بمثل ما أمرته به» (۲).

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۳۱۴/۵.

۲- (۲)) معجم رجال الحدیث:۳۱۵/۵.

لقد كانت لأبی راشد مكانه مرموقه عند الإمام(علیه السّلام)،و من الطبیعی انه لم یحتل هذه المنزله إلّا بتقواه و ورعه،و شدّه تحرجه فی الدین،و لما توفّی ابن راشد ترحم علیه الإمام(علیه السّلام)و دعا له بالمغفره و الرضوان.

۸-الحسن بن علی:

ابن عمر،بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الناصر للحق من أصحاب الإمام أبی الحسن الهادی(علیه السّلام).و هو والد جدّ السید المرتضی من جهه امه،قال السید(قدّس سرّه)فی اول کتابه«شرح المسائل الناصریات»:و اما أبو محمد الناصر الکبیر و هو الحسن بن علی ففضله فی علمه و زهده و فقهه أظهر من الشمس الباهره،و هو الذی نشر الاسلام فی الدیلم حتی اهتدوا به من الضلاله،و عدلوا بدعائه بعد الجهاله،و سیرته الجمیله اکثر من ان تحصی و اظهر من ان تخفی (۱).

۹-الحسن بن علی الوشا:

عده الشیخ من اصحاب الإمام أبی الحسن الهادی(علیه السّلام).

قال النجاشی:انه ابن بنت الیاس الصیرفی الخزاز،و قد روی الحسن عن جده الیاس انه لما حضرته الوفاه،قال:اشهدوا علی و لیست ساعه الکذب هذه الساعه:سمعت ابا عبد اللّه(علیه السّلام)یقول:و اللّه لا یموت عبد یحب اللّه و رسوله و یتولی الأئمه فتمسه النار.

۱- (۱)) الناصریات:۶۳.

و روی احمد بن محمد بن عیسی قال:خرجت إلی الکوفه فی طلب الحدیث فلقیت بها الحسن بن علی الوشا،فسألته ان یخرج لی کتاب العلاء بن رزین القلا،و ابان بن عثمان الاحمر،فاخرجهما لی فقلت له:احب ان تجیزهما لی فقال لی:یا هذا رحمک اللّه،و ما عجلتک،اذهب فاکتبهما، و اسمع من بعد،فقلت:لا آمن الحدثان،فقال:لو علمت ان هذا الحدیث یکون له هذا الطلب لاستکثرت منه،فإنی ادرکت فی هذا المسجد-یعنی مسجد الکوفه-تسعمائه شیخ کل یقول:حدثنی جعفر بن محمد،و کان هذا الشیخ عینا من عیون هذه الطائفه و له کتب منها ثواب الحج،و المناسک و النوادر (۱).

۱۰-داود بن القاسم الجعفری:

یکنی ابا هاشم،من اهل بغداد،جلیل القدر عظیم المنزله عند الأئمه(علیهم السّلام)شاهد الإمام الرضا و الجواد و الهادی و العسکری و صاحب الأمر(علیه السّلام)،و روی عنهم کلهم،و له اخبار و مسائل و له شعر جید فیهم،و کان مقدما عند السلطان و له کتاب.

عدّه البرقی من اصحاب الإمام الجواد و الإمام الهادی و الإمام الحسن العسکری(علیهم السّلام)قال الکشی:قال أبو عمرو:له-ای لداود-منزله عالیه عند أبی جعفر،و أبی الحسن،و ابی محمد(علیهم السّلام)و موقع جلیل (۲).

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۳۸/۶.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال:۸۴۱/۲.

۱۱-الریّان بن الصلت:

عدّه الشیخ من اصحاب الإمام الرضا(علیه السّلام)،و من اصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)و اضاف انه ثقه،و روی الکشی بسنده عن معمر بن خلاد،قال:

قال لی الریان بن الصلت:و کان الفضل بن سهل بعثه إلی بعض کور خراسان، فقال:احب ان تستأذن لی علی أبی الحسن(علیه السّلام)فأسلم علیه و اودعه و احب ان یکسونی من ثیابه،و ان یهب لی من الدراهم التی ضربت باسمه،قال:

فدخلت علیه، فقال لی مبتدئا:یا معمر أین ریان،أیحب أن یدخل علینا فأکسوه من ثیابی،و أعطیه من دراهمی؟قال:قلت:سبحان اللّه!!!و اللّه ما سألنی إلّا ان اسألک ذلک له،فقال:یا معمر ان المؤمن موفق،قل له فلیجیئ،قال:فأمرته فدخل علیه فسلم علیه فدعا بثوب من ثیابه،فلما خرج قلت:ای شیء اعطاک؟و إذا بیده ثلاثون درهما (۱).و قد دلّت هذه البادره علی حسن ایمانه و حسن عقیدته.

۱۲-عبد العظیم الحسنی:

هو السید الشریف الحسیب النسیب من مفاخر الاسره النبویه علما و تقی و تحرجا فی الدین.و نلمح إلی بعض شؤونه.

أ-نسبه الوضاح:یرجع نسبه الشریف إلی الإمام الزکی أبی محمد الحسن بن علی سید شباب أهل الجنه و ریحانه رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)فهو ابن عبد اللّه بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب(علیه السّلام).

ب-وثاقته و علمه:کان ثقه عدلا،متحرجا فی دینه کأشد ما یکون التحرج، کما کان عالما و فاضلا و فقیها فقد روی أبو تراب الرویانی،قال:سمعت أبا حماد الرازی،یقول:دخلت علی علی بن محمد(علیه السّلام)ب(سر من رأی)

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۸۲۴/۲.

فسألته عن اشياء من الحلال و الحرام فأجابنى عنها،فلما ودعته قال لى:

يا حماد إذا اشكل عليك شيء من امر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم الحسنى و اقرئه منى السلام (۱).

و دلّت هذه الروايه على فقهه و علمه.

ج-عرض عقيدته على الهادى(عليه السّلام):و تشرف السيد الجليل عبد العظيم بمقابله الإمام الهادى(عليه السّلام)فعرض على الإمام اصول عقيدته و ما يدين به قائلا:

«يا ابن رسول اللّه انى اريد ان اعرض عليك دينى فإن كان مرضيا ثبتّ عليه..».

فقابله الإمام مبتسما و قال له:«هات يا أبا القاسم».

و انبرى عبد العظيم يعرض على الإمام المبادئ التى آمن بها قائلا:

«انى اقول:ان اللّه تبارك و تعالى ليس كمثله شيء،خارج عن الحدين،حد الإبطال و حد التشبيه،و انه ليس بجسم و لا صوره و لا عرض و لا جوهر بل هو مجسم الاجسام و مصور الصور و خالق الاعراض و الجواهر و رب كل شيء و مالكه و جاعله و محدثه.

و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين،فلا نبى بعده إلى يوم القيامه، و ان شريعته خاتمه الشرايع فلا شريعه بعدها إلى يوم القيامه،و اقول:ان الإمام و الخليفه،و ولى الامر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم انت يا مولاى».

و التفت إليه الإمام فقال:«و من بعدى الحسن ابنى،فكيف للناس بالخلف من بعده؟».

۱- (۱)) معجم الرجال الحديث:۵۳/۱۱.

و استفسر عبد العظيم عن الحجه من بعده قائلا:و كيف ذاک يا مولای؟ قال الإمام(عليه السّلام):«لأنه لا يرى شخصه،و لا يحل ذكره باسمه،حتى يخرج فيملأ الارض قسطا و عدلا،كما ملئت ظلما و جورا».

و انبرى عبد العظيم يعلن ايمانه بما قال الإمام(عليه السّلام)قائلا:«اقررت، و اقول:ان وليهم ولى اللّه،و عدوهم عدو اللّه و طاعتهم طاعه اللّه،و معصيتهم معصيه اللّه...و اقول:ان المعراج حق و المساءله فى القبر حق و ان الجنه حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و ان الساعه آتيه لا ريب فيها و ان اللّه يبعث من فى القبور.

و أقول:ان الفرائض الواجبه بعد الولايه-ای الولايه لأئمه أهل البيت(عليهم السّلام)-الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر..»

و بارک له الإمام عقيدته قائلا:«يا أبا القاسم هذا و اللّه دين اللّه الذى ارتضاه لعباده،فاثبت عليه ثبتک اللّه بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و الآخره» (۱).

۱۳-عثمان بن سعيد العمرى السمان:

يكنى أبا عمرو،الثقه الزكى،خدم الإمام الهادى(عليه السّلام)و له من العمر احدى عشره سنه،احتل المكانه المرموقه عند الإمام(عليه السّلام)،فقد روى احمد ابن اسحاق القمى قال:دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات اللّه عليه فى يوم من الايام فقلت له:يا سيدى أنا أغيب و أشهد،و لا يتهيأ لى الوصول إليک إذا شهدت فى كل وقت فقول من نقبل،و أمر من نمتثل؟ فقال(عليه السّلام):

۱- (۱)) كمال الدين:۳۷۹ ح ۱ و عنه فى اعلام الورى:۲۴۴/۲،۲۴۵.

هذا أبو عمرو الثقه الأمين،ما قاله لكم فعنّی يقوله،و ما ادّاه اليكم فعنّی يؤديه.

فلما قضی أبو الحسن(عليه السّلام)نحبه رجعت إلی أبی محمد ابنه الحسن العسكری و قلت له(عليه السّلام)ذات يوم:مثل قولی لأبيه،فقال لی:هذا أبو عمرو الثقه الأمين،ثقه الماضين،و ثقتی فی المحيا و الممات،فما قاله لكم فعنّی يقوله،و ما

ادّی اليكم فعنّی يؤديه (۱).

و دلّت هذه الروايه علی وثاقته،و انّه قد نال المنزله الكريمه عند الأئمه الطاهرين(عليهم السّلام)،كما دلّت علی فضله و علمه،و انه كان مرجعا للفتيا و أخذ الاحكام.

۱۴-علی بن مهزيار الاهوازی الدورقی:

كان من مفاخر العلماء و من مشاهير تلاميذ الإمام الهادی(عليه السّلام) و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه:

أ-عبادته:كان من عيون المتقين و الصالحين،و يقول المؤرخون:انه كان إذا طلعت الشمس سجد للّه تعالی،و كان لا يرفع رأسه حتی يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه،و كان علی جبهته سجاده مثل ركبه البعير من كثره سجوده (۲).

ب-ثناء الإمام الجواد(عليه السّلام)عليه:و أثنی الإمام الجواد(عليه السّلام)ثناء عاطرا علی ابن مهزيار،و كان مما أثنی عليه انه بعث له رساله جاء فيها:

۱- (۱)) معجم رجال الحديث:۱۲۳/۱۲.

۲- (۲)) اختيار معرفه الرجال:۸۲۵/۲.

«یا علی قد بلوتک و خبرتک فی النصیحه و الطاعه و الخدمه و التوقیر،و القیام بما یجب علیک،فلو قلت:إنی لم أر مثلک لرجوت ان اکون صادقا فجزاک اللّه جنات الفردوس نزلا-و ما خفی علی مقامک و لا- خدمتک،فی الحر و البرد،فی اللیل و النهار، فاسأل اللّه إذا جمع الخلائق للقیامه ان یحبوک برحمه تغتبط بها انه سمیع الدعاء» (۱).

و کشفت هذه الرساله عن إکبار الإمام و تقدیره و دعائه له،و انه(علیه السّلام)لم یر فی أصحابه و غیرهم مثل هذا الزکی تقوی و ورعا و علما.

ج-مؤلفاته:ألف علیّ مجموعه من الکتب تزید علی ثلاثین کتابا کان معظمها فی الفقه و هذه بعضها:کتاب الوضوء،کتاب الصلاه،کتاب الزکاه، کتاب الصوم،کتاب الحج،کتاب الطلاق،کتاب الحدود،کتاب الدیّات، کتاب التفسیر،کتاب الفضائل،کتاب العتق و التدبیر،کتاب التجارات و الاجارات،کتاب المکاسب،کتاب المثالب،کتاب الدعاء،کتاب التجمل و المروّه،کتاب المزار،و غیرها (۲).

د-طبقته فی الحدیث:وقع علی بن مهزیار فی اسناد کثیر من الروایات تبلغ(۴۳۷)موردا،روی عن الإمام أبی جعفر الثانی و أبی الحسن الثالث و غیرهم.لقد کان علی بن مهزیار من دعائم الفکر الشیعی،و کان من أفذاذ عصره و علماء دهره.

۱- (۱)) معجم رجال الحدیث:۲۱۱/۱۳.

۲- (۲)) رجال النجاشی:۲۵۳.

۱۵-الفضل بن شاذان النیشابوری:

اشاره

عدّه الشیخ من أصحاب الإمام أبی الحسن الهادی(علیه السّلام)،و هو من أساطین العلماء،و من ابرز رجال الفکر الاسلامی فی عصره،خاض فی مختلف العلوم و الفنون و ألّف فیها،و نعرض بایجاز لبعض شؤونه:

أ-ثناء الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)علیه:

و اشاد الإمام الحسن العسکری(علیه السّلام)بالفضل بن شاذان،و أثنی علیه ثناء عاطرا،فقد عرضت علیه احدی مؤلفاته فنظر فیه فترحّم علیه و قال:

«أغبط اهل خراسان بمکان الفضل بن شاذان و کونه بین اظهرهم» (۱).

و نظر(علیه السّلام)مره اخری إلی مؤلّف آخر من مؤلفاته فترحّم علیه ثلاث مرات،و قال مقرّضا للکتاب:«هذا صحیح ینبغی ان یعمل به» (۲).

ب-ردّه علی المخالفین:انبری الفضل للدفاع عن مبادئه،و إبطال الشبه التی اثیرت حول عقیدته،و قد قال:انا خلف لمن مضی ادرکت محمد بن أبی عمیر،و صفوان بن یحیی و غیرهما،و حملت عنهم منذ خمسین سنه، و مضی هشام بن الحکم(رحمه اللّه)،و کان یونس بن عبد الرحمن(رحمه اللّه)خلفه،کان یرد علی المخالفین،ثم مضی یونس بن عبد الرحمن و لم یخلف خلفا غیر السکاک،فردّ علی المخالفین حتی مضی(رحمه اللّه)،و انا خلف لهم من بعدهم

۱- (۱)) جامع الرواه:۵/۲.

۲- (۲)) طرائف المقال:۶۳۲/۲.

رحمهم اللّه» (۱).لقد كان خلفا لاولئك الأعلام الذين نافحوا و ناضلوا عن مبادئهم الرفيعه التى تبناها أئمه أهل البيت(عليهم السّلام).

ج-مؤلفاته:ألّف هذا العالم الكبير فى مختلف العلوم،كعلم الفقه و علم التفسير و علم الكلام و الفلسفه و اللغه و المنطق و غيرها،و كانت مؤلفاته تربو على مائه و ثمانين مؤلفا و قد ذكر بعضها الشيخ و النجاشى و ابن النديم و غيرهم.

۱۶-محمد بن احمد المحمودى:

يكنّى ابا على،عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبى الحسن الهادى(عليه السّلام)، قال الكشى:وجدت بخط أبى عبد اللّه الشاذانى فى كتابه:سمعت الفضل بن هاشم الهروى يقول:ذكر لى كثره ما يحجّ المحمودى،فسألته عن مبلغ حجّاته فلم يخبرنى بمبلغها،و قال:رزقت خيرا كثيرا و الحمد للّه،فقلت له:

فتحجّ عن نفسك او غيرك؟فقال:عن غيرى بعد حجّه الاسلام أحجّ عن رسول اللّه(صلّى اللّه عليه و اله)و أجعل ما أجازنى اللّه عليه لاولياء اللّه و أهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين و المؤمنات،فقلت:ما تقول فى حجّتك؟فقال:اقول:اللهم انى اهللت لرسولك محمد(صلّى اللّه عليه و اله)و جعلت جزائى منك و منه لاوليائك الطاهرين(عليهم السّلام)،و وهبت ثوابى عنهم لعبادك المؤمنين و المؤمنات بكتابك و سنه نبيك(صلّى اللّه عليه و اله)...إلى آخر الدعاء (۲).

۱- (۱)) اختيار معرفه الرجال:۸۱۸/۲.

۲- (۲)) اختيار معرفه الرجال:۷۹۸/۲.

۱۷-محمد بن الحسن بن أبی الخطاب الزیات:

الکوفی الثقه،عدّه الشیخ من اصحاب الإمام علی الهادی(علیه السّلام)،قال النجاشی:انه کان جلیلا من اصحابنا،عظیم القدر،کثیر الروایه،ثقه،عین، حسن التصانیف،مسکون إلی روایته له کتاب التوحید،کتاب المعرفه و البدار،کتاب الرد علی أهل القدر،کتاب الإمامه،کتاب اللؤلؤه،کتاب وصایا الأئمه،کتاب النوادر.

۱۸-محمد بن الفرج الرخجی:

عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)کانت له اتصالات وثیقه بالامام(علیه السّلام)،و جرت بینهما عده مراسلات،و منها:ما رواه الکشی بسنده عن محمد بن الفرج:قال:کتبت إلی أبی الحسن(علیه السّلام)اسأله عن أبی علی بن راشد،و عن عیسی بن جعفر بن عاصم و ابن بند،فکتب(علیه السّلام)الیّ:ذکرت ابن راشد(رحمه اللّه)فإنه عاش سعیدا،و مات شهیدا،و دعا لابن بند و العاصمی (۱).

و قد مرّت بعض المراسلات الاخری له مع الإمام(علیه السّلام)و هی تکشف عن ثقه الإمام بمحمد و تسدیده له،و لما مرض محمد بعث له الإمام أبو الحسن(علیه السّلام)بثوب فأخذه و وضعه تحت رأسه فلما توفّی کفن فیه.

۱۹-معاویه بن حکیم بن معاویه بن عمار الکوفی:

عدّه الشیخ من اصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)،قال النجاشی فیه:انه ثقه جلیل من اصحاب الرضا(علیه السّلام)قال أبو عبد اللّه الحسین:سمعت شیوخنا یقولون:روی معاویه بن حکیم أربعه و عشرین أصلا...و له کتب منها کتاب الطلاق،کتاب الحیض، کتاب الفرائض،کتاب النکاح،کتاب الحدود،کتاب الدیّات،و له نوادر (۲).

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:۸۶۳/۲.

۲- (۲)) رجال النجاشی:۴۱۲.

۲۰-یعقوب بن اسحاق:

أبو یوسف الدورقی الاهوازی المشهور بابن السکّیت،عدّه الشیخ من اصحاب الإمام أبی الحسن الهادی(علیه السّلام)،کان مقدما عند أبی جعفر الثانی و ابی الحسن(علیه السّلام)و کانا یختصّانه،و له عن الإمام أبی جعفر(علیه السّلام)روایه و مسائل.کان ابن السکیت حامل لواء علم العربیه و الادب و الشعر و اللغه و النحو و له تصانیف کثیره منها«تهذیب الالفاظ»و کتاب«اصلاح المنطق»...قتله المتوکل لولائه لأهل البیت(علیهم السّلام).

النساء:

و لم یذکر الشیخ الطوسی من النساء اللاتی روین عن الإمام الهادی(علیه السّلام) سوی السیده الکریمه کلثم الکرخیه،و قد عدّها الشیخ من أصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)و أضاف انّ الرّاوی عنها هو عبد الرحمن الشعیری،و هو أبو عبد الرحمن بن داود البغدادی (۱).

۱- (۱)) اقتبسنا ما ورد فی هذا الفصل عن أصحاب الإمام الهادی(علیه السّلام)من«حیاه الإمام علی الهادی»:۱۷۰- ۲۳۰ للشیخ باقر شریف القرشی.

البحث الثانی:نماذج من تراث الإمام الهادی(علیه السّلام)

۱-من تراثه التفسیری:

۱-روی العیاشی باسناده عن حمدویه،عن محمد بن عیسی قال:

سمعته یقول:کتب إلیه ابراهیم بن عنبسه-یعنی إلی علی بن محمد(علیه السّلام)-ان رأی سیّدی و مولای أن یخبرنی عن قول اللّه: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ فما المیسر جعلت فداک؟

فکتب(علیه السّلام):کل ما قومر به فهو المیسر و کل مسکر حرام (۱).

۲-و روی باسناده عن أیوب بن نوح بن دراج قال:سألت أبا الحسن الثالث(علیه السّلام)عن الجاموس و أعلمته أن اهل العراق یقولون انه مسخ،فقال:أو ما سمعت قول اللّه: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ (۲).

۳-و روی العیاشی:باسناده عن موسی بن محمّد بن علی عن أخیه أبی الحسن الثالث(علیه السّلام)قال:الشجره التی نهی اللّه آدم و زوجته أن یأکلا منها شجره الحسد، عهد إلیهما أن لا ینظر الی من فضّل اللّه علیه و علی خلایقه بعین الحسد،و لم یجد اللّه له عزما (۳).

۱- (۱)) تفسیر العیاشی:۱۰۶/۱.

۲- (۲)) تفسیر العیاشی:۳۸۰/۱.

۳- (۳)) تفسیر العیاشی:۹/۱.

۲-من تراثه الكلامی

۱-عن أحمد بن إسحاق،قال:كتبت إلی أبی الحسن الثالث(علیه السّلام) أسأله عن الرؤیه و ما اختلف فیه الناس؟فكتب:لا تجوز الرؤیه،ما لم یكن بین الرائی و المرئیّ هواء ینفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائی و المرئیّ لم تصحّ الرؤیه؛ و كان فی ذلك الاشتباه،لأنّ الرائی متی ساوی المرئیّ فی السبب الموجب بینهما فی الرؤیه وجب الاشتباه و كان ذلك التشبیه لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات (۱).

۲-عن بشر بن بشّار النیسابوریّ قال:كتبت إلی الرّجل(علیه السّلام):إنّ من قبلنا قد اختلفوا فی التوحید،فمنهم من یقول:[هو]جسم و منهم من یقول:

[هو]صوره.فكتب إلیّ:سبحان من لا یحدّ و لا یوصف و لا یشبهه شیء و لیس كمثله شی و هو السمیع البصیر (۲).

۳-عن علیّ بن إبراهیم،عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانیّ، و محمّد بن الحسن،عن عبد اللّه بن الحسن العلویّ جمیعا عن الفتح بن یزید الجرجانی،عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:سمعته یقول:و هو اللّطیف الخبیر السمیع البصیر الواحد الأحد الصمد،لم یلد و لم یولد و لم یكن له كفوا أحد،لو كان كما یقول المشبّهه لم یعرف الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ،لكنّه المنشئ.فرّق بین من جسّمه و صوّره و أنشأه إذ كان لا یشبهه شیء و لا یشبهه هو شیئا.

قلت:أجل جعلنی اللّه فداك لكنّك قلت:الأحد الصمد و قلت:لا یشبهه شیء و اللّه واحد و الإنسان واحد أ‌لیس قد تشابهت الوحدانیّه؟

قال:یا فتح أحلت ثبّتك اللّه إنّما التشبیه فی المعانی،فأمّا فی الأسماء فهی واحده

۱- (۱)) الكافی:۹۷/۱،و التوحید:۱۰۹.

۲- (۲)) الكافی:۱۰۲/۱.

و هی دالّه علی المسمّی و ذلک أنّ الإنسان و إن قیل واحد فإنّه یخبر أنّه جثّه واحده و لیس باثنین و الإنسان نفسه لیس بواحد لأنّ أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه و من ألوانه مختلفه غیر واحد و هو أجزاء مجزّأه،لیست بسواء.دمه غیر لحمه و لحمه غیر دمه و عصبه غیر عروقه و شعره غیر بشره و سواده غیر بیاضه و کذلک سائر جمیع الخلق،فالإنسان واحد فی الاسم و لا واحد فی المعنی و اللّه جلّ جلاله هو واحد لا واحد غیره لا اختلاف فیه و لا تفاوت و لا زیاده و لا نقصان،فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفه و جواهر شتّی غیر أنّه بالاجتماع شیء واحد.

قلت:جعلت فداک فرّجت عنّی فرّج اللّه عنک،فقولک:اللّطیف الخبیر فسّره لی کما فسرت الواحد فإنی أعلم أن لطفه علی خلاف لطف خلقه المفصل غیر أنّی احبّ أن تشرح ذلک لی.

فقال:یا فتح إنّما قلنا:اللّطیف للخلق اللّطیف[و]لعلمه بالشیء اللّطیف أو لا ترى وفّقک اللّه و ثبّتک إلی أثر صنعه فی النبات اللّطیف و غیر اللّطیف و من الخلق اللّطیف و من الحیوان الصغار و من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منها ما لا یکاد تستبینه العیون،بل لا یکاد یستبان لصغره الذکر من الانثی و الحدث المولود من القدیم.

فلمّا رأینا صغر ذلک فی لطفه و اهتداءه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما یصلحه و ما فی لجج البحار و ما فی لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و إفهام بعضها عن بعض منطقها و ما یفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إلیها ثمّ تألیف ألوانها حمره مع صفره و بیاض مع حمره و أنّه ما لا تکاد عیوننا تستبینه لدمامه خلقها.لا تراه عیوننا و لا تلمسه أیدینا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطیف لطف بخلق ما سمّیناه بلا علاج و لا أداه و لا آله و أنّ کلّ صانع شیء فمن شیء صنع و اللّه الخالق اللّطیف الجلیل خلق و صنع لا من شیء (۱).

۱- (۱)) الکافی:۱۱۸/۱،و التوحید:۱۸۵.

۴-عن علیّ بن إبراهیم،عن المختار بن محمّد الهمدانیّ و عن محمّد ابن الحسن،عن عبد اللّه بن الحسن العلویّ جمیعا،عن الفتح بن یزید الجرجانیّ،عن أبی الحسن(علیه السّلام)قال:إنّ للّه إرادتین و مشیئتین:إراده حتم و إراده عزم،ینهی و هو یشاء و یأمر و هو یشاء.

أو ما رأیت أنه نهی آدم و زوجته أن یأکلا من الشجره و شاء ذلک و لو لم یشأ أن یأکلا لما غلبت مشیئتهما مشیئه اللّه تعالی،و أمر إبراهیم أن یذبح اسحاق و لم یشأ أن یذبحه و لو شاء لما غلبت مشیئه إبراهیم مشیئه اللّه تعالی (۱).

۵-عن أیّوب بن نوح أنّه کتب إلی أبی الحسن(علیه السّلام)یسأله عن اللّه عزّ و جلّ أکان یعلم الأشیاء قبل أن خلق الأشیاء و کوّنها،أو لم یعلم ذلک حتّی خلقها و أراد خلقها و تکوینها،فعلم ما خلق عند ما خلق و ما کوّن عند ما کوّن؟فوقّع(علیه السّلام)بخطّه:لم یزل اللّه عالما بالأشیاء قبل أن یخلق الأشیاء کعلمه بالأشیاء بعد ما خلق الاشیاء (۲).

۶-عن الفتح بن یزید الجرجانیّ عن أبی الحسن(علیه السّلام)،قال:سألته عن أدنی المعرفه،فقال:الإقرار بأنّه لا إله غیره و لا شبه له و لا نظیر و أنّه قدیم مثبت موجود غیر فقید و أنّه لیس کمثله شیء (۳).

۷-عن معلی بن محمّد،قال:سئل العالم(علیه السّلام)کیف علم اللّه؟قال:

علم،و شاء،و أراد،و قدّر،و قضی،و أبدی فأمضی ما قضی،و قضی ما قدّر،و قدّر ما أراد،فبعلمه کانت المشیّه،و بمشیّته کانت الإراده،و بإرادته کان التّقدیر،و بتقدیره کان

۱- (۱)) اصول الکافی:۱۵۱/۱.و اعلم ان الروایه مشتمله علی کون المأمور بالذبح اسحاق دون اسماعیل و هو خلاف ما تظافرت علیه أخبار الشیعه.

۲- (۲)) التوحید:۱۴۵.

۳- (۳)) التوحید:۲۸۳.

القضاء،و بقضائه كان الإمضاء.

فالعلم متقدّم المشيّه و المشيّه ثانيه،و الإراده ثالثه،و التّقدير واقع على القضاء بالإمضاء،فللّه تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء،فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء.

فالعلم بالمعلوم قبل كونه،و المشيّه فى المنشأ قبل عينه،و الإراده فى المراد قبل قيامه،و التّقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و قياما،و القضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام.

المدركات بالحواسّ من ذى لون و ريح و وزن وكيل و ما دبّ و درج من إنس و جنّ و طير و سباع و غير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ،فللّه تبارك و تعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء.

و اللّه يفعل ما يشاء،و بالعلم علم الأشياء قبل كونها،و بالمشيّه عرف صفاتها و حدودها و أنشأها قبل إظهارها و بالإراده ميّز أنفسها فى ألوانها و صفاتها و حدودها، و بالتّقدير قدّر أوقاتها و عرف أوّلها و آخرها،و بالقضاء أبان للنّاس أماكنها و دلّهم عليها، و بالإمضاء شرح عللها،و أبان أمرها،و ذلك تقدير العزيز العليم (۱).

قال(عليه السّلام):إنّ اللّه لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه؛و أنّى يوصف الّذى تعجز الحواسّ أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدّه و الأبصار عن الاحاطه به.نأى فى قربه و قرب فى نأيه،كيّف الكيف بغير أن يقال:كيف،و أيّن الأين بلا أن يقال:أين،هو منقطع الكيفيّه و الأينيّه،الواحد الأحد،جلّ جلاله و تقدّست أسماؤه (۲).

۱- (۱)) التوحيد:۳۳۴.

۲- (۲)) تحف العقول:۳۵۷.

۸-رسالته(علیه السّلام)المعروفه فی الرّد علی أهل الجبر و التّفویض

من علیّ بن محمّد؛سلام علیکم و علی من اتّبع الهدی و رحمه اللّه و برکاته؛فإنّه ورد علیّ کتابکم (۱)و فهمت ما ذکرتم من اختلافکم فی دینکم و خوضکم فی القدر و مقاله من یقول منکم بالجبر و من یقول بالتفویض و تفرّقکم فی ذلک و تقاطعکم و ما ظهر من العداوه بینکم،ثمّ سألتمونی عنه و بیانه لکم و فهمت ذلک کلّه.

اعلموا رحمکم اللّه أنا نظرنا فی الآثار و کثره ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جمیع من ینتحل الإسلام ممّن یعقل عن اللّه جلّ و عزّ لا تخلو من معنیین:إمّا حقّ فیتّبع و إمّا باطل فیجتنب.و قد اجتمعت الامّه قاطبه لا اختلاف بینهم أنّ القرآن حقّ لا ریب فیه عند جمیع أهل الفرق و فی حال اجتماعهم مقرّون بتصدیق الکتاب و تحقیقه،مصیبون، مهتدون و ذلک بقول رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«لا تجتمع امّتی علی ضلاله»فأخبر أنّ جمیع ما اجتمعت علیه الامّه کلّها حق،هذا إذا لم یخالف بعضها بعضا.و القرآن حقّ لا اختلاف بینهم فی تنزیله و تصدیقه.فإذا شهد القرآن بتصدیق خبر و تحقیقه و أنکر الخبر طائفه من الامّه لزمهم الإقرار به ضروره حین اجتمعت فی الأصل علی تصدیق الکتاب،فإن[هی] جحدت و أنکرت لزمها الخروج من الملّه.

فأوّل خبر یعرف تحقیقه من الکتاب و تصدیقه و التماس شهادته علیه خبر ورد عن رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)و وجد بموافقه الکتاب و تصدیقه بحیث لا تخالفه أقاویلهم؛حیث قال:

«إنّی مخلّف فیکم الثّقلین کتاب اللّه و عترتی-أهل بیتی-لن تضلّوا ما تمسّکتم بهما و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض».فلمّا وجدنا شواهد هذا الحدیث فی کتاب اللّه نصّا مثل قوله جلّ و عزّ: إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاٰهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاٰهَ وَ هُمْ رٰاکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ

۱- (۱)) رواها الطبرسی بتلخیص فی الاحتجاج تحت عنوان رسالته(علیه السّلام)إلی اهل الاهواز حین سألوه عن الجبر و التفویض،راجع بحار الأنوار:۶۸/۵۰.

اَلْغالِبُونَ (۱).و روت العامّه فی ذلک أخبارا لأمیر المؤمنین(علیه السّلام)أنّه تصدّق بخاتمه و هو راکع فشکر اللّه ذلک له و أنزل الآیه فیه.فوجدنا رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)قد أتی بقوله:«من کنت مولاه فعلیّ مولاه»و بقوله:«أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی» و وجدناه یقول:«علیّ یقضی دینی و ینجز موعدی و هو خلیفتی علیکم من بعدی».

فالخبر الأوّل الّذی استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحیح مجمع علیه لا اختلاف فیه عندهم،و هو أیضا موافق للکتاب؛فلمّا شهد الکتاب بتصدیق الخبر و هذه الشّواهد الاخر لزم علی الامّه الإقرار بها ضروره إذ کانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها. ثمّ وردت حقائق الأخبار من رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)عن الصّادقین(علیهما السّلام) و نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا علی کلّ مؤمن و مؤمنه لا یتعدّاه إلاّ أهل العناد.و ذلک أنّ أقاویل آل رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)متّصله بقول اللّه و ذلک مثل قوله فی محکم کتابه: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً (۲).و وجدنا نظیر هذه الآیه قول رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله):«من آذی علیّا فقد آذانی،و من آذانی فقد آذی اللّه و من آذی اللّه یوشک أن ینتقم منه»و کذلک قوله(صلّی اللّه علیه و اله):

«من أحبّ علیّا فقد أحبّنی و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه».و مثل قوله(صلّی اللّه علیه و اله)فی بنی ولیعه:«لأبعثنّ إلیهم رجلا کنفسی یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله قم یا علیّ فسر إلیهم» (۳).و قوله(صلّی اللّه علیه و اله)یوم خیبر:«لأبعثنّ إلیهم غدا رجلا یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله کرّارا غیر فرّار لا یرجع حتّی یفتح اللّه علیه».فقضی رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)بالفتح قبل التّوجیه فاستشرف لکلامه أصحاب رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)فلمّا کان من الغد دعا علیّا(علیه السّلام) فبعثه إلیهم فاصطفاه بهذه المنقبه و سمّاه کرّارا غیر فرّار،و سمّاه اللّه محبّا للّه و لرسوله، فأخبر أنّ اللّه و رسوله یحبّانه.

۱- (۱)) المائده(۵):۵۵-۵۶.

۲- (۲)) الاحزاب(۳۳):۵۷.

۳- (۳)) بنو ولیعه-کسفینه-:حی من کنده.

و إنّما قدّمنا هذا الشّرح و البيان دليلا على ما أردنا و قوّه لما نحن مبيّنوه من أمر الجبر و التّفويض و المنزله بين المنزلتين و باللّه العون و القوّه و عليه نتوكّل فى جميع امورنا فإنّا نبدأ من ذلك بقول الصّادق(عليه السّلام):«لا جبر و لا تفويض و لكن منزله بين المنزلتين و هى صحّه الخلقه و تخليه السّرب (۱)و المهله فى الوقت و الزّاد مثل الرّاحله و السّبب المهيّج للفاعل على فعله»،فهذه خمسه أشياء جمع به الصّادق(عليه السّلام)جوامع الفضل،فإذا نقص العبد منها خلّه كان العمل عنه مطروحا بحسبه،فأخبر الصّادق(عليه السّلام)بأصل ما يجب على النّاس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله،لأنّ الرّسول(صلّى اللّه عليه و اله)و آله(عليهم السّلام)لا يعدون شيئا من قوله و أقاويلهم حدود القرآن،فإذا وردت حقائق الأخبار و التمست شواهدها من التّنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعدّاه إلّا أهل العناد كما ذكرنا فى أوّل الكتاب و لمّا التمسنا تحقيق ما قاله الصّادق(عليه السّلام)من المنزله بين المنزلتين و إنكاره الجبر و التفويض وجدنا الكتاب قد شهد له و صدّق مقالته فى هذا.و خبر عنه أيضا موافق لهذا؛أنّ الصّادق(عليه السّلام)سئل أهل أجبر اللّه العباد على المعاصى؟فقال الصّادق(عليه السّلام):هو أعدل من ذلك.فقيل له:فهل فوّض إليهم؟فقال(عليه السّلام):هو أعزّ و أقهر لهم من ذلك.و روى عنه أنّه قال:النّاس فى القدر على ثلاثه أوجه:رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه فقد وهّن اللّه فى سلطانه فهو هالك.و رجل يزعم أنّ اللّه جلّ و عزّ أجبر العباد على المعاصى و كلّفهم ما لا يطيقون فقد ظلّم اللّه فى حكمه فهو هالك.و رجل يزعم أنّ اللّه كلّف العباد ما يطيقون و لم يكلّفهم ما لا يطيقون،فإذا أحسن حمد اللّه و إذا أساء استغفر اللّه فهذا مسلم بالغ،فأخبر(عليه السّلام)أنّ من تقلّد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحقّ.فقد شرحت الجبر الّذى من دان به يلزمه الخطأ،و أنّ الّذى يتقلّد التّفويض يلزمه الباطل،فصارت المنزله بين المنزلتين بينهما (۲).

۱- (۱)) السرب-بالفتح-:الطريق و الصدر-و بالكسر-أيضا:الطريق و القلب.-و بالتحريك-الماء السائل.

۲- (۲)) راجع تمام الرساله فى تحف العقول و الاحتجاج،و بحار الأنوار:۶۸/۵۰.

۳-من تراثه الفقهی

۱-عن خیران الخادم قال:کتبت إلی الرّجل-أیّ الإمام-صلوات اللّه علیه أسأله عن الثوب یصیبه الخمر و لحم الخنزیر أیصلّی فیه أم لا؟فإن أصحابنا قد اختلفوا فیه،فقال بعضهم:صلّ فیه فإن اللّه إنما حرّم شربها و قال بعضهم:لا تصلّ فیه،فکتب(علیه السّلام):لا تصلّ فیه فإنه رجس (۱).

۲-عن علی بن ابراهیم،عن یحیی بن عبد الرّحمن بن خاقان قال:

رأیت أبا الحسن الثالث(علیه السّلام)سجد سجده الشکر فافترش ذراعیه فألصق جؤجؤه و بطنه بالأرض فسألته عن ذلک؟فقال:کذا نحبّ (۲).

۳-و عنه أیضا،عن علیّ بن راشد قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام)جعلت فداک إنک کتبت إلی محمد بن الفرج تعلمه أنّ أفضل ما تقرأه فی الفرائض بإنا أنزلناه و قل هو اللّه أحد،و ان صدری لیضیق بقراءتهما فی الفجر،فقال(علیه السّلام):

لا یضیقنّ صدرک بهما فإن الفضل و اللّه فیهما (۳).

۴-سأل داود بن أبی زید أبا الحسن الثالث(علیه السّلام)عن:القراطیس و الکواغذ المکتوبه علیها هل یجوز علیها السجود؟فکتب:یجوز (۴).

۵-عن أیوب بن نوح قال:کتبت إلی أبی الحسن الثالث(علیه السّلام)أسأله عن المغمی علیه یوما أو أکثر هل یقضی ما فاته أم لا؟فکتب(علیه السّلام):لا یقضی الصوم و لا یقضی الصلاه (۵).

۱- (۱)) الکافی:۴۰۵/۳.

۲- (۲)) الکافی:۳۲۴/۳.

۳- (۳)) الکافی:۲۹۰/۳.

۴- (۴)) من لا یحضره الفقیه:۲۷۰/۱.

۵- (۵)) تهذیب الاحکام:۲۴۳/۴.

۶-عن أبی إسحاق بن عبد اللّه العلوی العریضی قال:وحک فی صدری ما الایام التی تصام؟فقصدت مولانا أبا الحسن علی بن محمد(علیهما السّلام)و هو بصربا.و لم أبد ذلک لأحد من خلق اللّه فدخلت علیه فلما بصربی قال(علیه السّلام):

یا أبا اسحاق جئت تسألنی عن الأیام التی یصام فیهن و هی أربعه:أولهن یوم السابع و العشرین من رجب یوم بعث اللّه تعالی محمدا(صلّی اللّه علیه و اله)إلی خلقه رحمه للعالمین،و یوم مولده(صلّی اللّه علیه و اله)و هو السابع عشر من شهر ربیع الأول،و یوم الخامس و العشرین من ذی القعده فیه دحیت الکعبه،و یوم الغدیر فیه أقام رسول اللّه(صلّی اللّه علیه و اله)أخاه(علیه السّلام)علما للناس و إماما من بعده،قلت:صدقت جعلت فداک لذلک قصدت،أشهد أنّک حجه اللّه علی خلقه (۱).

۷-عن علی بن مهزیار قال:کتبت إلیه:یا سیدی رجل دفع إلیه مال یحجّ فیه،هل علیه فی ذلک المال حین یصیر إلیه الخمس أو علی ما فضل فی یده بعد الحج؟فکتب(علیه السّلام):لیس علیه الخمس (۲).

۸-عن أحمد بن حمزه قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام):رجل من موالیک له قرابه کلّهم یقول بک و له زکاه أیجوز له أن یعطیهم جمیع زکاته؟ قال:نعم (۳).

۹-عن أبی علی بن راشد قال:قلت لأبی الحسن الثالث(علیه السّلام):إنّا نؤتی بالشیء فیقال هذا کان لأبی جعفر(علیه السّلام)عندنا،فکیف نصنع؟فقال:ما کان لأبی(علیه السّلام)بسبب الإمامه فهو لی و ما کان غیر ذلک فهو میراث علی کتاب اللّه و سنه نبیه(صلّی اللّه علیه و اله) (۴).

۱- (۱)) تهذیب الأحکام:۳۰۵/۴.

۲- (۲)) الکافی:۵۴۷/۱.

۳- (۳)) الکافی:۵۵۲/۳.

۴- (۴)) من لا یحضره الفقیه:۴۲/۲.

۱۰-عن ابراهیم بن محمد قال:کتبت إلی أبی الحسن الثالث(علیه السّلام)، أسأله عما یجب فی الضیاع،فکتب:الخمس بعد المؤونه،قال:فناظرت أصحابنا فقالوا:المؤونه بعدما یأخذ السلطان،و بعد مؤونه الرجل،فکتبت إلیه أنّک قلت:الخمس بعد المؤونه و إن أصحابنا اختلفوا فی المؤونه؟ فکتب:الخمس بعدما یأخذ السلطان و بعد مؤونه الرجل و عیاله (۱).

۱۱-کتب محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی إلی أبی الحسن علی بن محمد العسکری(علیهما السّلام)فی رجل دفع ابنه إلی رجل و سلّمه منه سنه بأجره معلومه لیخیط له،ثم جاء رجل آخر فقال له:سلّم ابنک منی سنه بزیاده هل له الخیار فی ذلک؟و هل یجوز له أن یفسخ ما وافق علیه الأول أم لا؟ فکتب(علیه السّلام)بخطه:یجب علیه الوفاء للأول ما لم یعرض لابنه مرض أو ضعف (۲).

۱۲-عن محمد بن عیسی،عن ابراهیم الهمدانی قال:کتبت إلی أبی الحسن(علیه السّلام)و سألته عن إمرأه آجرت ضیعتها عشر سنین علی أن تعطی الأجره فی کل سنه عند انقضائها لا یقدم لها شیء من الأجره ما لم یمض الوقت فماتت قبل ثلاث سنین أو بعدها هل یجب علی ورثتها إنفاذ الاجاره إلی الوقت أم تکون الاجاره منتقضه بموت المرأه؟فکتب(علیه السّلام):ان کان لها وقت مسمی لم یبلغ فماتت فلورثتها تلک الإجاره فإن لم تبلغ ذلک الوقت و بلغت ثلثه أو نصفه أو شیئا منه فیعطی ورثتها بقدر ما بلغت من ذلک الوقت إن شاء اللّه (۳).

۱۳-عن محمد بن رجاء الخیاط قال:کتبت إلی الطیب(علیه السّلام)إنی کنت فی المسجد الحرام فرأیت دینارا فأهویت إلیه لآخذه فاذا أنا بآخر،ثم بحثت

۱- (۱)) تفسیر العیاشی:۶۳/۲.

۲- (۲)) الکافی:۲۳۹/۴.

۳- (۳)) الکافی:۲۷۰/۵.

الحصی فاذا أنا بثالث فأخذتها فعرّفتها و لم یعرفها أحد فما تری فی ذلک؟ فکتب(علیه السّلام):إنی قد فهمت ما ذکرت من أمر الدّنانیر فإن کنت محتاجا فتصدق بثلثها، و ان کنت غنیا فتصدق بالکلّ (۱).

۱۴-عن أحمد بن محمد قال:قال أبو الحسن(علیه السّلام)فی قول اللّه عز و جلّ: وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ قال:طواف الفریضه طواف النساء (۲).

۱۵-روی علیّ بن مهزیار عن محمد بن اسماعیل قال:أمرت رجلا أن یسأل أبا الحسن(علیه السّلام)عن الرّجل یأخذ من الرّجل حجه فلا تکفیه ألّه أن یأخذ من رجل آخر حجه أخری فیتّسع بها فتجزی عنهما جمیعا أو یترکهما جمیعا أن لم تکفه إحداهما؟فذکر انه قال:أحبّ إلیّ ان تکون خالصه لواحد فإن کانت لا تکفیه فلا یأخذها (۳).

۱۶-عن القاسم بن محمد الزیات قال:قلت لأبی الحسن(علیه السّلام):إنی ظاهرت من امرأتی فقال:کیف قلت؟قال:قلت:أنت علیّ کظهر امی ان فعلت کذا و کذا،فقال:لا شیء علیک و لا تعد (۴).

۱۷-عن الوشاء قال:کتبت إلیه أسأله عن الفقاع،قال:فکتب حرام و هو خمر و من شربه کان بمنزله شارب الخمر،قال:و قال أبو الحسن الأخیر(علیه السّلام):

لو أنّ الدار داری لقتلت بایعه و لجلدت شاربه،و قال أبو الحسن الأخیر(علیه السّلام):حدّه حدّ شارب الخمر،و قال(علیه السّلام):هی خمیره استصغرها الناس (۵).

۱۸-کتب ابراهیم بن محمد الهمدانی إلیه(علیه السّلام):میّت أوصی بأن یجری

۱- (۱)) الکافی:۲۳۹/۴.

۲- (۲)) الکافی:۵۱۲/۴۰.

۳- (۳)) من لا یحضره الفقیه:۴۴۴/۲.

۴- (۴)) الکافی:۱۵۸/۶.

۵- (۵)) الکافی:۴۲۳/۶.

على رجل ما بقى من ثلثه و لم يأمر بإنفاذ ثلثه،هل للوصى أن يوقف ثلث الميّت بسبب الاجراء؟فكتب(عليه السّلام):ينفذ ثلثه و لا يوقف.

۲۱-عن أبى علىّ بن راشد قال:سألت أبا الحسن(عليه السّلام)قلت:جعلت فداك اشتريت أرضا إلى جنب ضيعتى بألفى درهم فلما وفيت المال خبّرت أنّ الارض وقف؟فقال:لا يجوز شراء الوقف و لا تدخل الغله فى مالك إدفعها إلى من اوقفت عليه.

قلت لا أعرف لها ربّا؟قال:تصدق بغلّتها (۱).

۴-من أدعيه الإمام الهادى(عليه السّلام)

۱-دعاؤه عند الشدائد:و كان يدعو به إذا ألمّت به حادثه أو حلّ به خطب أو أراد قضاء حاجه مهمه،و كان قبل ان يدعو به يصوم يوم الاربعاء و الخميس و الجمعه،ثم يغتسل فى أول يوم الجمعه و يتصدق على مسكين و يصلى أربع ركعات فيقرأ فى الركعه الاولى سوره الفاتحه و سوره يس و فى الثانيه سوره الحمد و حم الدخان،و فى الثالثه سوره الحمد مع سوره الواقعه و فى الرابعه سوره الحمد و سوره تبارك،و إذا فرغ منها بسط راحتيه إلى السماء،و دعا باخلاص قائلا بعد البسمله (۲):

«اللهم لك الحمد حمدا يكون أحق الحمد بك،و أرضى الحمد لك،و أوجب الحمد لك،و أحب الحمد اليك،و لك الحمد كما انت اهله و كما رضيته لنفسك و كما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك و لك الحمد كما حمدك به جميع انبيائك و رسلك و ملائكتك،و كما ينبغى لعزك و كبريائك و عظمتك،و لك الحمد حمدا تكل الالسن عن

۱- (۱)) الكافى:۳۷/۷.

۲- (۲)) الوسائل:۶۲/۵.

صفته و يقف القول عن منتهاه،و لك الحمد حمدا لا يقصر عن رضاك و لا يفضله شيء من محامدك.

اللهم و من جودك و كرمك انك لا تخيب من طلب إليك و سألك و رغب فيما عندك، و تبغّض من لم يسألك،و ليس كذلك احد غيرك،و طمعي يا رب في رحمتك و مغفرتك، و ثقتي باحسانك و فضلك حداني على دعائك و الرغبه إليك،و انزل حاجتي بك،و قد قدمت امام مسألتي التوجه بنبيك الذي جاء بالحق و الصدق فيما عندك،و نورك و صراطك المستقيم الذي هديت به العباد،و أحييت بنوره البلاد،و خصصته بالكرامه،و أكرمته بالشهاده و بعثته على حين فتره من الرسل.اللهم دللت عبادك على نفسك فقلت تباركت و تعاليت:

وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (۱)و قلت: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۲)

و قلت: وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (۳)اجل يا رب نعم المدعو أنت و نعم الرب أنت و نعم المجيب،و قلت: قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (۴)،و انا ادعوك اللهم بأسمائك التي إذا دعيت بها أجبت، و إذا سئلت بها أعطيت،و أدعوك متضرعا إليك مستكينا،دعاء من أسلمته الغفله، و أجهدته الحاجه،أدعوك دعاء من استكان،و اعترف بذنبه،و رجاك لعظيم مغفرتك، و جزيل مثوبتك.

۱- (۱)) البقره(۲):۱۸۶.

۲- (۲)) الزمر(۳۹):۵۳.

۳- (۳)) الصافات(۳۷):۷۵.

۴- (۴)) الإسراء(۱۷):۱۱۰.

۲-دعاء الاعتصام،و هذا نصّه:«یا عدّتی عند العدد،و یا رجائی و المعتمد، و یا کهفی و السند و یا واحد یا أحد،یا قل هو اللّه أحد،أسألک بحق من خلقته من خلقک، و لم تجعل فی خلقک مثلهم أحد أن تصلی علیهم...ثمّ تذکر حاجتک» (۱).

۳-مناجاته:و کان الإمام الهادی(علیه السّلام)یناجی اللّه تعالی فی غلس اللیل البهیم بقلب خاشع،و نفس آمنه مطمئنه.و کان ممّا یقول فی مناجاته:

«إلهی مسیء قد ورد،و فقیر قد قصد،فلا تخیّب مسعاه و ارحمه و اغفر له خطاه...».

«الهی صلّ علی محمد و آل محمد،و ارحمنی إذا انقطع من الدنیا أثری و محی من المخلوقین ذکری،و صرت من المنسیین کمن نسی،الهی کبر سنی،ورق جلدی،و دقّ عظمی،ونال الدهر منی و اقترب اجلی،و نفدت ایامی،و ذهبت شهواتی و بقیت تبعاتی إلهی ارحمنی إذا تغیّرت صورتی...» (۲).

۵-من تراثه التربوی و الأخلاقی

و أثرت عن الإمام أبی الحسن الهادی(علیه السّلام)مجموعه من الکلمات الذهبیه التی عالج فیها مختلف القضایا التربویه و الأخلاقیه،و النفسیه،و هذه بعضها:

۱-قال(علیه السّلام):«خیر من الخیر فاعله،و أجمل من الجمیل قائله،و أرجح من العلم عامله».

۱- (۱)) راجع حیاه الإمام علی الهادی:۱۳۱-۱۳۶.

۲- (۲)) حیاه الإمام علی الهادی(علیه السّلام)،:۱۳۷،عن الدر النظیم.

۲-قال(علیه السّلام):«من سأل فوق قدر حقه فهو أولی بالحرمان».

۳-قال(علیه السّلام):«صلاح من جهل الکرامه هو انه».

۴-قال(علیه السّلام):«الحلم أن تملک نفسک،و تکظم غیظک مع القدره علیه».

۵-قال(علیه السّلام):«الناس فی الدنیا بالمال،و فی الآخره بالأعمال».

۶-قال(علیه السّلام):«من رضی عن نفسه کثر الساخطون علیه».

۷-قال(علیه السّلام):«تریک المقادیر ما لا یخطر ببالک».

۸-قال(علیه السّلام):«شر الرزیه سوء الخلق».

۹-قال(علیه السّلام):«الغنی قله تمنیک،و الرضی بما یکفیک،و الفقر شره النفس و شده القنوط،و المذله اتباع الیسیر،و النظر فی الحقیر».

۱۰-سئل الإمام(علیه السّلام)عن الحزم؟فقال(علیه السّلام):«هو أن تنظر فرصتک و تعاجل ما أمکنک».

۱۱-قال(علیه السّلام):«راکب الحرون-و هو الفرس الذی لا ینقاد-أسیر نفسه».

۱۲-قال(علیه السّلام):«الجاهل أسیر لسانه».

۱۳-قال(علیه السّلام):«المراء یفسد الصداقه القدیمه،و یحلل العقد الوثیقه و أقل ما فیه أن تکون المغالبه،و المغالبه أس أسباب القطیعه».

۱۴-قال(علیه السّلام):«العتاب مفتاح التعالی،و العتاب خیر من الحقد».

۱۵-أثنی بعض أصحاب الإمام علی الإمام،و أکثر من تقریظه و الثناء علیه،فقال(علیه السّلام)له:«إن کثره الملق یهجم علی الفطنه،فإذا حللت من أخیک محل الثقه فاعدل عن الملق إلی حسن النیه».

۱۶-قال(علیه السّلام):«المصیبه للصابر واحده،و للجازع اثنان».

۱۷-قال(علیه السّلام):«الحسد ما حق الحسنات،و الزهو جالب المقت».

۱۸-قال(علیه السّلام):«العجب صارف عن طلب العلم،وداع إلی الغمط (۱)فی الجهل».

۱۹-قال(علیه السّلام):«البخل أذم الأخلاق،و الطمع سجیه سیئه».

۲۰-قال(علیه السّلام):«مخالطه الأشرار تدل علی شر من یخالطهم».

۲۱-قال(علیه السّلام):«الکفر للنعم اماره البطر،و سبب للتغییر».

۲۲-قال(علیه السّلام):«اللجاجه مسلبه للسلامه،و مؤدیه للندامه».

۲۳-قال(علیه السّلام):«الهزء فکاهه السفهاء و صناعه الجهال».

۲۴-قال(علیه السّلام):«العقوق یعقب القله،و یؤدی إلی الذله».

۲۵-قال(علیه السّلام):«السهر ألذ للمنام،و الجوع یزید فی طیب الطعام».

۲۶-قال(علیه السّلام)لبعض أصحابه:«اذکر مصرعک بین یدی أهلک حیث لا طبیب یمنعک،و لا حبیب ینفعک».

۲۷-قال(علیه السّلام):«اذکر حسرات التفریط بأخذ تقدیم الحزم».

۲۸-قال(علیه السّلام):«ما استراح ذو الحرص و الحکمه».

۲۹-قال(علیه السّلام):«لا نجع فی الطبایع الفاسده».

۳۰-قال(علیه السّلام):«من لم یحسن أن یمنع لم یحسن أن یعطی».

۳۱-قال(علیه السّلام):«شر من الشر جالبه،و أهول من الهول راکبه».

۳۲-قال(علیه السّلام):«إیاک و الحسد فإنه یبین فیک،و لا یعمل فی عدوک».

۳۳-قال(علیه السّلام):«إذا کان زمان العدل فیه أغلب من الجور فحرام أن یظن بأحد سوءا حتی یعلم ذلک منه، و إذا کان زمان الجور اغلب فیه من العدل فلیس لأحد أن یظن

۱- (۱)) غمط الناس:احتقرهم و تکبّر علیهم.

بأحد خيرا ما لم يعلم ذلك منه».

۳۴-قال(عليه السّلام)للمتوكل:«لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه،و لا الوفاء ممن غدرت به،و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه،فإنما قلب غيرك لك كقلبك له».

۳۵-قال(عليه السّلام):«ابقوا النعم بحسن مجاورتها،و التمسوا الزياده فيها بالشكر عليها،و اعلموا أن النفس أقبل شيء لما اعطيت،و امنع شيء لما منعت فاحملوها على مطيه لا تبطى».

۳۶-قال(عليه السّلام):«الجهل و البخل أذم الأخلاق».

۳۷-قال(عليه السّلام):«حسن الصوره جمال ظاهر،و حسن العقل جمال باطن».

۳۸-قال(عليه السّلام):«إن من الغره باللّه أن يصر العبد على المعصيه و يتمنى على اللّه المغفره».

۳۹-قال(عليه السّلام):«لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادى رجل عبد اللّه وحده خالصا».

۴۰-قال(عليه السّلام):«و الغضب على من تملك لؤم» (۱).

۴۱-قال(عليه السّلام):«إنّ للّه بقاعا يحبّ أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه و الحير (۲)منها».

۴۲-و قال(عليه السّلام)يوما:«إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام»،فقيل له:أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون و الجذام و البرص؟

قال(عليه السّلام):«نعم؛و لكن إذا خالف المؤمن ما امر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه الخلاف».

۱- (۱)) راجع حياه الإمام على الهادى:۱۵۶-۱۶۵.

۲- (۲)) الحير-بالفتح-:مخفف حائر و المراد ان الحائر الحسينى(عليه السّلام)من هذه البقاع.

۴۳-و قال(علیه السّلام):«الشّاکر أسعد بالشّکر منه بالنّعمه الّتی أوجبت الشّکر،لأنّ النّعم متاع.و الشّکر نعم و عقبی».

۴۴-و قال(علیه السّلام):«إنّ اللّه جعل الدّنیا دار بلوی و الآخره دار عقبی و جعل بلوی الدّنیا لثواب الآخره سببا و ثواب الآخره من بلوی الدّنیا عوضا».

۴۵-و قال(علیه السّلام):«إنّ الظّالم الحالم یکاد أن یعفی علی ظلمه بحلمه.و إنّ المحقّ السّفیه یکاد أن یطفئ نور حقّه بسفهه».

۴۶-و قال(علیه السّلام):«من جمع لک ودّه و رأیه فاجمع له طاعتک».

۴۷-و قال(علیه السّلام):«من هانت علیه نفسه فلا تأمن شرّه».

۴۸-و قال(علیه السّلام):«الدّنیا سوق،ربح فیها قوم و خسر آخرون» (۱).

إلی هنا نختم الکلام عن التراث القیّم للإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام) تارکین التفصیل إلی مسنده و مصادر ترجمته.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمین.

۱- (۱)) راجع تحف العقول:۳۶۲ طبعه النجف الأشرف.

الفهرس التفصيلى

فهرس إجمالى ۵

كلمه المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السّلام ۷

الباب الأوّل:

الفصل الأوّل:الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)فى سطور ۱۷

الفصل الثّانى:انطباعات عن شخصيّه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)۲۱

الفصل الثالث:مظاهر من شخصيه الإمام علىّ بن محمد الهادى(عليه السّلام)۲۷

۱-الكرم ۲۷

۲-الزهد ۲۹

۳-العمل فى المزرعه ۲۹

۴-إرشاد الضالّين ۳۰

۵-التحذير من مجالسه الصوفيين ۳۰

۶-تكريمه للعلماء ۳۲

۷-العباده ۳۳

۸-استجابه دعائه ۳۴

الباب الثانى:

الفصل الأوّل:نشأه الإمام على بن محمد الهادى(عليه السّلام)۳۹

۱-نسبه الشريف ۳۹

۲-ولادته و نشأته ۳۹

۳-بشاره الرسول(صلّى اللّه عليه و اله)بولادته ۴۰

۴-کنیته و ألقابه ۴۰

الفصل الثّانی:مراحل حیاه الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)۴۱

الفصل الثالث:الإمام علی بن محمّد الهادی(علیه السّلام)فی ظل أبیه الجواد(علیه السّلام)۴۳

الشیعه و إمامه الجواد(علیه السّلام)۴۴

عصر الإمام الجواد(علیه السّلام)۴۵

الإمام الجواد(علیه السّلام)و المأمون العباسی ۵۱

الإمام الجواد(علیه السّلام)و المعتصم ۵۵

نصوص الإمام الجواد(علیه السّلام)علی إمامه ولده الهادی(علیه السّلام)۵۶

استشهاد الإمام الجواد(علیه السّلام)۶۰

الباب الثالث:

الفصل الأوّل:المسیره الرساليه لأهل البیت(علیهم السّلام)منذ عصر الرسول(صلّی اللّه علیه و اله)حتی عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۶۵

عقبات و أخطار أمام عملیه التغییر الشامله ۶۶

مضاعفات الانحراف بعد الرسول(علیه السّلام)۶۸

انهیار الدوله الإسلامیه و مضاعفاته ۶۹

دور الأئمه الراشدین(علیهم السّلام)۷۰

المهام الرساليه للأئمه الطاهرین ۷۲

موقف أهل البیت(علیهم السّلام)من انحراف الحکّام ۷۳

أهل البیت(علیهم السّلام)و تربیه الامه ۷۴

سلامه النظریه الإسلامیه ۷۵

مراحل الحرکه الرساليه للأئمه الراشدين(عليهم السّلام)۷۵

موقع الإمام الهادی(عليه السّلام)فی عمليه التغيير ۷۸

ص:۲۴۰

الفصل الثانی:عصر الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السّلام)۷۹

المعتصم ۷۹

الإمام الهادی(علیه السّلام)و المعتصم العباسی ۸۰

الواثق ۸۳

الإمام الهادی(علیه السّلام)و بغا الکبیر ۸۴

الواثق و محنه خلق القرآن ۸۶

موقف الإمام الهادی(علیه السّلام)من مسأله خلق القرآن ۸۸

إخبار الإمام الهادی(علیه السّلام)بموت الواثق ۸۸

المتوکل ۸۹

الإمام الهادی(علیه السّلام)و المتوکل العباسی ۹۱

الوشایه بالإمام(علیه السّلام)۹۳

الإمام(علیه السّلام)فی طریقه الی سامراء ۹۷

الإمام(علیه السّلام)فی سامراء ۱۰۰

تفتیش دار الإمام(علیه السّلام)۱۰۴

اعتقال الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۰۸

محاوله اغتیال الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۰۹

دعاء الإمام(علیه السّلام)علی المتوکل ۱۱۱

هلاک المتوکل ۱۱۲

المنتصر باللّه ۱۱۳

المنتصر و العلویین ۱۱۳

المستعين ۱۱۴

الثورات فی عصره ۱۱۴

المعتزّ ۱۱۵

اضطهاد الشیعه ۱۱۷

الفصل الثالث:ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۱۹

۱-الحاله السیاسیه العامه ۱۲۰

۲-الحاله الثقافیه ۱۲۳

۳-الحاله الاقتصادیه ۱۲۳

۴-الموقع الاجتماعی و السیاسی للإمام الهادی(علیه السّلام)۱۲۴

۵-العبّاسیون و الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۲۵

۶-اضطهاد أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)۱۲۶

۷-انتفاضات العلویین ۱۲۷

الباب الرابع:

الفصل الأوّل:متطلّبات عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۳۳

متطلّبات الساحه الإسلامیه فی عصر الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۴۴

۱-تجنّب إثاره الحکّام و عمّالهم ۱۴۴

۲-الرد علی الإثارات الفکریه و الشبهات الدینیه ۱۴۵

۳-التحدی العلمی للسلطه و علمائها ۱۴۶

۴-توسیع دائره النفوذ فی جهاز السلطه ۱۵۳

الفصل الثانی:الإمام الهادی(علیه السّلام)و تکامل بناء الجماعه الصالحه و تحصینها ۱۵۵

۱-الإمام الهادی(علیه السّلام)و قضیه حفیده المهدی(علیه السّلام)۱۵۵

۲-تحصین الجماعه الصالحه و إعدادها لمرحله الغیبه ۱۶۲

التحصین العقائدی ۱۶۳

الموقف من الغلاه و الفرق المنحرفه ۱۶۷

ظاهره الزياره و دورها فی التحصین العقائدی ۱۶۸

أولا:الزياره الجامعه الكبيره ۱۶۸

۱-اصطفاء أهل البيت(عليهم السّلام)۱۶۹

ص:۲۴۲

۲-حرکه أهل البیت(علیهم السّلام) ۱۷۰

۳-الاسس الفکریه للتشیّع ۱۷۱

۴-الموالون لأهل البیت(علیهم السّلام)۱۷۳

ثانیا:زیاره الغدیر ۱۷۸

التحصین العلمی ۱۸۱

التحصین التربوی ۱۸۲

التحصین الأمنی ۱۸۵

نظام الوکلاء ۱۸۸

وکلاء الإمام الهادی(علیه السّلام) ۱۹۰

التحصین الاقتصادی ۱۹۱

الفصل الثالث:الإمام الهادی(علیه السّلام)فی ذمه الخلود ۱۹۳

استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام)۱۹۳

تجهیزه و حضور الخاصه و العامه لتشییعه ۱۹۵

لماذا دفن الإمام(علیه السّلام)فی بیته؟۱۹۶

انتشار خبر استشهاد الإمام الهادی(علیه السّلام)فی البلاد ۱۹۸

تاریخ استشهاده(علیه السّلام)۱۹۹

الفصل الرابع:مدرسه الإمام الهادی(علیه السّلام)و تراثه ۲۰۱

البحث الأوّل:أصحاب الإمام(علیه السّلام)و رواه حدیثه ۲۰۲

۱-إبراهیم بن عبده النیسابوری ۲۰۳

۲-إبراهیم بن محمد الهمدانی ۲۰۳

۳-إبراهيم بن مهزيار ۲۰۴

۴-أحمد بن اسحاق بن عبد اللّه الأشعرى القمى ۲۰۴

۵-أحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى القمى ۲۰۵

۶-أيوب بن نوح بن دراج ۲۰۵

۷-الحسن بن راشد ۲۰۵

۸-الحسن بن على ۲۰۸

۹-الحسن بن على الوشا ۲۰۸

۱۰-داود بن القاسم الجعفرى ۲۰۹

۱۱-الريّان بن الصلت ۲۱۰

۱۲-عبد العظيم الحسنى ۲۱۰

۱۳-عثمان بن سعيد العمرى السمان ۲۱۲

۱۴-على بن مهزيار الأهوازى الدورقى ۲۱۳

۱۵-الفضل بن شاذان النيشابورى ۲۱۵

۱۶-محمد بن أحمد المحمودى ۲۱۶

۱۷-محمد بن الحسن بن أبى الخطاب الزيات ۲۱۷

۱۸-محمد بن الفرج الرخجى ۲۱۷

۱۹-معاويه بن حكيم بن معاويه بن عمار الكوفى ۲۱۷

۲۰-يعقوب بن إسحاق ۲۱۸

النساء(كلثم الكرخيه)۲۱۸

البحث الثانى:نماذج من تراث الإمام الهادى(عليه السّلام)۲۱۹

۱-من تراثه التفسيرى ۲۱۹

۲-من تراثه الكلامى ۲۲۰

۳-من تراثه الفقهى ۲۲۷

۴-من أدعيه الإمام الهادی(علیه السّلام)۲۳۱

۵-من تراثه التربوی و الأخلاقی ۲۳۳

الفهرس التفصیلی ۲۳۹

ص:۲۴۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹